٢١٧
تفسير

تفسير الجلالين، تأليف جلال الدين المحلي، محمد بن أحمد ت ٨٦٤هـ والجلال السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ كتب في أوائل القرن الثالث عشر الهجري تقديراً.

٦٤٣٢

٣٢٤ ق ٢١ س ٢٣×١٨,٥ سم

نسخة جيدة، بأولها وأثنائها نقص خطها نسخ حسن، طبع

الأعلام ٦: ٢٣٠، كشف الظنون ١: ٤٤٥

أ- التفسير، القرآن الكريم وعلومه

أ- المؤلفان ب- تاريخ النسخ.

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٦٤٢٢ ف ١/١٩٩٦ ك

العنوان: تفسير الجلالين

المؤلف: جلال الدين المحلي - ٨٦٤هـ والجلال السيوطي - ٩١١هـ

تاريخ النسخ: أوائل القرن الثالث عشر الهجري

اسم الناسخ: — — — —

عدد الأوراق: ٢٤٢ق

ملاحظات: بأوله وأثنائه نقص

اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التوراة
من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة
به عند ربكم في الاخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه
مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا
حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الا
استفهام للتقرير والواو الداخل عليها العطف ان الله
يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون
من ذلك وغيره فيرجعوا عن ذلك ومنهم اي اليهود
اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن
اماني اكاذيب تلقوها من روسايهم فاعتمدوها
وان ما هم في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه
الا يظنون ظنا لا علم لهم فويل شدة عذاب للذين
يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم
يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة
الرجم وغيرها وكتبوها علي خلاف ما انزل فويل لهم
مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون
من الرشي وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا تصيبنا
النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة
اباءهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد اتخذتم حذف منه
همزة الوصل استغنا بهمزة الاستفهام عند الله

عهدا ميثاقا لله بذلك فلن يخلف الله عهده به لا ام
بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون
فيها من كسب سيئة شركا واحاطت به خطيئته
بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت به من كل
جانب بان مات مشركا فاوليك اصحاب النار هم
فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين امنوا
وعملوا الصالحات اوليك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة وقلنا
لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرى
لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا برا وذي
القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى
والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم
وفي قراة بضم الحا وسكون السين مصدر وصف
به مبالغة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فقبلتم ذلك
ثم توليتم اعرضتم عن الوفا به فيه التفات عن الغيبة
والمراد اباوهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كاباكم
واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماكم تريقونها
بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم
لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك
الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هولاء

تقتلون انفسكم بقتل بعضكم بعضا وتخرجون
فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغام التاء
في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها
تتعاونون عليهم بالاثم بالمعصية والعدوان الظلم
وان ياتوكم اسارى وفي قراءة اسرى تفدوهم وفي
قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره
وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم
متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اي
كما حرم ترك الفدا وكانت قريظة حالفوا الاوس
والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفايه
ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا
اذا سيلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفدا
فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حيا ان تستذل
حلفاونا قال تعالى افتومنون ببعض الكتاب وهو
الفدا وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج
والمظاهرة فما جزا من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان
وذل في الحياة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي
النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون
الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون بالياء والتاء
اوليك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة بان اثروها
عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون

يمنعون منه ولقد اتينا موسي الكتاب التوراة وقفينا
من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول
واتينا عيسي بن مريم البينات المعجزات كاحيا الموتي
وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس
من اضافة الموصوف الي الصفة اي الروح المقدسة
جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا
افكلما جاءكم رسول بما لا تهوي تحب انفسكم من الحق
استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جوابه كلما وهو محل الاستفهام
والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسي وفريقا
تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم
كزكريا ويحيي وقالوا للنبي استهزا قلوبنا غلف جمع
اغلف اي مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالي
بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته واخذلهم
عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم
فقليلا ما يؤمنون ما زايدة لتاكيد القلة اي ايمانهم
قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما
معهم من التوراة وهو القران وكانوا من قبل قبل
مجيئه يستفتحون يستنصرون علي الذين كفروا
يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان
فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي كفروا به
حسدا وخوفا علي الرياسة وجواب لما الاولي دل

عليه

عليه جواب الثانية فلعنة الله علي الكافرين بئسما
اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب وما
نكرة بمعني شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص
بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من القران
بغيا مفعول له ليكفروا اي حسدا علي ان ينزل الله
بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي علي من يشا
للرسالة من عباده فباءوا رجعوا بغضب من الله
بكفرهم بما انزل الله والتنكير للتعظيم علي غضب
استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسي
وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا
بما انزل الله القران وغيره قالوا نؤمن بما انزل
علينا اي التوراة قال تعالي ويكفرون الواو للحال
بما وراءه سواه او بعده من القران وهو الحق حال
مصدقا حال ثانية موكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون
اي قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتوراة
وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن
نبينا بما فعل اباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسي
بالبينات بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم
العجل الها من بعده اي بعد ذهابه الي الميقات وانتم
ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم علي العمل بما في التوراة
و قد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها

ليسقط عليكم خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد
واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا
قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل
اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بكفرهم قل لهم
بئسما شيئا يامركم به ايمانكم بالتوراة من عبادة العجل
ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم المعني لستم بمؤمنين لان
الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد اباوهم اي فكذلك
انتم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا والايمان
بها لا يامركم بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة
اي الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس
كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيته
الشرطان علي ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم
في زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل اليها
الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من
كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين
الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس
علي حياة واحرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث
عليها بان لعلمهم بمصيرهم الي النار دون المشركين
لانكارهم له يود يتمني احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية
بمعني ان وهي بصلتها في تاويل مصدر مفعول يود
وما هو اي احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار

والله

والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال
ابن صوريا النبي او عمر عمن ياتي بالوحي من الملائكة
فقال جبريل فقال هو عدونا ياتي بالعذاب
ولو كان ميكائيل لامنا لانه ياتي بالخصب والسلم
فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا
فانه نزله اي القران علي قلبك باذن بامر الله
مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدي
من الضلالة وبشري للمؤمنين من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها
بلا همز وبه بياء ودونها وميكال عطف علي الملائكة
من عطف الخاص علي العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة
وياء وفي اخري بلا ياء فان الله عدو للكافرين اوقعه
موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات
بينات واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي ما جئتنا
بشيء وما يكفر بها الا الفاسقون كفروا بها اوكلما
عاهدوا الله عهدا علي الايمان بالنبي ان خرج
او النبي معطوف علي الله ان لا يعاونوا عليه المشركين
نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل
الاستفهام الانكاري بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلي الله عليه
وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا

الكتاب كتاب الله اي التوراة وراء ظهورهم اي لم يعملوا
بما فيهما من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون
ما فيهما من انه نبي حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف
علي نبذ ما تتلوا اي تلت الشياطين علي عهد ملك سليمان
من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت
تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الي الكهنة
فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب
فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها
الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم
بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة
لسليمان وردا علي اليهود في قولهم انظروا الي محمد يذكر
سليمان في الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان
اي لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير
كفروا ويعلمونهم ما انزل علي الملكين اي الهمان من السحر
وقرئ بكسر اللام الكاينين ببابل بلد في سواد العراق
هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال
ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان
انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس ليمتحنهم وما يعلمان
من زايدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية
من الله للناس ليمتحنهم لتعليمه فمن تعلمه كفر ومن

تركه

تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابي الا التعليم علماه
فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان
يبغض كل الي الاخر وما هم اي السحرة بضارين بالسحر
من زايدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم
في الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا
اليهود لمن لام ابتدا معلقة لما قبلها ومن موصولة
اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله ما له في الاخرة
من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيا شروا باعوا
به انفسهم اي الشارين اي حظها من الاخرة ان تعلموه
حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون
اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود امنوا
بالنبي والقران واتقوا عقاب الله بترك معاصيه
كالسحر وجواب لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة
ثواب وهو مبتدا واللام فيه للقسم من عند الله خير
خبره من ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير
لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي راعنا
امر من المراعات وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود
سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهى
المؤمنون عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا
واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب
اليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب

ولا المشركين من العرب عطف على اهل الكتاب ومن
للبيان ان ينزل عليكم من زايدة خير وحي من ربكم
حسدا لكم والله يختص برحمته فليؤته من يشا والله ذوا
الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا
يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية
ننسخ من اية اي نزل حكمها اما مع لفظها اولا وفي قراءة
بضم النون من انسخ اي نامرك او جبريل بنسخها او ننساها
نؤخرها فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها في اللوح
المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان اي ننسكها اي
نمحها من قلبك وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعباد
في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم
ان الله على كل شيء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام
للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل فيهما
ما يشا وما لكم من دون الله اي غيره من زايدة ولي يحفظكم
ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما ساله اهل مكة
ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان تسالوا رسولكم
كما سيل موسي اي ساله قومه من قبل من قولهم ارنا الله
جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي ياخذه
بدله بترك النظر في الايات البينات واقتراح غيرها فقد
ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
ود كثير من اهل الكتاب لو مصدرية يردونكم من بعد

ايمانكم

ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كاينا من عند انفسهم اي
حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة
الحق في شان النبي فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا
اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتي الله بامره فيهم من القتال
ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما
تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه
اي ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هايد او نصاري
قال ذلك اليهود المدينة ونصاري نجران لما تناظروا
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال اليهود لن يدخلها
الا اليهود وقالت النصاري لن يدخلها الا النصاري تلك
القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم
حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة
غيرهم من اسلم وجهه لله اي انقاد لامره وخص الوجه
لانه اشرف الاعضا فغيره اولي وهو محسن موحد فله
اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الاخرة وقالت اليهود ليست النصاري على شيء
معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصاري ليست اليهود
على شيء معتد به وكفرت بموسي وهم اي الفريقان
يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق
عيسى وفي كتاب النصاري تصديق موسي والجملة حال

كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون من
العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا
لكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة
والمبطل النار ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد
الله ان يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى في
خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين
خربوا بيت المقدس او في المشركين لما صدوا النبي صلى
الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان
لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم
بالجهاد فلا يدخلها احد امنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل
والسبي والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو النار
ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلاة النافلة
على الراحلة في السفر حيثما توجهت ولله المشرق
والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا
وجوهكم في الصلاة بامره فثم هناك وجه الله قبلته
التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بتدبير
خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود والنصارى ومن
زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه
تنزيها له عنه بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا
وعبيدا والملائكة تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا

يعقل

يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه فيه
تغليب العاقل بديع السموات والارض موجدهما لا على
مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول
له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا
للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا
هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه
على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من قبلهم
من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت
وطلب الايات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه
تسلية للنبي قد بينا الايات لقوم يوقنون يعلمون
انها ايات فيؤمنون فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلناك
يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا
من لم يجب اليه بالنار ولا تسال عن اصحاب الجحيم النار اي
الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم
تسال نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى
وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التي
يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي
من الله ما لك من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك
منه الذين اتيناهم الكتاب مبتدا يتلونه حق تلاوته
اي يقرؤونه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر

والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتي بان يحرفه
فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الي النار المؤبدة عليهم
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم
علي العالمين تقدم مثله واتقوا وخافوا يوما لا تجزي
تغني نفس عن نفس فيه شيا ولا يقبل منها عدل فدا
ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله
واذكر اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات
باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس
وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان
والاستنجا فاتمهن اداهن تامات قال تعالي له اني
جاعلك للناس اماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي
اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين
الكافرين منهم دل علي انه ينالة غير الظالم واذ جعلنا
البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل
جانب وامنا مامنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة
في غيره كان الرجل يلقي قاتل ابيه فيه فلا يهيجه
واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي
قام عليه عند بنا البيت مصلى مكان صلاة بان
تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء

خبرا وعهدنا الي ابراهيم واسماعيل امرناهما ان اي
بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين
المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين
واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن
وقد اجاب الله دعاه فجعله حرما لا يسفك فيه دم
انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى
خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف
من الشام اليه وكان اقفر لا زرع فيه ولا ما من امن
منهم بالله واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعا
لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالي
وارزق من كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف في
الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجيه في
الاخرة الي عذاب النار فلا يجد عنه محيصا وبئس
المصير المرجع واذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس
او الجدار من البيت اي يبنيه متعلق بيرفع واسماعيل
عطف علي ابراهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك انت
السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين
منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة
مسلمة لك ومن للتبعيض واتي به لتقدم قوله لا ينال
عهدي الظالمين وارنا علمنا مناسكنا شرائع عبادتنا
او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه

التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث
فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب
الله دعاه بمحمد صلي الله عليه وسلم يتلوا عليهم
اياتك القران ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه
من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك انت
العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب
عن ملة ابراهيم فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها
مخلوقة لله وانه يجب عليها عبادته او استخف بها
وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة
والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات
العلا واذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لله واخلص
له دينك قال اسلمت لرب العالمين ووصي وفي قراءة
واوصي بها بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال
يا بني ان الله اصطفي لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن
الا وانتم مسلمون نهي عن ترك الاسلام وامر بالثبات
عليه الي مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست
تعلم ان يعقوب يوم مات اوصي بنيه باليهودية
نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت
اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي
بعد موتي قالوا نعبد الهك واله ابايك ابراهيم
واسماعيل واسحاق عد اسمعيل من الاباء تغليبا

وسلم

ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن
له مسلمون وام بمعني همزة الانكار اي لم تحضروه
وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك
مبتدا والاشارة الي ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث
لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من
العمل اي جزاؤه استيناف ولكم الخطاب لليهود
ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون كما لا يسئلون
عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او
نصاري تهتدوا او للتفصيل وقايل الاول يهود المدينة
والثاني نصاري نجران قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا
حال من ابراهيم مائلا عن الاديان كلها الي الدين القيم
وما كان من المشركين قولوا خطاب للمومنين امنا
بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الي ابراهيم
من الصحف العشرة واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتي موسي من التوراة وعيسي
من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب والايات
لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض
كاليهود والنصاري ونحن له مسلمون فان امنوا
اي اليهود والنصاري بمثل مثل زايدة ما امنتم به فقد
اهتدوا وان تولوا عن الايمان فانما هم في شقاق
خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم

وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه اياهم بقتل
قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله
مصدر موكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغة
الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور اثره
علي صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن
من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون قال اليهود
للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم
تكن الانبيا من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا
فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفي نبينا
من العرب وهو ربنا وربكم فلله ان يصطفي من عباده من
يشا ولنا اعمالنا نجازي بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا
يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق الاكرام به ونحن له
مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولي بالاصطفا
والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال ام بل يقولون
بالياء والتاء ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم اانتم اعلم
ام الله اي الله اعلم وقد برا منهما ابراهيم بقوله ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له
ومن اظلم ممن كتم اخفي الناس شهادة عنده كاينة
من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله
في التوراة لابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون

تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون
عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفها الجهال من الناس
اليهود والمشركين ما ولاهم اي شي صرف النبي والمومنين عن
قبلتهم التي كانوا عليها عن استقبالها في الصلاة وهو بيت المقدس
والاتيان بالسين الدالة علي الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله
المشرق والمغرب اي الجهات كلها فيامر بالتوجه الي اي جهة شا لا اعتراض
يهدي من يشا هدايته الي صراط طريق مستقيم دين الاسلام اي ومنهم
انتم دل علي هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة
وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهدا علي الناس يوم القيمة ان رسلهم
بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا
القبلة لك الان الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه
وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود
فصلي اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع
الرسول فيصدقه ممن ينقلب علي عقبيه اي يرجع الي الكفر شكا في الدين
وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف وانها كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة
علي الناس الا علي الذين هدي الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اي
صلاتكم الي بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السوال
لمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المومنين لرءوف رحيم في عدم
اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد
للتحقيق نري تقلب تصرف وجهك في جهة السماء متطلعا الي الوحي
ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم
ولانه ادعي الي اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها

تجيها فول وجهك اسلام العرب استقبل في الصلاة شطر نحو المسجد الحرام
اي الكعبة وحيث ما كنتم خطابا للامة فولوا وجوهكم في الصلاة شطره
وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التولي الي الكعبة الحق الثابت من
ربهم لما في كتبهم من نعت النبي انه يتحول اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتا
والياء ايها المومنون من امتثال امره وباليا اي اليهود من انكار امر القبلة
ولين لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية علي صدقك في امر القبلة
ما تبعوا اي يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه
في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض
اي اليهود قبلة النصاري وبالعكس ولين اتبعت اهواءهم التي يدعونك
اليها من بعد ما جاءك من العلم اي الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا
لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمد كما يعرفون ابناءهم
بنعته في كتابهم لقد ابن سلام لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي
لمحمد اشد وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون هذا الذي انت عليه
الحق كاينا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اي في هذا النوع
فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته
وفي قراة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الي قبولها اينما تكونوا يأت
بكم الله جميعا يجمعكم الله يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله علي كل شي
قدير ومن حيث خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق
من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره
بيانا تساوي حال السفر وغيره ومن حيث خرجت فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد ليلا يكون
للناس اليهود والمشركين عليكم حجة مجادلة في التولي الي غيره اي لتنتفي
مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة

ابراهيم

ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون
عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن
ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملايه واشكروا لي
نعمي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين
امنوا استعينوا علي الاخرة بالصبر علي الطاعة
والبلا والصلاة خصها بالذكر لتكررها و عظمها
ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله هم اموات بل هم احيا ارواحهم في حواصل
طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك
ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشي من
الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال
بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات
بالجوايح اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون ام لا وبشر
الصابرين علي البلا بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة
بلا قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشا وانا اليه
راجعون في الاخرة فيجازينا في الحديث من استرجع عند
المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان
مصباح النبي صلي الله عليه وسلم طفي فاسترجع
فقالت عايشة انما هذا مصباح فقال كل ما سا المومن
فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله اولئك
عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك
هم المهتدون الي الصواب ان الصفا والمروة جبلان

ما تحول اليها الا ميلا الي دين ابايه والاستثنا
متصل والمعني لا يكون لاحد عليكم كلام الا
كلام هولاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي
اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم عطف علي لئلا
يكون نعمتي عليكم بالهداية الي معالم دينكم ولعلكم
تهتدون الي الحق كما ارسلنا متعلق باتم اي اتمامها كاتمامها
بارسالنا فيكم رسولا منكم محمد صلعم يتلو عليكم اياتنا القران
ويزكيكم يطهركم من الشرك
ويعلمكم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحوه
اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث صم



مكة من شعاير الله اعلام دينه جمع شعيره فمن حج البيت
او اعتمر اي تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة
فلا جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التاء في الاصل
في الطاء بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون
ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفوا بهما وعليهما صنمان
يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده
رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين
صلي الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب
عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدا وبما بدا
الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة
بالتحتية وتشديد الطا مجزوما وفيه ادغام التا فيهما
خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره
فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود
ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات والهدى
كاية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
التوراة اولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم
اللاعنون الملائكة والمؤمنون او كل شيء بالدعاء عليهم
باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم
وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا
التواب الرحيم بالمؤمنين ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار حال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

اي هم

اي هم مستحقو ذلك في الدنيا والاخرة والناس قيل
عام وقيل المؤمنون خالدين فيها اي اللعنة او النار
المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة ولا هم
ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا
صف لنا ربك والهكم اي المستحق للعبادة منكم اله
واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا اله الا هو
هو الرحمن الرحيم وطلبوا اية على ذلك فنزل ان في
خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب واختلاف
الليل والنهار بالذهاب والمجي والزيادة والنقصان
والفلك السفن التي تجري في البحر ولا ترسب موقورة
بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما انزل الله من
السماء من ماء مطر فاحيى به الارض بالنبات بعد موتها
يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة لانهم ينمون
بالخصب الكاين عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا
وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل
بامر الله يسير الى حيث شاء الله بين السماء والارض
بلا علاقة لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم
يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون
الله اي غيره اندادا اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع
كحب الله اي كحبهم له والذين امنوا اشد حبا لله
من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما

والكفار يعدلون في الشدة الى الله ولو يرى تبصر
يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون بالبناء
للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما
واذ بمعنى اذا ان اي لان القوة القدرة والغلبة لله
جميعا حال وان الله شديد العذاب وفي قراءة يرى
بالتحتية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا
فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين
وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب
الله وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو
يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ
قبله تبرا الذين اتبعوا اي الروسا من الذين اتبعوا اي
انكروا اضلالهم وقد راوا العذاب وتقطعت عطف على تبرا
بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من
الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة
الى الدنيا فنتبرا منهم اي المتبوعين كما تبروا منا اليوم
ولو للتمني ونتبرا جوابه كذلك كما اراهم شدة عذابه
وتبرا بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات
حال ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها
ونزل فيمن حرم السوايب ونحوها يا ايها الناس كلوا مما في
الارض حلالا حال طيبا صفة موكدة اي مستلذا ولا تتبعوا
خطوات طرق الشيطان اي تزيينه انه لكم عدو مبين

بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم
وغيره واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا
وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوايب
والبحاير قال تعالى ا يتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون
شيا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار
ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل
الذي ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا
ولا يفهم معناه اي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها
كالبهايم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم
عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا
من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على
ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة
اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك
شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها
السمك والجراد والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم
الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له
وما اهل لغير الله اي ذبح على اسم غيره والاهلال
رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن
اضطر اي الجاته الضرورة الى كل شي مما ذكرنا كله

غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق
فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور لاوليايه رحيم
باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي
ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم
اكل شي من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد
وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه
بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اوليك
ما ياكلون في بطونهم الا النار لانها مالهم ولا يكلمهم الله يوم
القيامة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب
ولهم عذاب اليم مولم هو النار اوليك الذين اشتروا الضلالة
بالهدي اخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة
المعدة لهم في الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار
اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمومنين من ارتكابهم
موجباتها من غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذلك الذي
ذكر من اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل
الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا
ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا في
الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القران
حيث قال بعضهم شعر وبعضهم كهانة لفي شقاق
خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم في الصلاة

قبل

قبل المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى
حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر وقري البار
من امن بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب
اي الكتب والنبيين واتى المال على مع حبه له ذوي
القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل
المسافر والسايلين الطالبين وفي فك الرقاب
المكاتبين والاسرى واقام الصلاة واتى الزكاة المفروضة
وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
الله او الناس والصابرين نصب على المدح في البأساء
شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت شدة
القتال في سبيل الله اوليك الموصوفون بما ذكر
الذين صدقوا في ايمانهم او ادعاء البر واوليك هم المتقون
الله يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة
في القتلى وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل
بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت
السنة ان الذكر يقتل بها وانه يعتبر المماثلة في الدين
فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من
القاتلين من دم اخيه المقتول شي بان ترك القصاص
منه وتنكير شي يفيد سقوط القصاص بالعفو
عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف
داع الى العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوة

الايمان ومن مبتدا شرطية او موصولة والخبر فاتباع
اي فعلي العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه
بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع علي العفو يفيد ان
الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب
القصاص والدية بدل عنه فلو عفي ولم يسمها فلا
شيء ورجح وعلي القاتل اداء للدية اليه اي العافي
وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم
المذكور من جواز القصاص والعفو عنه علي الدية
تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع
في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم علي اليهود القصاص
وعلي النصاري الدية فمن اعتدي ظلم القاتل بان
قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مؤلم في
الاخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص
حياة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول
لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه
ومن اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل مخافة
القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت
اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب
ومتعلق اذا ان كانت ظرفية ودال علي جوابها ان
كانت شرطية وجواب ان اي فليوص للوالدين والاقربين
بالمعروف بالعدل بان لا يزيد علي الثلث ولا يفضل

الغني حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله علي
المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث
لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصا
من شاهد ووصي بعدما سمعه علمه فانما اثمه
اي الايصا المبدل علي الذين يبدلونه فيه اقامة
الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم
بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا
ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطا او اثما بان تعمد ذلك
بالزيادة علي الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح
بينهم بين الموصي والموصي له بالامر بالعدل فلا اثم
عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين
امنوا كتب فرض عليكم الصيام كما كتب علي الذين
من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر
الشهوة وهي مبداوها اياما نصب بالصيام او بصوموا
مقدرا معدودات اي قلايل او موقتات بعدد
معلوم وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا علي
المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او علي
سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في
الحالين فافطر فعدة اي فعليه عدة ما افطر من ايام
اخر يصومها بدله وعلي الذين لا يطيقونه لكبر او
مرض لا يرجي برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر

ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي
قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة
وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية
ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا
خوفا علي الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع
خيرا بالزيادة علي القدر المذكور في الفدية فهو اي التطوع
خير له وان تصوموا مبتدا خبره خير لكم من الافطار
والفدية ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه تلك الايام
شهر رمضان الذي انزل فيه القران من اللوح المحفوظ
الي السما الدنيا في ليلة القدر منه هدي حال هاديا
من الضلالة للناس وبينات ايات واضحات من الهدي
مما يهدي الي الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق
به بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه
ومن كان مريضا او علي سفر فعدة من ايام اخر تقدم
مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض
والسفر ولكون ذلك في معني العلة ايضا للامر بالصوم
عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة اي
عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها علي ما هداكم
ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله علي ذلك

وسال

وسال جماعة النبي اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد
فنناديه فنزل واذا سالك عبادي عني فاني قريب
منهم بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان
بانيله ما سال فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا
يديموا علي الايمان بي لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم
ليلة الصيام الرفث بمعني الافضا الي نسايكم بالجماع
نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم
الاكل والشرب بعد العشا هن لباس لكم وانتم لباس
لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما الي صاحبه
علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع
ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الي النبي
صلي الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم
وعفي عنكم فالان اذ احل لكم باشروهن جامعوهن
وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع
او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتي يتبين
يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف
اي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه
من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا
الصيام من الفجر الي الليل اي الي دخوله بغروب الشمس
ولا تباشروهن اي نساكم وانتم عاكفون مقيمون

بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون
نهي عن لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته
ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها
لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها
المعبر به في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله
الله اياته للناس لعلهم يتقون محارمه ولا تاكلوا
اموالكم بينكم اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل
الحرام شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها
اي بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام لتاكلوا
بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس ملتبسين
بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسئلونك يا محمد
عن الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى
تمتلي نورا ثم تعود كما بدت ولا يكون على حالة
واحدة كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس
يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم
وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اي يعلم
بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها في الاحرام
بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا
الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر
اي ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته واتوا البيوت

من

من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون
تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت
عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل
ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضا وخافوا
ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم
في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل
الله اي لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا
تعتدوا عليهم بالابتدا بالقتال ان الله لا يحب المعتدين
المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ باية براءة او بقوله
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم
من حيث اخرجوكم اي مكة وقد فعل بهم ذلك عام
الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من القتل
لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظمتوه ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه
فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف
في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين
فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم
رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك
ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان
انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا
فلا عدوان اعتداء بقتل وغيره الا على الظالمين

ومن انتهي فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام
المحرم مقابل بالشهر الحرام فكلما قاتلوكم فيه فاقتلوهم
في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات
جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي يقتص بمثلها
اذا انتهكت فمن اعتدي عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام
او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم
سمي مقابلته اعتدا لشبهها بالمقابل به في الصورة
واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتدا واعلموا ان
الله مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل
الله طاعة الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم
والبا زايدة الي التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة
في الجهاد او تركه لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا
بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اي
يثيبكم واتموا الحج والعمرة لله اد وهما بحقوقها
فان احصرتم منعتم عن اتمامها بعدو فما استيسر
تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم
اي لا تتحللوا حتي يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل
ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه
بنية التحلل ويفرق علي مساكينه ويحلق وبه
يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذا من راسه
كقمل وصداع فحلق في الاحرام ففدية عليه من صيام

ثلاثة

ثلاثة ايام او صدقة لثلاثة اصع من غالب قوت البلد
علي ستة مساكين او نسك اي ذبح شاة واو للتخيير
والحق به من حلق لغير عذر لانه اولي بالكفارة وكذا
من استمتع لغير الحلق كالطيب واللبس والدهن
لعذر وغيره فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن
فمن تمتع استمتع بالعمرة اي بسبب فراغه منها بمحظورات
الاحرام الي الحج اي الاحرام به بان يكون احرم في اشهره
فما استيسر تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها
بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي
لفقده او فقد ثمنه فصيام اي فعليه صيام ثلاثة
ايام في الحج اي في حال احرامه فيجب حينئذ ان يحرم
قبل السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس
لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها ايام التشريق
علي اصح قولي الشافعي وسبعة اذا رجعتم الي وطنكم
مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه
التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد
لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدي والصيام
علي من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
بان لم يكونوا علي مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان
كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل
اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر

الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين
عندنا والثاني لا والاهل كناية عن النفس ولحق
بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارون وهو من يحرم بالعمرة
والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله
فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب
لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذوا
القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض
على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه
ولا فسوق معاصي ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة
بفتح اولين والمراد في الثلاثة النهي وما تفعلوا من
خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن
وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به
سوال الناس وغيره واتقوني يا اولي الالباب
ذوا العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا
فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج نزل رد الكراهتهم
ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف
بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية
والتهليل والدعا عند المشعر الحرام هو جبل في اخر
المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله
عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعوه حتى اسفر

حبا

حبا رواه مسلم واذكروه كما هداكم من عالم دينه ومناسك
حجه والكاف للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل
هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض
الناس اي من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون
بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في
الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور
للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم
عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم
بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثنا كذكركم اباءكم كما كنتم
تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرا او اشد ذكرا من ذكركم
اياهم ونصب اشد على الحال من ذكر المنصوب باذكروا
اذ لو تاخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول
ربنا اتنا نصيبنا في الدنيا فيوتاه فيها وما له في الاخرة
من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا
حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب
النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون
ولحال المومنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين
كما وعد على الثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب
ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعا والله
سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف
نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله

بالتكبير عند رمي الجمرات في ايام معدودات اي ايام
التشريق الثلاثة فمن تعجل اي استعجل بالنفر من منى
في يومين اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره
فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم
لمن اتقى الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة واتقوا الله
واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم
ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك
في الاخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما في
قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة
لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق
كان منافقا حلو الكلام للنبي يحلف انه مؤمن به ومحب
له فيدني مجلسه فاكذبه الله في ذلك ومر بزرع
وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها كما قال تعالى
واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد
فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد والله
لا يحب الفساد لا يرضى به واذا قيل له اتق الله
في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية على
العمل بالاثم الذي امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم
ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري
يبيع نفسه ابتغاء اي يبذلها في طاعة الله ابتغاء
طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون

هاجر

هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رؤف بالعباد
حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام
واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين
وكسرها الاسلام كافة حال من السلم اي في جميع
شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
اي تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوة
فان زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما
جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا
ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم
حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظرون
التاركون الدخول فيه الا ان ياتيهم الله اي امره
كقوله او ياتي امر ربك اي عذابه في ظلل جمع ظلة
من الغمام السحاب والملائكة وقضي الامر تم امر
هلاكهم والى الله ترجع الامور بالبنا للمفعول
والفاعل في الاخرة فيجازي سل يا محمد بني
اسرائيل تبكيتا كم اتيناهم كم استفهامية
معلقة سل عن المفعول الثاني وهو ثاني مفعول
اتينا ومميزها من اية بينة ظاهرة كفلق البحر
وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل
نعمة الله اي ما انعم به عليه من الايات لانها سبب

الهداية من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب
له زين للذين كفروا من اهل مكة الحياة الدنيا بالتمويه
فاحبوها وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم
كعمار وبلال وصهيب اي يستهزؤن بهم ويتعالون
عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هولا فوقهم
يوم القيمة والله يرزق من يشا بغير حساب اي
رزقا واسعا في الاخرة والدنيا بان يملك المسخور
منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة
واحدة علي الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر
بعض فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن
بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب
بمعني الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس
فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي
الدين الا الذين اوتوه اي الكتاب فامن بعض وكفر
بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة علي
التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها
مقدم علي الاستثنا في المعني بغيا من الكافرين
بينهم فهدي الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من
للبيان الحق باذنه بارادته والله يهدي من يشاء
هدايته الي صراط مستقيم طريق الجنة ونزل
في جهد اصاب المسلمين ام بل حسبتم ان تدخلوا

الجنة

الجنة ولما لم ياتكم مثل شبه ما اتي الذين خلوا من
قبلكم من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا
مستهم جملة مستانفة مبينة لما قبلها البا ساء
شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا
بانواع البلا حتي يقول بالنصب والرفع اي قال
الرسول والذين امنوا معه استبطا للنصر لتناهي
الشدة عليهم متي ياتي نصر الله الذي وعدناه
فاجيبوا من قبل الله الا ان نصر الله قريب اتيانه
يسئلونك يا محمد ماذا اي الذي ينفقون والسايل
عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسال النبي
عما ينفق وعلي من ينفق قل لهم ما انفقتم من خير
بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق
الذي هو احد شقي السوال واجاب عن المصرف الذي هو
المشق الاخر بقوله فللوالدين والاقربين واليتامي
والمساكين وابن السبيل اي هم اولي به وما
تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به عليم
فمجاز عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو
كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسي ان تكرهوا شيا
وهو خير لكم وعسي ان تحبوا شيا وهو شر لكم
لميل النفس الي الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها
عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال

وان كرهتموه خير الا ان فيه اما الظفر والغنيمة
او الشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه شر الا ان فيه
الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم
وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الي ما يامركم به وارسل
النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله
ابن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي في اخر
يوم من جمادي الاخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار
باستحلاله فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام المحرم قتال
فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدا
وخبر وصد مبتدا منع للناس عن سبيل الله دينه
وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام اي مكة واخراج
اهله منه وهم النبي والمؤمنون وخبر المبتدا اكبر اعظم
[illegible] وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك
منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اي الكفار
يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم الي
الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت
وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة
في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها
والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الي الاسلام
لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه
الشافعي واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

ولما ظن السرية انهم ان اسلموا من الاثم فلا يحصل
لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين هاجروا
فارقوا اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء
دينه اولئك يرجون رحمة الله ثوابه والله
غفور للمؤمنين رحيم بهم يسئلونك عن الخمر
والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اي تعاطيهما
اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما
من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع
للناس باللذة والفرح في الخمر واصابة المال
بالاكد في الميسر واثمهما اي ما ينشا عنهما من المفاسد
اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع
اخرون الي ان حرمتها اية المائدة ويسئلونك
ماذا ينفقون اي ما قدره قل انفقوا العفو اي
الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه
وتضيعوا انفسكم وفي قراءة الرفع بتقدير هو كذلك
كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم
تتفكرون في امر الدنيا والاخرة فتاخذون
بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك عن اليتامى وما
يلقونه من الحرج في شانهم فان واكلوهم ياثموا
وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما
وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها

ومداخلتهم خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا
نفقتكم بنفقتهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين
ومن شان الاخ ان يخالط اخاه فلكم ذلك والله يعلم
المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازي كل
منهما ولو شا الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة
ان الله عزيز غالب علي امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا
تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اي الكافرات
حتي يومن ولامة مومنة خير من مشركة حرة لان
سبب نزولها العيب علي من تزوج امة وترغيبه
في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا
مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار
المومنات حتي يومنوا ولعبد مومن خير من مشرك
ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك
يدعون الي النار بدعايهم اي العمل الموجب لها
فلا تليق مناكحتهم والله يدعو علي لسان رسله
الي الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه
بارادته فتجب اجابته بتزويج اوليايه ويبين
اياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسئلونك
عن المحيض اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنسا
فيه قل هو اذي قذر او محله فاعتزلوا النساء

انزكوا

اتركوا وطيهن في المحيض اي وقته او مكانه ولا تقربوهن
بالجماع حتي يطهرن بسكون الطا وتشديدها والها
وفيه ادغام التا في الاصل في الطا اي يغتسلن
بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن للجماع من حيث
امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه
الي غيره ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين من
الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساوكم حرث
لكم اي محل زرعكم الولد فاتوا حرثكم اي محله وهو
القبل اني كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع
واقبال وادبار ونزل ردا لقول اليهود من اتي امراته
في قبلها من جهة دبرها جا الولد احول وقدموا
لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع ولا
تجعلوا الله عرضة لايمانكم واتقوا الله في امره
ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم
وبشر المومنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم اي نصبا لها بان تكثروا الحلف
ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره
اليمين علي ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها
علي فعل البر ونحوه فهي طاعة المعني لا تمتنعوا من
فعل البر ونحوه فهي طاعة المعني اذا حلفتم عليه بل
ايتوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك

والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله
باللغو الكاين في ايمانكم وهو ما يسبق من غير قصد
الحلف نحو لا والله وبلي والله فلا اثم عليه ولا كفارة
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي قصدته من الايمان
اذا حنثتم والله غفور لمن كان من اللغو حليم بتاخير
العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم
اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة
اشهر فان فاءو رجعوا فيها او بعدها عن اليمين
الي الوطي فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المراة
بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لم
يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم
المعني ليس لهم بعد تربط ما ذكر الا الفيئة والطلاق
والمطلقات يتربصن اي لينتظرن بانفسهن عن
النكاح ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء
بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول
بهن فلا عدة لغيرهن بقوله فما لكم عليهن من عدة
وفي غير الايسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر
والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق
والاما فعدتهن قران بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن
ما خلق الله في ارحامهن من الولد والحيض ان كن
يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن احق

بردهن

بردهن اي بمراجعتهن ولو ابين في ذلك اي زمن
التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المراة
وهو تحريض علي قصده لا شرط لجواز الرجعة
وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل فيه
اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن علي
الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف
شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو
ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من
وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق
والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق
اي التطليق الذي يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك
اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرر او تسريح ارسال لهن
باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما
اتيتموهن من المهر شيئا اذا طلقتموهن الا ان
يخافا اي الزوجان ان لا يقيما حدود الله اي لا
ياتيا بما حد لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا
بالبناء للمفعول فان يقيما بدل اشتمال من
الضمير فيه وقري بالفوقانية في الفعلين فان
خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما
افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج علي

الو الزوج في اخذه ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام
المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها
الزوج بعد اثنتين فلا تحل له من بعد اي بعد
الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره
ويطاها كما في الحديث رواه الشيخان فان طلقها
الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج
الاول ان يتراجعا الي النكاح بعد انقضاء العدة
ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات
حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضا عدتهن
فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرر
او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن
ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا
عليهن بالالجا الي الافتدا والتطليق وتطويل الحبس
لان المطلق تترك المعتدة حتى تشارف الاجل ثم
تراجعها ثم يطلقها لتطول العدة عليها ومن يفعل
ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله
ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها
واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم
من الكتاب القران والحكمة ما فيه الاحكام يعظكم

بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان
الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم
النسا فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن
خطاب للاوليا اي تمنعوهن من ان ينكحن
ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت
معقل بن يسار طلقها زوجها فارادت يراجعها
فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اي الازواج
والنسا بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي عن
العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله
واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل
ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى علي الزوجين من
الريبة لسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه
المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات
يرضعن اي ليرضعن اولادهن حولين عامين
كاملين صفة موكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة
ولا زيادة عليه وعلي المولود له اي الاب رزقهن
اطعام الوالدات وكسوتهن علي الارضاع اذا كن
مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس
الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه
تكره علي ارضاع اذا امتنعت بان يكلف فوق طاقته
واضافة الولد الي كل منهما في الموضعين للاستعطاف

وعلي الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي علي وليه
في ماله مثل ذلك الذي علي الاب للوالدة من الرزق
والكسوة فان ارادا اي الوالدان فصالا فطاما له
قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور
بينهما ليظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك
وان اردتم خطاب للاباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع
غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن
ما اتيتم اي اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف
بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله
بما تعملون بصير لا يخفي عليه شيء منه والذين
يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا
يتربصن اي ليتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح
اربعة اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل
واما الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن باية الطلاق
والامة علي النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن
اجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم ايها
الاوليا فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض
للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير
عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم
به من خطبة النساء المتوفي عنهن ازواجهن في العدة
كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب

راغب فيك او اكننتم اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن
علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون
عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اي
نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف شرعا
من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اي
علي عقده حتي يبلغ الكتاب اي المكتوب من العدة اجله
بان تنتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم
وغيره فاحذروه اي يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان
الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي
قراءة تماسوهن اي تجامعوهن او لم تفرضوا لهن
فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم
في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر
فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به علي
الموسع الغني منكم قدره وعلي المقتر الضيق الرزق
قدره يفيد انه لا نظر الي قدر الزوجة متاعا تمتيعا
بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية
او مصدر موكد علي المحسنين المطيعين وان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا
لكن ان يعفون اي الزوجات فيتركونه او يعفو

الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن
ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك
وان تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل
بينكم اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون
بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس بادائها
في اوقاتها والصلاة الوسطى هي العصر او الصبح او الظهر
او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا
لله في الصلاة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله
عليه وسلم كل قنوت في القران فهو طاعة رواه احمد
وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم
في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن
الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل
او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا
جمع راكب اي كيف امكن مستقبلي القبلة وغيرها
ويومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف
فاذكروا الله اي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون
قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى
مثل وما موصولة او مصدرية والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة
بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطوهن متاعا
ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول

من

من مونتهم الواجب على من تربصه غير اخراج حال اي
غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا
جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف
شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله
عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة
منسوخة باية الميراث وتربص الحول باية اربعة اشهر
وعشر السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة
لها عند الشافعي وللمطلقات متاع يعطونه بالمعروف
بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين
الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة
في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته
لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام تعجيب
وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة الاف او
ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون
الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني
اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم
الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر
بدعا نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون
الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا
الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله

لذوا فضل علي الناس ومنه احيا هولاء ولكن
اكثر الناس هم الكفار لا يشكرون والقصد من
ذلك خبر هولاء تشجيع المومنين علي القتال
ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلا
دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم
فيجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله
في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله عن
طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
له اضعافا كثيرة من عشر الي اكثر من سبعمائة
كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء
ابتلا ويبسط يوسعه لمن يشا امتحانا واليه
ترجعون في الاخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر
الي الملاء الجماعة من بني اسرائيل من بعد موت
موسي اي الي انبها قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي
لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه
في سبيل الله ينتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال
النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم
القتال ان لا تقاتلوا خبر عسي والاستفهام لتقرير
التوقع بها قالوا ومالنا الا نقاتل في سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم
وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت اي لا مانع لنا

منه مع وجود مقتضيه قال تعالي فلما كتب عليهم
القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين
عبروا النهر مع طالوت كما سياتي والله عليم بالظالمين
فمجازيهم وسال النبي ربه ارسال ملك فاجابه الي
ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث
لكم طالوت ملكا قالوا اني كيف يكون له الملك علينا
ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط المملكة
ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يوت سعة
من المال يستعين بها علي اقامة الملك قال النبي
لهم ان الله اصطفاه عليكم اختاره للملك عليكم
وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان اعلم
بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله
يوتي ملكه من يشا ايتاه لا اعتراض عليه والله
واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم
لما طلبوا منه اية علي ذلك ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت الصندوق وكان فيه صورة الانبيا
انزله الله علي ادم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة
عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به علي عدوهم
ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال
تعالي فيه سكينة طمانينة لقلوبكم من ربكم
وبقية مما ترك ال موسي وال هارون اي تركاه

هما وهو نعلا موسي وعصاه وعمامة هارون وقفيز
من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح ٠
تحمله الملايكة حال من فاعل ياتيكم ان في ذلك
لاية لكم علي ملكه ان كنتم مومنين فحملته الملايكة
بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتي وضعته
عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الي الجهاد فاختار
من شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت
بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا
منه الما قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر
المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين
فمن شرب منه اي من مايه فليس مني اي من اتباعي
ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الامن اغترف غرفة
بالفتح والضم بيده فاكتفي بها ولم يزد عليها فانه مني
فشربوا منه اي لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا
علي الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم ٠
وكانوا ثلاثماية وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين
امنوا معه وهم الذين اقتصروا علي الغرفة قالوا
اي الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت
وجنوده اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال
الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث
وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعني كثيرا من فية

جماعة قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله بارادته
والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت
وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا
افرغ اصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية
قلوبنا علي الجهاد وانصرنا علي القوم الكافرين
فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل
داود وكان في عسكر طالوت جالوت واتاه اي
داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة النبوة
بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله
وعلمه مما يشا كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا
دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض
لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين
وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل علي العالمين
فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الايات ايات الله
نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك
لمن المرسلين التاكيد بان وغيرها رد لقول الكفار
له لست مرسلا تلك مبتدا الرسل صفة والخبر
فضلنا بعضهم علي بعض بتخصيصه بمنقبة
ليست لغيره منهم من كلم الله كموسي ورفع بعضهم
اي محمدا درجات علي غيره بعموم الدعوة وختم النبوة
وتفضيل امته علي ساير الامم والمعجزات المتكاثرة

والخصايص العديدة وآتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير معه
حيث سار ولو شا الله هدى الناس جميعا ما اقتتل
الذين من بعدهم بعد الرسل اي امهم من بعد ما
جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا
ولكن اختلفوا للمشيئة ذلك فمنهم من امن ثبت
علي ايمانه ومنهم من كفر كالنصاري بعد المسيح
ولو شا الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل
ما يريد من توفيق من شا وخذلان من شا يا ايها
الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل ان
ياتي يوم لا بيع فيه فدا ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة
بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة
والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون
لوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله اي لا معبود
بحق في الموجود الا هو الحي الدايم البقا القيوم المبالغ
في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا
نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا
باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم
اي امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشي من علمه اي لا
يعلمون شيا من معلوماته الا بما شا ان يعلمهم

بدفع

به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السموات والارض
قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه
مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما في السموات السبع
في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يوده
يثقله حفظهما اي السموات والارض وهو العلي
فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين
علي الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر
بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي
نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم
علي الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام
وهو مطلق علي المفرد والجمع ويومن بالله فقد
استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم
لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم
بما يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من
الظلمات الكفر الي النور الايمان والذين كفروا
اوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الي الظلمات
ذكر الاخراج ما فيه مقابلة قوله يخرجهم من
الظلمات او في من امن بالنبي قبل بعثته من اليهود
ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
الم تر الي الذي حاج جادل ابراهيم في ربه ان اتاه
الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله علي ذلك

وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من
ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق
الحياة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت
بالقتل والعفو عنه ودعي برجلين فقتل احدهما
وترك الاخر فلما راه غبيا قال ابراهيم منتقلا الي حجة
اوضح منها فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات
بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله
لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الي محجة الاحتجاج او
رايت كالذي الكاف زايدة مر علي قرية هي بيت المقدس
راكبا علي حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير
وهي خاوية ساقطة علي عروشها سقوفها لما خربها
بخت نصر قال اني كيف يحيي هذه الله بعد موتها
استعظاما لقدرة الله تعالي فاماته الله والبثه
مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالي
له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم
لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن
انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الي طعامك
التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول
الزمان والهاء قيل اصله من سانهت وقيل للسكت
من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الي حمارك
كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك

لتعلم

لتعلم ولنجعلك اية علي البعث للناس وانظر
الي العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم
النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان وفي
قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها
لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح
ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم
مشاهدة ان الله علي كل شيء قدير وفي قراءة اعلم
امر من الله واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتي قال تعالي له اولم تؤمن بقدرتي علي الاحيا
ساله مع علمه بذلك بايمانه ليجيبه بما سال فيعلم
السامعون غرضه قال بلي امنت ولكن سالتك
ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الي الاستدلال
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد
وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن
ثم اجعل علي كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا
ثم ادعهن اليك ياتينك سعيا سريعا واعلم ان الله
عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا
وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤسهن
عنده ودعاهن فتطايرت الاجزا الي بعضها حتي
تكاملت ثم اقبلت الي رؤسها مثل صفة نفقات
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعته

كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
فكذلك نفقتهم تضاعف لسبعمائة ضعف والله يضاعف
اكثر من ذلك لمن يشا والله واسع فضله عليم بمن
يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا علي المنفق عليه
بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذي
له بذكر ذلك الي من لا يحب وقوفه عليه ونحوه
لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون في الاخرة قول معروف كلام حسن
ورد علي السايل جميل ومغفرة لذي الحاجة خير
من صدقة يتبعها اذا بالمن وتعييره له بالسوال
والله غني عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة
عن المان والموذي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذي ابطالا كالذي
اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رياء الناس
مرايا لهم ولا يومن بالله واليوم الاخر وهو المنافق
فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه
وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس لا شي
عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنفق
المنافق ريا وجمع الضمير باعتبار معني الذي علي
شي مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الاخرة

كما لا يوجد علي الصفوان شي من التراب الذي
كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم
الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم
ابتغا طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم
اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين
لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة
بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار
له فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف
عن الكسب وله ذرية ضعفا اولاد صغار لا يقدرون
عليه فاصابها اعصار ريح شديد فيه نار
فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقي هو
واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل
لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج
ما يكون اليها في الاخرة والاستفهام بمعني النفي
وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث
له الشيطان فعمل بالمعاصي حتي احرق اعماله
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات
لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين امنوا
انفقوا اي زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال
ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب
والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه

اي من المذكور تنفقون في الزكاة حال من الضمير
تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في
حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض
البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان
الله غني عن نفقاتكم حميد محمود علي كل حال الشيطان
يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويأمركم
بالفحشاء البخل ومنع الزكاة والله يعدكم علي الانفاق
مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه
والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة
اي العلم النافع المودي الي العمل من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الي السعادة الابدية
وما يذكر فيه ادغام التا في الاصل في الذال يتعظ
الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم
من نفقة اديتم زكاة او صدقة او نذرتم من نذر
فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظا
لمين بمنع الزكاة والنذر او بوضع الانفاق في غير
محله من معاصي الله من انصار مانعين لهم من
عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات اي النوافل فنعما
هي اي نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها
الاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها

ليقتدي به ولئلا يهم وايتاؤها الفقراء متعين
ونكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف علي محل فهو
ومرفوعا علي محل الاستيناف عنكم من بعض
سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره
لا يخفي عليه شيء منه ولما منع صلي الله عليه وسلم
من التصدق علي المشركين ليسلموا نزل ليس
عليك هداهم اي الناس الي الدخول في الاسلام
انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء
هدايته الي الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال
فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء
وجه الله اي ثوابه لا غيره من اعراض الدنيا
خبر بمعني النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه
وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا والجملتان تاكيد
للاولي للفقراء خبر مبتدا محذوف اي الصدقات
الذين احصروا في سبيل الله اي حبسوا انفسهم
في الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من
المهاجرين ارصدوا لتعلم القران والخروج مع
السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض
للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل
بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم عن السؤال
وتركه تعرفهم يا مخاطبا بسيماهم علامتهم من التواضع

علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسالون الناس
شيا فيلحفون الحافا اي لا سوال لهم فلا يقع منهم
الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به
عليم فمجاز عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربا اي ياخذونه
وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات
في القدر والاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما
كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس
الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك نزل بهم بانهم
بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا في الجوف وهذا
من عسكر التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم
واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه بلغه موعظة
وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل
النهي اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله
ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ينقصه
ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها
ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربا
اثيم فاجر باكله اي يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم

عند

عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربا
ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان
المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة
بعد النهي بربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم
به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم
فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا
بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم روس اصول اموالكم
لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان
وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي عليكم تاخيره
الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسره
وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التا في الاصل
في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا
على المعسر بالابرا خير لكم ان كنتم تعلمون انه
خير فافعلوه في الحديث من انظر معسرا او وضع
عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه
مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبنا للمفعول
تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم
القيامة ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت
عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة
او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم

تعاملتم بدين كسلم وقرض الي اجل مسمي معلوم
فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب
الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد
في المال والاجل ولا ينقص ولا ياب يمتنع كاتب من
ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة
فلا يبخل بها والكاف متعلقة بياب فليكتب تاكيد
وليملل يمل الكاتب الذي عليه الحق الذي كانه المشهود
عليه فليقر فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه
في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق شيا
فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا
عن الاملا لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو
لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي
امره من ولي والد ووصي وقيم ومترجم بالعدل
واستشهدوا اشهدوا علي الدين شهيدين شاهدين
من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا
اي الشاهدان رجلين فرجل وامراتان يشهدون
ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد
النسا لاجل ان تضل تنسي احداهما الشهادة
لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد
احداهما الذاكرة الاخري الناسية وجملة الاذكار
محل العلة اي لتذكران ضلت ودخلت علي الضلال

لانه

لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر
استيناف جوابه ولا ياب الشهدا اذا ما زائدة دعوا
الي تحمل الشهادة وادائها ولا تساموا تملوا من ان
تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع
ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا الي اجله وقت
حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط
اعدل عند الله واقوم للشهادة اي اعون علي اقامتها
لانه يذكرها وادني اقرب الي ان لا ترتابوا تشكوا في قدر
الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة
بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها
بينكم اي تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح
في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا
اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا
وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب
الحق ومن عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او
الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق باملائهما ما لا
يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه
فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا
الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال
مقدرة او مستانف والله بكل شيء عليم وان كنتم
علي سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا

فرهان وفي قراة فرهن جمع رهن مقبوضة تستوثقون
بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود
الكاتب والتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد
قوله ومقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفا
به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم اي الدين
المدين علي حقه فلم يرتهن بعضا فليود الذي ايتمن
اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في ادايه
ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها
فانه اثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه
اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله
بما تعملون عليم لا يخفي عليه شي منه لله ما في السموت
وما في الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من
السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم
يخبركم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشا المغفرة
له ويعذب من يشا تعذيبه والفعل بالجزم عطفا
علي جواب الشرط والرفع اي فهو والله علي كل شي
قدير ومنه محاسبتكم وجزاوكم امن صدق الرسول
محمد بما انزل اليه من ربه من القران والمومنون عطف
عليه كل تنوينه عوض من المضاف اليه امن بالله
وملايكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون
لا نفرق بين احد من رسله فنومن ببعض ونكفر

ببعض

ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرتنا
به سماع قبول واطعنا نسالك غفرانك ربنا
واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الاية قبلها
شكي المومنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة
بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه
قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت
من الشر اي وزره ولا يواخذ بذنب احد ولا بما لم
يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تواخذنا
بالعقاب ان نسينا او اخطانا تركنا الصواب لا عن
عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن
هذه الامة كما ورد في الحديث فسواله اعتراف بنعمة
الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله
كما حملته علي الذين من قبلنا اي بني اسرايل من
قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة
وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
قوة لنا به من التكاليف والبلا واعف عنا امح ذنوبنا
واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة علي المغفرة
انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا
علي القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم
فان من شان المولي ان ينصر مواليه علي الاعدا
في الحديث لما نزلت هذه الاية فقراها صلي الله عليه

وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت سورة آل عمران
مدنية مايتان او الا اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي
القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القران ملتبسا
بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه
قبله من الكتب وانزل التوراة والانجيل من قبل
اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هادين من الضلالة
للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القران بنزل
المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه
وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل
وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين
كفروا اي جحدوا بايات الله القران وغيره لهم عذاب
شديد والله عزيز ذو انتقام غالب على امره فلا يمنعه
شيء من انجاز وعيده ووعده ذو انتقام عقوبة شديدة
لمن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى
عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء لعلمه بما يقع
في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس
لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك
لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو
الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات واضحات

الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام
واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوائل السور
وجعله كله محكما في قوله احكمت اياته بمعنى انه ليس
فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى
انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما
الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات
واللبس وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله
الا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون في
العلم مبتدا خبره يقولون امنا به اي بالمتشابه
انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم
والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء
في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب
اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه
ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء تاويله الذي
لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا
ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك
رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع
الناس تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه
هو يوم القيامة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك
ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات

عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالي والغرض
من الدعا بذلك بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سالوا
الثبات علي الهداية لينالوا ثوابها روي الشيخان
عن عايشة قالت تلا رسول الله صلي الله عليه
وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات الي اخرها وقال فاذا رايت الذين
يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله
فاحذروهم وروي الطبراني في الكبير عن ابي مالك
الاشعري انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم
يقول ما اخاف علي امتي الا ثلاث خصال وذكر
منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المومن يبتغي تاويله
وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث
ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله اي عذابه شيا واولئك هم وقود النار
بفتح الواو ما يوقد به دابهم كداب كعادة ال فرعون
والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا باياتنا
فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة
لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر صلي
الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من
بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش

اغارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود
ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر
وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين
في الاخرة الي جهنم فتدخلونها وبيس المهاد الفراش
قد كان لكم اية عبرة وذكر الفعل للفصل في فيتين
فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فية تقاتل في سبيل
الله اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلاثماية
وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وست ادرع وثمانية
سيوف واكثرهم رجالة واخري كافرة يرونهم اي
الكفار مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو
الف راي العين اي روية ظاهرة معاينة وقد نصرهم
الله مع قلتهم والله يويد يقوي بنصره من يشا
نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي الابصار
لذوي البصاير افلا تعتبرون بذلك فتومنون
زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعو
اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان من النسا والبنين
والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من
الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام
اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور
متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفني والله
عنده حسن الماب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة

فيه دون غيره قل يا محمد لقومك أؤنبئكم اخبركم
بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين
اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدء و جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها
وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان
بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله والله
بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعلمه الذين نعت
او بدل من الذين قبله يقولون يا ربنا امنا صدقنا
بكتابك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين
في الايمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين
والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار
اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم
شهد الله بين لخلقه بالدلايل والايات انه لا اله
اي لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملائكة
بالاقرار واولوا العلم من الانبيا والمؤمنين بالاعتقاد
واللفظ قايما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال
والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل
لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في
صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي
الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي

قراءة

قراءة بفتح ان بدل من انه الى اخره بدل اشتمال
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى
في الدين بان وحد وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم
بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بايات
الله فان الله سريع الحساب اي المجازاة له فان
حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم
اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعني وخص
الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا
الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب
ءاسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من
الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ
التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم
باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون
بايات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط
بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا
ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من
عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب
اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء
في خبران لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك
الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة

وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها
ومالهم من ناصرين مانعين من العذاب الم تر تنظر
الي الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة يدعون
حال الي كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولي فريق منهم
وهم معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود
زنا منهم اثنان فتحاكموا الي النبي فحكم عليهما بالرجم فابوا
فجي بالتوراة فوجد فيها رجما فغضبوا ذلك التولي
والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا
النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة عبادة
ابائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق
بقوله ماكانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف
حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب شك
فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب
وغيرهم جزاء ماكسبت عملت من خير وشر وهم اي
الناس لا يظلمون بنقص حسنة اوزيادة سيئة
ونزل لما وعد صلي الله عليه وسلم امته ملك
فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل
اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك من
تشا من خلقك وتنزع الملك ممن تشا وتعز من
تشا بايتايه وتذل من تشا بنزعه منه بيدك
بقدرتك الخير اي والشر انك علي كل شي قدير

تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل
فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وتخرج الحي من
الميت كالانسان والطاير من النطفة والبيضة وتخرج
الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء
بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتخذ المومنون الكافرين
اولياء يوالونهم من دون غير المومنين ومن يفعل
ذلك اي يوالهم فليس من دين الله في شي الا ان
تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم
موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام
ويجري في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله
نفسه اي يغضب عليكم ان واليتموهم والي الله
المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم
قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله
وهو يعلم ما في السموات وما في الارض والله
علي كل شي قدير ومنه تعذيب من والاهم اذكر
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء مبتدا خبره تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم
الله نفسه كرره للتاكيد والله رؤف بالعباد
ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا
اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني

يحببكم الله بمعنى انه يثبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم له
قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد
فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين
فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه
يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا وال ابراهيم
وال عمران بمعنى انفسهم على العالمين بجعل الانبيا
من نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض منهم والله
سميع عليم اذكر اذ قالت امراة عمران حنه لما اسنت
واشتاقت الولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب
اني نذرت لك ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا
خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس
فتقبل مني انك انت السميع للدعا العليم بالنيات
وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها
جارية وكانت ترجوان تكون غلاما اذ لم يكن يحرر
الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها
انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض
من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر
الذي طلبت كالانثى التي وهبت لانه يقصد للخدمة
وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها
من الحيض ونحوه واني سميتها مريم واني اعيذها

بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم
المطرود في الحديث ما من مولود الا مسه الشيطان
حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه
الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها
بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا اي انشاها
بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود
في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس
فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها
بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي
فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون
الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه
في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها
وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره
وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها
فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا،
كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفي قراءة
بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا
والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة
وهو اشرف المجلس وجد عندها رزقا قال يا مريم
انى من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو من
عند الله ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشا

بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اي لما
راي زكريا ذلك وعلم ان القادر علي اتيان الشيء
في غير حينه قادر علي اتيان الولد علي الكبر وكان
اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل المحراب
للصلاة جوف الليل قال رب هب لي من لدنك
من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب
الدعاء فنادته الملائكة اي جبريل وهو قايم يصلي
في المحراب اي المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر
بتقدير القول الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى
مصدقا بكلمة كاينة من الله اي بعيسى انه روح
الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا
وحصورا ممنوعا عن النساء ونبيا من الصالحين روي
انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب اني كيف يكون
لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن مائة
وعشرين سنة وامراتي عاقر بلغت ثمان وتسعين
قال الامر كذلك من خلق غلام منكما الله يفعل
ما يشا لا يعجزه عنه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة
الهمه السوال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الي سرعة
المبشر به قال رب اجعل لي اية اي علامة علي حمل
امراتي قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع
من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالي ثلاثة ايام اي بلياليها

الا رمزا

الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي
والابكار اواخر النهار واوايله واذكر اذ قالت الملايكة
اي جبريل يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك
من مسيس الرجال واصطفاك علي نساء العالمين
اي اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي
واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك المذكور
من امر زكريا ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب
عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربي
مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها فتعرف
ذلك فتخبر من جهة الوحي اذكر اذ قالت الملايكة
اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي
ولد اسمه المسيح عيسى بن مريم خاطبها بنسبته
اليها تنبيها علي انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال
نسبتهم الي ابايهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة
والاخرة بالشفاعة الرجال العلي ومن المقربين
عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت
الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب اني كيف
يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره
قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله
يخلق ما يشا اذا قضى امرا اراد خلقه فانما يقول

له كن فيكون اي فهو يكون ونعلمه بالنون والياء
الكتاب الخط والحكمة والتورية والانجيل ويجعله
رسولا الي بني اسرائيل في الصبي او بعد البلوغ
فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان من امرها
ماذكر في سورة مريم فلما بعثه الله الي بني اسرائيل
قال لهم اني رسول الله اليكم انى اي باني قد جئتكم
باية علامة علي صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة
بالكسر استينافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة
الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ فيه
الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طايرا باذن
الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا
فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط
ميتا وابري اشفي الاكمه الذي ولد اعمي والابرص
وخصا الانهما داءآن اعيا وكان بعثه في زمن الطب
فابرئ في يوم خمسين الفا بالدعا بشرط الايمان واحيي
الموتي باذن الله كرره لنفي توهم الالوهية فيه
فاحيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العشار
فعاشوا وولد لهم وسام من نوح ومات في الحال
وانبيكم بما تاكلون وما تدخرون تخبون في بيوتكم
مالم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعد
ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مومنين وجيتكم

مصدقا

مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ولاحل لكم
بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك
والطير ما لا صيصية له وقيل احل الجميع فبعض
بمعني كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبني
عليه فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
الذي امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه
ولم يؤمنوا به فلما احس عيسي منهم الكفر وارادوا
قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الي الله لانصر
دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه
وهم اصفيا عيسي اول من امن به وكانوا اثني
عشر من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا
قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها امنا
صدقنا بالله واشهد يا عيسي بانا مسلمون
ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول
عيسي فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية
ولرسولك بالصدق قال تعالي ومكروا اي كفار
بني اسرائيل اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر
الله بهم بان القي شبه عيسي علي من قصد
قتله فقتلوه ورفع عيسي والله خير الماكرين
اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسي اني متوفيك

قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك
مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك
صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق
الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف
الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم
فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والاخرة
بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فنوفيهم بالياء والنون
اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم روي
ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به
امه وبكت فقال لها ان القيامة تجمعنا وكان ذلك
ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون
سنة وعاشت امه بعده ست سنين وروى
الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم
بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر
الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث
سبع سنين وفي حديث عند ابي داود الطيالسي
اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل
ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده
ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك

يا محمد

يا محمد من الايات حال من الهاء في نتلوه وعامله
ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم
المحكم اي القران ان مثل عيسى شانه الغريب
عند الله كمثل ادم كشانه في خلقه من غير اب
وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع
للخصم واوقع في النفس خلقه اي ادم اي قالبه
من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان
وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق
من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا
تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك
جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من
العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم
ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله على
الكاذبين بان نقول لهم اللهم العن الكاذب في شان
عيسى وقد دعى صلى الله عليه وسلم وفد
نجران له لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر
في امرنا ثم نأتيك فقال والله ذا رايهم فلما خلوا
قال العاقب وكان لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل
قوم نبيا الا هلكوا فودعوا الرجل وانصرفوا فاتوه
وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي

وقال لهم اذا فامنوا فابوا ان يلاعنوا فصالحوه علي
الجزية رواه ابو نعيم وعن ابن عباس قال لو خرج
الذين سا هلوه لرجعوا لايجدون مالا ولا اهلا
وروي لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو
القصص الخبر الحق الذي لاشك فيه وما من
زايدة اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله
عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر
موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصاري
تعالوا الي كلمة سواء مصدر بمعني مستو امرها
بيننا وبينكم هي الا نعبد الا الله ولا نشرك به
شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
كما اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن
التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون
موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي
ونحن علي دينه وقالت النصاري كذلك يا اهل
الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه علي
دينكم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده
بزمن طويل وبعد نزولها حدثت اليهودية والنصرانية
افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم
مبتدا يا هولاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر

موسي

موسي وعيسي وزعمتم انكم علي دينهما فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم
شانه وانتم لا تعلمون قال تعالي تبريه لابراهيم
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مايلا عن الاديان كلها الي الدين القيم
مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولي
الناس احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه
وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه
والذين امنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا
نحن علي دينه لا انتم والله ولي المومنين ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمار
الي دينهم ودت طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم
وما يضلون الا انفسهم كان اثم ضلالهم عليهم
والمومنون لا يطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك
يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القران المشتمل
علي نعت محمد وانتم تشهدون تعلمون انه حق
يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل
بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اي نعت النبي
وانتم تعلمون انه حق وقالت طايفة من اهل الكتاب
اليهود لبعضهم امنوا بالذي انزل علي الذين امنوا
اي القران وجه النهار اوله واكفروا به اخره

لعلهم اي المؤمنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون مارجع
هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولوا علم
الا لعلمهم ببطلانه و قالوا ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا
الا لمن اللام زايدة تبع وافق دينكم قال تعالي قل لهم
يا محمد ان الهدي هدي الله الذي هو الاسلام وما عداه
ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يؤتي احد مثل ما
اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضايل وان مفعول
تؤمنوا والمستثني منه احد قدم عليه المستثني المعني
لا تقروا بان احدا يؤتي ذلك الا من تبع دينكم او ان
يحاجوكم هم المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة
لانكم اصح دينا وفي قراءة ان بهمزة التوبيخ اي ايتاء احد
مثله تقرون به قال تعالي قل ان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتي احد مثل ما اوتيتم
والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل
الكتاب من ان تامنه بقنطار اي مال كثير يؤده اليك
لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومايتي
اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تامنه بدينار
لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قايما لا تفارقه
فمتي فارقته انكره ككعب بن الاشرف استودعه
قرشي دينارا فجحده ذلك اي ترك الاداء بانهم قالوا

بسبب

بسبب قولهم ليس علينا في الاميين سبيل اي العرب
سبيل اي اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم
ونسبوه اليه تعالي قال تعالي ويقولون علي الله
الكذب في نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون
بلي عليهم فيهم سبيل من اوفي بعهده الذي عاهد
الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره
واتقي الله بترك المعاصي وعمل الطاعات فان الله
يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اي
يحبهم بمعني يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت
النبي وعهد الله اليهم في التوراة او في من حلف كاذبا
في دعوي او بيع سلعة ان الذين يشترون
يستبدلون بعهد الله اليهم في الايمان بالنبي
واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالي كاذبا ثمنا
قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق لهم نصيب لهم
في الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر
اليهم يرحمهم يوم القيامة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم
عذاب اليم مولم وان منهم اي اهل الكتاب لفريقا
طايفة ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب
اي يعطفونها بقراءته عن المنزل الي ما حرفوه
من نعت النبي ونحوه لتحسبوه اي المحرف من الكتاب
الذي انزله الله وما هو من الكتاب ويقولون هو

من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال
نصاري نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا ولما
طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم
ما كان ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا
عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين
علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون
تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب
وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فائدته ان
تعملوا ولا يامركم بالرفع استينافا اي الله والنصب
عطفا على يقول اي البشر ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا كما اتخذت الصابية الملائكة واليهود
عزيرا والنصاري عيسى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم
مسلمون لا ينبغي له هذا واذكر اذ حين اخذ الله
ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتدا وتوكيد
معنى القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة
باخذ وما موصولة على الوجهين اي للذي اتيتكم
اياه وفي قراءة اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة
وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم.

ان ادركتموه وامتهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم
ااقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصري
عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم
بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم
فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم
الفاسقون افغير دين الله يبغون بالياء اي
المتولون والتاء وله اسلم انقاد من في السموات
والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة
ما يلجي اليه واليه ترجعون بالتاء والياء والهمزة
للانكار قل لهم يا محمد امنا بالله وما انزل علينا
وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتي موسى وعيسى
والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم
بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون
مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو
في الاخرة من الخاسرين لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليه كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
وشهدوا اي وشهادتهم ان الرسول حق وقد
جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي
والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اولئك

جزاوهم ان عليهم لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها
لايخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون يمهلون الا
الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم فان الله
غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا
بعيسي بعد ايمانهم بموسي ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن
تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واوليك
هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
فلن يقبل من احدهم ملا الارض مقدار ما يملاها
ذهبا ولو افتدي به ادخل الفا في خبر ان لشبه الذي
بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول عن الموت
علي الكفر اوليك لهم عذاب اليم مولم وما لهم من
ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو
الجنة حتي تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم
وما تنفقوا من شي فان الله به عليم فيجازي
عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك علي ملة
ابراهيم وكان لاياكل لحوم الابل والبانها كل الطعام
كان حلا حلالا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل
يعقوب علي نفسه وهو الابل لما حصل له عرق
النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لاياكلها فحرم
عليهم من قبل ان تنزل التوراة وذلك بعد ابراهيم

ولم تكن

ولم تكن علي عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا بالتوراة
فاتلوها ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين
فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال تعالي فمن افتري
علي الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان
التحريم انما كان من جهة يعقوب لا علي عهد ابراهيم
فاوليك هم الظالمون المتجاوزون الحق الي الباطل
قل صدق الله في هذا الجميع ما اخبر به فاتبعوا
ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا مايلا عن كل دين
الي الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما
قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت متعبدا
وضع للناس في الارض للذي ببكة بالباء لغة
في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة
اي تدقها بناه الملايكة قبل خلق ادم ووضع
بعده الاقصي وبينهما اربعون سنة كما في حديث
الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر علي وجه
الما عند خلق السموات والارض زبدة بيضا فدحيت
الارض من تحته مباركا حال من الذي اي ذا بركة
وهدي للعالمين لانه قبلتهم فيه ايات بينات
منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند
بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقي الي الان مع تطاول
الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف

الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان امنا
لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على
الناس حج البيت واجبا بكسر الحا وفتحها لغتان
في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع
اليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم
بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله
او بما فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين
الانس والجن والملايكة وعن عبادتهم قل يا اهل
الكتاب لم تكفرون بايات الله القران والله شهيد
علي ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب
لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اي دينه
من امن بتكذيبكم النبي وكتم نعته تبغونها
اي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة
اي مايلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين
المرضي هو القيم دين الاسلام كما في كتابكم وما الله
بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يوخركم
الي وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على
الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم
في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف

تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم
ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله
فقد هدي الي صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر
فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله
ومن يقوي على هذا بقوله فاتقوا الله ما استطعتم
ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا
تمسكوا بحبل الله اي دينه جميعا ولا تفرقوا بعد
الاسلام واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر
الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعدا فالف
جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته
اخوانا في الدين والولاية وكنتم على شفا طرف
حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان
تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين
لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن
منكم امة يدعون الي الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك الداعون الامرون
الناهون هم المفلحون الفايزون ومن للتبعيض
لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق
بكل احد كالجاهل وقيل زايدة اي لتكونوا امة
ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا

فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى
واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه اي يوم القيامة فاما الذين اسودت وجوههم
وهم الكافرون يلقون في النار ويقال لهم توبيخا
اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم
وهم المؤمنون ففي رحمة الله اي جنته هم فيها
خالدون تلك هذه الايات ايات الله نتلوها
عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين
بان ياخذهم من غير جرم ولله ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله
ترجع تصير الامور كنتم يا امة محمد في علم الله
تعالى خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله
ولو امن اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم منهم
المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم
الفاسقون الكافرون لن يضروكم اي اليهود
يا معشر المسلمين بشيء الا اذى باللسان من
سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار
منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر
عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما

وجدوا

وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل
من الله وحبل من الناس المؤمنين وهو عهدهم
اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم غير
ذلك وباؤوا رجعوا بغضب من الله وضربت
عليهم المسكنة ذلك بانهم اي بسبب انهم كانوا
يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير
حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون
يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب
سواء مستوين من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة
ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون
ايات الله اناء الليل اي في ساعاته وهم يسجدون
يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات
واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم
من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما
تفعلوا بالتاء ايها الامة وبالياء ايها الامة القائمة
من خير فلن تكفروه بالوجهين اي تعدموا ثوابه
بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين
كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله اي عذابه شيئا وخصهما بالذكر لان
الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة

بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون اي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي صلي الله عليه وسلم اوصدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر حر او برد شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفيا تطلعونهم علي سركم من دونكم اي غيركم من اليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا نصب بنزع الخافض اي لا يقصرون لكم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين علي سركم وما تخفي صدورهم من العداوة اكبر قد بينا لكم الايات علي عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولا المومنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتومنون بالكتاب كله اي بالكتب كلها ولا تومنون بكتابكم واذا

لقوكم

لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافهم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه الي الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسوهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالوهم فاجتنبوهم وان تصبروا علي اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيا ان الله بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوء تنزل المومنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج صلي الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل الشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاثون من الهجرة وجعل ظهره

وعسكره الي احد وسوا صفوفهم واجلس جيشا
من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل
وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا
تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت
طائفتان منكم بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة
الاوس والفرقتان من الانصار جناحا العسكر
ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله
ابن ابي المنافق واصحابه وقال علي م نقتل انفسنا
واولادنا وقال لابي جابر السلمي القائل له انشدكم
بالله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم
فثبتهما الله ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما
وعلي الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره
ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم
الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة
بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون
ظرف لنصركم اذ تقول للمؤمنين تتوعدهم تطمينا
الن يكفيكم ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة الاف من
الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلي يكفيكم
ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت
ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالي ان تصبروا وتتقوا
الله في المخالفة وياتوكم اي المشركين من فورهم

وقتهم

وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة
مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد
صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة
على خيل بلق عليهم عمائم صفر وبيض ارسلوها
بين اكتافهم وما جعله الله اي الامداد الا بشرى
لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به ولا تجزع
من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند
الله العزيز الحكيم يوتيه من يشاء وليس بكثرة
الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من
الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم
بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه
ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم
وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله
فاصبر او بمعنى الي ان يتوب عليهم بالاسلام
او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء
المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور
لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربا اضعافا مضاعفة بالف ودونها بان تزيدوا
في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله

بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي
اعدت للكافرين اي ليعذبوا بها واطيعوا الله
والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها
الي مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اي كعرضها لو وصلت احداها بالاخري
والارض السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات
وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله في السراء
والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ
الكافين عن امضائه من القدرة والعافين عن
الناس ممن ظلمهم اي التاركين عقوبته والله يحب
المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا
فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم
بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا
لذنوبهم ومن اي لا احد يغفر الذنوب الا الله ولم
يصروا يديموا علي ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم
يعلمون ان الذي معصية اولئك جزاؤهم مغفرة
من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها
ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة
احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار
بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المومنون في الارض فانظروا

كيف

كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اي اخر امرهم
من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم
هذا القران بيان للناس كلهم وهدي من
الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا
تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا علي ما اصابكم
باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم
مومنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله
ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف
وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار
قرح مثله ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها
بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخري ليتعظوا
وليعلم الله علي ظهور الذين امنوا اخلصوا في
ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم
بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين اي
يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص
الله الذين امنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم
ويمحق يهلك الكافرين ام بل حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علي ظهور
ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون
فيه حذف احدي التائين في الاصل الموت من قبل
ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر

للبال ما نال شهداوه فقد رايتموه اي سببه الحرب
وانتم تنظرون اي بصرا تتاملون الحال كيف هي فلم
انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي قتل وقال
المنافقون ان كان قتل فارجعوا الي دينكم وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم علي اعقابكم رجعتم الي الكفر والجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا
ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيا وانما
يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضايه
كتابا مؤجلا اي كتب الله ذلك موجلا موقتا لا
يتقدم ولا يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت
والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد بعلمه ثواب الدنيا
اي جزاوه منها نؤته منها ما قسمتم له ولا حظ له
في الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي من
ثوابها وسنجزي الشاكرين وكاين كم من نبي قتل
وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتداه
ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصا
بهم في سبيل الله من الجراح وقتل انبيايهم
واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا
خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله

يحب الصابرين علي البلا اي يثيبهم وما كان قولهم
عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا
ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد
في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما
لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة علي الجهاد
وانصرنا علي القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب
الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الاخرة
اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق
والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ان
تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم علي
اعقابكم الي الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله
مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه
دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون
العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم
من احد علي العود واستيصال المسلمين فرعبوا
ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله
ما لم ينزل به سلطانا حجة علي عبادته وهو الاصنام
وماويهم النار وبيس مثوي ماوي الظالمين
الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر
اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتي اذا فشلتم
وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي بالمقام في سفح

الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا
وبعضكم لا نخالف امر النبي وعصيتم امره فتركتم
المركز لطلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون
من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم
نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز للغنيمة
ومنكم من يريد الاخرة فثبت به حتى قتل كعبد
الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب
اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم
ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفى عنكم
ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المومنين بالعفو
اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين
ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم
في اخراكم اي من ورايكم يقول الي عباد الله الي عباد
الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم
الرسول بالمخالفة وقيل البا بمعنى على اي مضاعفا
على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم
فلا زايدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم
من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم
من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء
طايفة منكم وهم المومنون فكانوا يميدون تحت الحجف
وتسقط السيوف منهم وطايفة قد اهمتهم انفسهم

اي اهمتهم

اي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون
النبي واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون
بالله ظنا غير الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية
حيث اعتقدوا ان النبي قتل او لا ينصر يقولون
هل ما لنا من الامر اي النصر الذي وعدناه من
زايدة شيء قل لهم ان الامر كله بالنصب توكيدا
والرفع مبتدا خبره لله اي القضا له يفعل ما يشا
يخفون في انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك
يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء
ما قتلنا ها هنا اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج
فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في
بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج
الذين كتب قضي عليهم القتل منكم الى مضاجعهم
مصارعهم فيقتلون ولم ينجهم قعودهم لان قضاه
تعالى كاين لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي يختبر
الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق
وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور
بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر
للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى
الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم
المسلمون الا اثني عشر رجلا انما استزلهم ازلهم

الشيطان بوسوسة ببعض ما كسبوا من الذنوب
وهو مخالفة امر النبي ولقد عفا الله عنهم ان الله
غفور للمومنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين
وقالوا لاخوانهم اي في شانهم اذا ضربوا سافروا
في الارض فماتوا او كانوا غزا جمع غاز فقتلوا لو
كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم
ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في
قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود
والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به
ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله اي الجهاد
او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات
اي اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم
ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب
القسم وهو في موضع الفعل مبتدا خبره خير مما
تجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم
بالوجهين او قتلتم في الجهاد وغيره لالى لا غيره
الله تحشرون في الاخرة فيجازيكم فبما ما زائدة رحمة
من الله لنت يا محمد لهم اي سهلت خالاقك اذ خالفوك
ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت
لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم

ما اتوه

ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى تغفر لهم وشاورهم
استخرج اراهم في الامر اي شانك من الحرب
وغيره تطيبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى
الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت
على امضا ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله
ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله
يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم
يترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من
بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم وعلى الله لا
غيره فليتوكل ليثق المومنون ونزل لما فقدت قطيفة
حمرا يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي اخذها
وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة
فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبنا للمفعول اي
ينسب الى الغلول ومن يغلل يات بما غل يوم
القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس
الغال وغيره جزا ما كسبت عملت وهم لا يظلمون
شياء افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل
كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله
وماواه جهنم وبئس المصير المرجع هم درجات
اي اصحاب درجات عند الله اي مختلفو المنازل
فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخط العقاب

والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله علي
المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم من انفسهم اي
عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا
يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الذنوب
ويعلمهم الكتاب القران والحكمة السنة وان مخففة
اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين
بين اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم
منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان
ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم
لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله علي كل شيء قدير
ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما
اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله
بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم
الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال
وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في
سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير
سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحن قتالا
لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين
وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر

يقولون

يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا
لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين
بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين
وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد
واخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا
ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان
القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين
قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي
لاجل دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم في حواصل
طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد
في حديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال
من ضمير يرزقون بما اتاهم الله من فضله وهم
يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من
خلفهم من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين
ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم
ولا هم يحزنون في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم
وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل
زيادة عليه وان بالفتح عطفا علي نعمة والكسر
استينافا الله لا يضيع اجر المؤمنين بل اجرهم
الذين مبتدا استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج
للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا

مع النبي سوق بدر للعام المقبل من يوم من بعد ما
اصابهم القرح باحد وخبر المبتدا للذين احسنوا منهم
بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل
من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم مسعود
الاشجعي ان الناس اي سفيان واصحابه قد جمعوا لكم
الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم
ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا
الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر
هو وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر والقى الله
الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكانوا
معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا
رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة
وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا
رضوان الله بطاعته وطاعة رسوله في الخروج والله ذو
فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اي القايل لكم
ان الناس الخ الشيطان يخوف اولياءه
الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم
مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم اليا وكسر الزاي
وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه
الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا
بنصرته وهم اهل مكة والمنافقون اي لا تهتم

بكفرهم

بكفرهم انهم لن يضروا الله شيا بفعلهم وانما يضرون
انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا في
الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم
في النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوه
بدله لن يضروا الله بكفرهم شيا ولهم عذاب اليم مولم
ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملي اي املانا
لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولاها
سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية
ومسد الثاني في الاخرى وانما نملي نمهل لهم ليزدادوا
اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة
في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على
ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره
حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث
المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة
المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله
ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل
التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء
فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على حال المنافقين
فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق
فلكم اجر عظيم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا

لهم مفعول ثان والضمير للفعل والاول بخلهم مقدرا
قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية
بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من
المال يوم القيامة بان يجعل حية تنهشه في عنقه
كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض
يرثهما بعد فنا اهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء
خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان
الله فقير ونحن اغنيا وهم اليهود قالوه لما نزل
من ذي الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو
كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا
في صحايف اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء
مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالرفع والنصب
الانبيا بغير حق ونقول بالنون والياء اي الله لهم
في الاخرة على لسان الملايكة ذوقوا عذاب الحريق
النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت
ايديكم عبر بهما عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول
بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد
فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا
لمحمد ان الله عهد الينا في التوراة ان لا نومن لرسول
نصدقه حتى ياتينا بقربان تاكله النار فلا نومن
لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به الى الله من نعم

وغيرها

وغيرها فان قبل جاءت نار بيضا من السما فاحرقته
والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرايل ذلك الا في
المسيح ومحمد قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل
من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا
ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا وان
كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم
صادقين في انكم تومنون عند الاتيان به فان
كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاوا بالبينات
المعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفي قراءة
باثبات البا فيهما المنير الواضح هو التوراة والانجيل
فاصبر كما صبروا كل نفس ذايقة الموت وانما توفون
اجوركم جزاء اعمالكم فمن زحزح نحي بعد عن النار يوم القيمة
وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحياة
الدنيا اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع
به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع
لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقا الساكنين
لتختبرن في اموالكم بالفرايض فيها والحوايج وانفسكم
اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب
اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسايكم
وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك
من عزم الامور اي من معزوماتها التي يعزم عليها

لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
اي العهد عليهم في التوراة لتبيننه اي الكتاب
للناس ولا تكتمونه بالياء والتاء في الفعلين فنبذوه
طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا
به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم
برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس
ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء
الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس
فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون
فيه من العذاب في الاخرة بل هم في مكان يعذبون
فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مولم فيها ومفعولا
احسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة
التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله
ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات
وغيرها والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافر
وانجا المؤمنين ان في خلق السموات والارض وما
فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالمجيء
والذهاب والزيادة والنقصان لايات دلالات
على قدرته تعالى لاولي الالباب لذوي العقول
الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم مضطجعين اي في كل حال وعن ابن

عباس

عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون
في خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة صانعها
يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا
حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها
لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل
النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين
الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعار
بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعونهم من
عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو
الناس للايمان اي اليه وهو محمد او القران ان اي
بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها
وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء
والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا به على السنة
رسلك من الرحمة والفضل وسوالهم ذلك وان كان
وعده تعالى لا يخلف سوال بجعلهم من مستحقيه
كانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة
في التضرع ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف
الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم
ربهم دعاهم انى اي باني لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور

من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم
سوا في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت
ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النسا في الهجرة
شي فالذين هاجروا من مكة الي المدينة واخرجوا من
ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار
وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه
لاكفرن عنهم سياتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم
جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى
لاكفرن له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله
عنده حسن الثواب الجزا ونزل لما قال المسلمون
اعدا الله فيما نري من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك
تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة
والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا
يسيرا ويفني ثم ماواهم جهنم وبيس المهاد الفراش
هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو
ما يعد للضيف ونصبه علي الحال من جنات
والعامل فيها معني الظرف من عند الله وما عند الله
من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل
الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه
والنجاشي وما انزل اليكم اي القران وما انزل اليهم

اي التوراه

اي التوراة والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن
مراعي فيه معني من اي متواضعين لله لا يشترون
بايات الله التي عندهم في التوراة والانجيل من نعت
النبي ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا علي الرياسة
كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم
عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع
الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام
الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا علي الطاعات والمصائب
وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا
منكم ورابطوا اقيموا علي الجهاد واتقوا الله في جميع
احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون
من النار سورة النسا مدنية مائة وخمس وست
او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه
الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها
حوا بالمد من ضلع من اضلاعه اليسري وبث
فرق ونشر منهما ادم وحوي رجالا كثيرا ونساء
كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون فيه ادغام التاء
في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي
تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض
اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام

ان تقتلوها وفي قراءة بالجر عطف على الضمير به وكانوا
يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا
لاعمالكم فمجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل
في يتيم طلب من ولي ماله فمنعه واتوا اليتامى الصغار
اولي لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث
الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه بدله كما تفعلون
من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم
مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي
اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من
ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من
الازواج فلا يعدل بينهن فنزل وان خفتم ان لا
تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا
ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا
ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
اي اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا
ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم ان لا تعدلوا فيهن
بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على
ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق
ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربع فقط او الواحدة
او التسري ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا واتوا
اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة

مصدر

مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم
عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي
ان طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق
فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود
العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة نزل
ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء
السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان
اموالكم اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم
قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم وصلاح
اودكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما
جمع قيمة ما تقوم به الامتعة وارزقوهم فيها
اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا
وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ في دينهم
وتصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح
اي صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو
استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان
انستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم
فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاولياء
اسرافا بغير حق حال وبدارا اي مبادرين الى
انفاقها مخافة ان يكبروا رشداء فيلزمكم تسليمها

اليهم ومن كان من الاوليا غنيا فليستعفف اي يعف
عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا فلياكل
منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم
اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبريتم
لئلا يقع اختلاف فترجعوا الي البينة وهذا امر ارشاد
وكفي بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه
ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم
توريث النسا والصغار للرجال الاولاد والاقربا
نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون
وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل
منه اي المال او كثر جعله الله نصيبا مفروضا
مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة
للميراث اولوا القربى ذووا القرابة ممن لا يرث
واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيا قبل
القسمة وقولوا اي الاوليا لهم اذا كان الورثة
صغارا قولا معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم
انكم لا تملكونه وانه لاصغار وهذا قيل منسوخ
وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو
ندب وعن ابن عباس واجب وليخش الذين
اي ليخف علي اليتامي لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا
من خلفهم اي بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا

اي اليتامى صح

خافوا

خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر اليتامي
وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من
بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا
بان يامروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع
الباقي لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين ياكلون
اموال اليتامي ظلما بغير حق انما ياكلون في بطونهم
اي ملئها نارا لانه يوول اليها وسيصلون بالبنا
للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة
يحترقون فيها يوصيكم يامركم الله في شان
اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب
الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال
ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث
وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اي
الاولاد نسا فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك
الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين لقوله فلهما
الثلثان مما ترك فهما اولي ولان البنت تستحق
الثلث مع الذكر فمع الانثي اولي وفوق قيل صلة
وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد
لما فهم استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل
الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة
وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه

اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك
ان كان له ولد ذكرا او انثى ونكتة البدل افادة
انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن
وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط
او مع زوج فلامه بضم الهمزة وبكسرها فرارا من
الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين
الثلث اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي
للاب فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا ذكور
او اناث فلامه السدس والباقي للاب ولا شيء
للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية
يوصي بالبنا للفاعل والمفعول بها او قضا دين
عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة
عنه في الوفا للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدا
خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة
فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون
الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض
لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان عليما
بخلقه حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد
منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما
تركن من بعد وصية يوصين بها او دين والحق

بالولد

بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اي الزوجات
تعددن او لا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد
فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن
الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين
وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل
يورث صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد
او امراة تورث كلالة وله اي للموروث الكلالة
اخ او اخت اي من ام وقرا به ابن مسعود وغيره
فلكل واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا اي
الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اي من
واحد فهم شركا في الثلث يستوي فيه ذكرهم
وانثاهم من بعد وصية يوصى بها او دين غير
مضار حال من ضمير يوصي اي غير مدخل الضرر
على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية
مصدر موكد ليوصيكم من الله والله عليم
بما دبره لخلقه من الفرايض حليم بتاخير العقوبة
عن من خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن
ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق
تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود
الله شرايعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا
يعتدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به

يدخله بالياء وبالنون التفاتا جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
بالوجهين نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ذو هانة
وروعي في الضماير في الايتين لفظ من وفي خالدين
معناها واللاتي ياتين الفاحشة الزنا من نسايكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من رجال
المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن
احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة
الناس حتى يتوفاهن الموت اي ملايكته او الي ان
يجعل الله لهن سبيلا طريقا الي الخروج منها
امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد
البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث
لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله
لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون
وتشديدها ياتيانها اي الفاحشة الزنا او اللواط
منكم اي من الرجال فاذوهما بالسب والضرب بالنعال
فان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما
ولا تؤذوهما ان الله كان توابا علي من تاب رحيما
به وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد
بها اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم

عنده وان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواط
اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد
الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة
بضمير الرجال واشراكهما في الاذي والتوبة
والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم
في النسا من الحبس انما التوبة علي الله
اي التي كتب علي نفسه قبولها بفضله للذين
يعملون السوء المعصية بجهالة حال اي جاهلين
اذ اعصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل
ان يغرغروا فاوليك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم
وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست
التوبة للذين يعملون السيات الذنوب حتى اذا
حضر احدهم الموت واخذ في النزع قال عند
مشاهدة ما هو فيه اني تبت الان فلا ينفعه
ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم
كفار اذا تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب
لا تقبل منهم اوليك اعتدنا اعددنا لهم عذابا
اليما مولما يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النسا اي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان
اي مكرهين علي ذلك كانوا في الجاهلية يرثون
نسا اقربايهم فان شاوا تزوجوها بلا صداق

اوز وجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى
تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك
ولا ان تعضلوهن اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح
غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا
ببعض ما اتيتموهن من المهر الا ان ياتين بفاحشة
مبينة بفتح اليا وكسرها بينت او هي بينة اي
زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم
ويختلعن وعاشروهن بالمعروف اي بالاجمال
في القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا
فعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا
صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اي
اخذها بدلها بان طلقتموها وقد اتيتم احداهن
اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تاخذوا
منه شيا اتاخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا
ونصبهما على الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار
في وكيف تاخذونه اي باي وجه وقد افضى وصل
بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم
ميثاقا عهدا غليظا شديدا وهو ما امر الله به
من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان
ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح اباوكم من النساء الا لكن

ما قد

ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اي
نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت
من الله وهو اشد البغض وساء بئس سبيلا
طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن
وشملت الجدات من قبل الاب او الام وبناتكم
وشملت بنات الاولاد وان سفلت واخواتكم من
جهة الاب او الام وعماتكم اي اخوات ابائكم واجدادكم
وخالاتكم اي اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات
الاخ وبنات الاخت ويدخل فيهن بنات اولادكم
وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل استكمال الحولين
خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة
ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ه
ارضعتهن موطوئته والعمات والخالات وبنات
الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات
نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة
من غيره اللاتي في حجوركم تربونها صفة موافقة
للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم
بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن
فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن
وحلائل ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف

من نسبتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين
الاختين من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهما
بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز
نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما وطئا
واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم
بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا
لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك وحرمت
عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النساء
ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات
كن او لا الا ما ملكت ايمانكم من الاما بالسبي فلكم
وطيهن وان كان لهن ازواج في دار الحرب بعد
الاستبرا كتاب الله نصب على المصدر اي كتب
ذلك عليكم واحل بالبنا للفاعل والمفعول
لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النسا
ان تبتغوا تطلبوا النسا باموالكم بصداق او ثمن
محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما ثمن
استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطي
فاتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن
فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن
به من بعد الفريضة من حطها او بعضها او زيادة
عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم
ومن لم

ومن لم يستطع منكم طولا غنى ل ان ينكح المحصنات
الحرائر المومنات هو جري على الغالب فلا مفهوم له
فمما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المومنات والله
اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر اليه
فانه العالم بتفاضلها ورب امة تفضل الحرة فيه
وهذا تانيس بنكاح الاما بعضكم من بعض اي انتم
وهن سوا في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن
فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن واتوهن اعطوهن
اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص
محصنات عفاف حال غير مسافحات زانيات
جهرا ولا متخذات اخدان اخلا يزنون بها سرا
فاذا احصن زوجن وفي قراءة بالبنا للفاعل تزوجن
فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على
المحصنات الحراير الابكار اذا زنين من العذاب
الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس
عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب
الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي
نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف
العنت الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه
سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الاخرة منكم
بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها

وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج
بقوله من فتياتكم المومنات الكافرات فلا يحل نكاحها
ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير
لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة
في ذلك يريد الله ليبين لكم شرايع دينكم ومصالح
اموركم ويهديكم سنن طرايق الذين من قبلكم
من الانبيا في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب
عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى
طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله
يريد ان يتوب عليكم كرره ليبنى عليه ويريد
الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى والمجوس
او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق
بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله
ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام الشرع وخلق
الانسان ضعيفا لا يصبر عن النسا او الشهوات
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
بالحرام في الشرع كالربا والغصب الا لكن ان تكون
تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال
اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس
فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب
ما يودي الى هلاكها اياكان في الدنيا او الاخرة

بقرينه ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك
ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا
للحلال حال وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله
نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها
وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس
هي الى السبعماية اقرب نكفر عنكم سياتكم الصغاير
بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي
ادخالا او موضوعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما
فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا
او الدين لئلا يودي الى التحاسد والتباغض للرجال
نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد
وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة
ازواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة
ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال
واسالوا بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم
اليه يعطيكم ان الله كان بكل شيء عليما ومنه
محل الفضل وسوالكم ولكل من الرجال والنساء
جعلنا موالي عصبة يعطون مما ترك الوالدان
والاقربون لهم من المال والذين عاقدت
بالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم

او البداي الحلفا الذين عاهدتموهم في الجاهلية علي
النصرة والارث فاتوهم الان نصيبهم حظهم من
الميراث وهو السدس ان الله كان علي كل شي شهيدا
مطلقا ومنه حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام
بعضهم اولي ببعض الرجال قوامون مسلطون
علي النساء يودبونهن وياخذون علي ايديهن
بما فضل الله بعضهم علي بعض اي بتفضيله لهم
عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا
عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات
مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن
وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظ هن الله
حيث اوصي عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن
عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته فعظوهن فخوفوهن
الله واهجروهن في المضاجع اعتزلوا الي فراش
اخر ان اظهرت النشوز واضربوهن ضربا غير
مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما يراد
منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الي
ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه
ان يعاقبكم ان ظلمتوهن وان خفتم علمتم شقاق
خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع
اي شقاق بينهما فابعثوا اليهما برضاها حكما رجلا

عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج
حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها
في الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان
ان راياه قال تعالي ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق
الله بينهما بين الزوجين ان يقدرهما علي ما هو الطاعة
من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل شي خبيرا
بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا
به شيا واحسنوا بالوالدين احسانا برا ولين جانب
وبذي القربي القرابة واليتامي والمساكين والجار
ذي القربي القريب منك في الجوار او النسب والجار
الجنب البعيد عنك في الجوار او النسب والصاحب
بالجنب الرفيق في سفر او صناعة وقيل الزوجة
وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت ايمانكم
من الرقاب ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا
فخورا علي الناس بما اوتي الذين مبتدا يبخلون
بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون
ما اتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود
وخبر المبتدا لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين
بذلك وغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين عطف
علي الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس
مرائين لهم ولا يومنون بالله ولا باليوم الاخر

كما لمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا
صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس قرينا هو وما
ذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم
الله اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار
ولو مصدرية اي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم
عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله
لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها
من حسناته او يزيدها في سيئاته وان تك الذرة
حسنة من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها
من عشر الي اكثر من سبعماية وفي قراءة يضعفها
بالتشديد ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة
اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جئنا
من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها
وجئنا بك يا محمد علي هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجيء
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اي ان تسوي
بالبنا للمفعول وللفاعل مع حذف احد التاءين
في الاصل ومع ادغامها في السين اي تتسوي
بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله
كما في اية اخري ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي وقت
اخر يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها

الذين

الذين امنوا لا تقربوا الصلاة اي لا تصلوا وانتم
سكاري من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة
في حال السكر حتي تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا
جنبا بايلاج او انزال ونصبه علي الحال وهو يطلق
علي المفرد وغيره الا عابري سبيل طريق اي مسافرين
حتي تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنا المسافر لان له
حكما اخر سياتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع
الصلاة اي المساجد الا عبورها من غير مكث
وان كنتم مرضي مرضا يضره الما او علي سفر اي
مسافرين وانتم جنب او محدثون او جا احد منكم
من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اي احدث
او لامستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما
بمعني من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه
الشافعي والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن
عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون به للصلاة
بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الي ما عدا
المرضي فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت
صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين
فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه
ومسح يتعدي بنفسه وبالحرف ان الله كان
عفوا غفورا الم تر الي الذين اوتوا نصيبا حظا

من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى
ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق
لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم فيخبركم
بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله
نصيرا بانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم
يحرفون يغيرون الكلم الذي انزله الله في التوراة
من نعت محمد عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون
للنبي اذا امرهم بشئ سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت
ويقولون له راعنا وقد نهي عن خطابه بها وهي
كلمة سب بلغتهم ليا بالسنتهم وطعنا قدحا في
الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل
وعصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا
لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن
لعنهم الله ابعدهم من رحمته بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها
الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القران مصدقا
لما معكم من التوراة من قبل ان نطمس وجوها
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها
على ادبارها فنجعلها كالاقفا لوحا واحدا او نلعنهم
نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت

منهم

منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا ولما نزلت اسلم
عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط
فلما اسلم بعضهم دفع وقيل يكون طمس ومسخ
قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك
اي الاشراك به ويغفر ما دون سوى ذلك
من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله
الجنة بلا عذاب ومن يشاء عذبه من المؤمنين
بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد
افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون
انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله
واحباؤه اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل
الله يزكي يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون
ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة
انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب
بذلك وكفى به اثما مبينا بينا ونزل في كعب
ابن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة
وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على
الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه
وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش
ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه

حين قالوا لهم انحن اهدي سبيلا ونحن ولاة البيت
نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل
ام محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق
الحرم هولاء اي انتم اهدي من الذين امنوا سبيلا
اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن
الله فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل الهم
نصيب من الملك اي ليس لهم شيء منه ولو كان
فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي شيئا تافها قدر النقرة
في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون الناس
اي النبي على ما اتاهم الله من فضله من النبوة
وكثرة النسا اي يتمنون زواله عنه ويقولون
لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد اتينا ال ابرهيم
جده كموسي وداود وسليمان الكتاب والحكمة
النبوة واتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع
وتسعون امراة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية
فمنهم من امن به بمحمد ومنهم من صد اعرض عنه
فلم يومن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن
ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ندخلهم
نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول
غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته

ان الله

ان الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه
والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها
ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم
ظلا ظليلا دايما لا تنسخه شمس هو ظل الجنة
ان الله يامركم ان تودوا الامانات ما ايتمن
عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي
مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها
قهرا لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح
ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه
فامر صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك
خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرا له علي الاية
واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده
والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها
معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس
يامركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما فيه ادغام
ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيئا يعظكم
به تادية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا
لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي اصحاب الامر اي
الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله

فان تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه الي الله اي كتابه
والرسول مدة حياته وبعده اي سنته اي اكشفوا
عليه منهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر
ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول
بالراي واحسن تاويلا مالا ونزل لما اختصم يهودي
ومنافق فدعي الي كعب بن الاشرف ليحكم بينهما
ودعي اليهودي الي النبي صلي الله عليه وسلم
فاتياه فقضي لليهودي فلم يرض المنافق واتيا
عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك
قال نعم فقتله الم تر الي الذين يزعمون انهم امنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا
الي الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف
وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم
تعالوا الي ما انزل الله في القران من الحكم والي
الرسول ليحكم بينهم رايت المنافقين يصدون
يعرضون عنك الي غيرك صدودا فكيف يصنعون
اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم
من الكفر والمعاصي اي يقدرون علي الاعراض
والفرار منها لا ثم جاؤك معطوف علي يصدون
يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الي غيرك

الا احسانا

الا احسانا صلحا وتوفيقا تاليفا بين الخصمين
بالتقريب في الحكم دون الحمل علي مر الحق اولئك
الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم
في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم
الله وقل لهم في شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا
فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا
من رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله
بامره لا ليعصي ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
بتحاكمهم الي الطاغوت جاؤك تائبين فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات من
الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم
رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون حتي
يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به
ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة
ولو انا كتبنا عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم
او اخرجوا من دياركم كما كتبنا علي بني اسرائيل
ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع علي
البدل والنصب علي الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا
لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي لو ثبتوا

لا تيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة
ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة
للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة
وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل
ومن يطع الله والرسول فيما امر وابه فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل
اصحاب الانبيا لمبالغتهم في الصدق والتصديق ،
والشهدا القتلى في سبيل الله والصالحين غير من
ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمتع
فيها برويتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان
مقرهم في درجات عاليه بالنسبة الى غيرهم
ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله
تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله
عليما بثواب الاخرة اي فثقوا بما اخبركم به ولا ينبيكم
مثل خبير يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من
عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا
انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى
او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن
ليتاخرون عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق وا
صحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في
الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة

قال

قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا
حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل من
الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة واسمها
محذوف اي كانه لم يكن بالياء والتاء بينكم وبينه
مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم
الله علي اعتراض به بين القول ومقوله وهو با
للتبعية ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما احد
حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل
الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة ومن
يقاتل في سبيل الله يستشهد او يغلب يظفر
بعدوه فسوف نوتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا
وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله استفهام توبيخ
اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن
عباس كنت انا وامي منهم الذين يقولون داعين
يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها
بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى
امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم
وقد استجاب الله دعاهم فيسر لبعضهم الخروج
وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله

عليه وسلم عليهم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم
من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين
كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان
فقاتلوا اوليا الشيطان انصار دينه تغلبوهم
لقوتكم بالله ان كيد الشيطان بالمؤمنين كان
ضعيفا واهنا لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر
الي الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما
طلبوه بمكة لاذي الكفار لهم وهم جماعة من الصحابه
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب فرض عليهم
القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس
الكفار اي عذابهم بالقتل كخشية هم عذاب الله
او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد
علي الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها فاجاهم
الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا
القتال لولا هلا اخرتنا الي اجل قريب قل لهم
متاع الدنيا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل
ايلا الي الفنا والاخرة اي الجنة خير لمن اتقي عقاب
الله بترك معصية ولا تظلمون بالتاء والياء
تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون
مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت

وان

وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة
جدب وبلا كما حصل لهم عند قدوم النبي المدينة
يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشومك قل
لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله من
قبله فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون اي
لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقي اليهم وما
استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة
الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان
من حسنة خير فمن الله اتتك تفضلا منه
وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك
اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب
وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال موكدة
وكفي بالله شهيدا علي رسالتك من يطع الرسول
فقد اطاع الله ومن تولي اعرض عن طاعته فلا
يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم
بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال
ويقولون اي المنافقون اذا جاوك امرنا طاعة
لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طايفة
منهم فا دغام التاء في الطا وتركه اي اضمرت غير
الذي تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك

والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحايفهم ليجازوا
عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل علي الله ثق
به فانه كافيك وكفي بالله وكيلا مفوضا اليه افلا
يتدبرون يتاملون القران وما فيه من المعاني
البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا متناقضا في معانيه وتباينا في
نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي مما حصل لهم
من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به
افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين
كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين
ويتاذي النبي ولو ردوه اي الخبر الي الرسول
والي اولي الامر منهم اي ذوي الراي من اكابر الصحابة
اي لو سكتوا عنه حتي يخبروا به لعلمه هل هو مما
ينبغي ان يذاع اولا الذين يستنبطونه يتبعونه
ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول
واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام
ورحمته لكم بالقران لاتبعتم الشيطان فيما يامركم
به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل
الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك
المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض
المؤمنين حثهم علي القتال ورغبهم فيه عسي الله

ان يكف

ان يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد باسا
منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلي الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي
فخرج بسبعين راكبا الي بدر الصغري فكف الله
باس الكفار بالقا الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان
عن الخروج كما تقدم في ال عمران من يشفع بين الناس
شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب
من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة
سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها
بسببها وكان الله علي كل شيء مقيتا مقتدرا
فيجازي كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل
لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا
له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان
تقولوا كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل
ان الله كان علي كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه
ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع
والفاسق والمسلم علي قاضي الحاجة ومن في الحمام
والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير
ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله
ليجمعنكم من قبوركم الي في يوم القيامة لا ريب
شك فيه ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا

قوله ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال
فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم اي ما شانكم
صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله اركسهم
ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون
ان تهدوا من اضل الله اي تعدوهم من جملة
المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن
يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الي الهدي
ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم
وهم سوا في الكفر فلا تتخذوا منهم اوليا توالونهم
وان اظهروا الايمان حتي يهاجروا في سبيل الله
هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا
علي ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث
وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا
تنتصرون به علي عدوكم الا الذين يصلون
يلجون الي قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد
بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي
هلال بن عويمر الاسلمي او الذين جاوكم وقد
حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم
مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم اي ممسكين عن
قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل
وهذا وما بعده منسوخ باية السيف ولو شا الله

تسلطهم

تسلطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم
فلقاتلوكم ولكنه لم يشا فالقي في قلوبهم الرعب
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم
الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
طريقا بالاخذ والقتل ستجدون اخرين يريدون
ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم
بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما
ردوا الي الفتنة دعوا الي الشرك اركسوا فيها
وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم
و لم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم
فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا
بينا ظاهرا علي قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان
لمومن ان يقتل مومنا اي ما ينبغي ان يصدر منه
قتل له الا خطا مخطيا في قتله من غير قصد
ومن قتل مومنا خطا بان قصد رمي غيره كصيد
او شجر فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير
عتق رقبة نسمة مومنة عليه ودية مسلمة
موداة الي اهله اي ورثة المقتول الا ان
يصدقوا يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها
وبينت السنة انها ماية من الابل عشرون بنت

من مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذع
وانها على عاقلة القاتل وهم عصبة الا الاصل
والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على
الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة
فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى
الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم
وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة
ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول
من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة
فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المؤمن
ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان
مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم
يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام
شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر تعالى
الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي
في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب
بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما
فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان
يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه
جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما

في النار

في النار وهذا مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه
ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا وعن ابن عباس انها على
ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات المغفرة
وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه
الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة
ان بين العمد والخطا قتلا يسمى شبه العمد وهو ان
يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية
كالعمد في الصفة والخطا في التاجيل والحمل وهو
والعمد اولى بالكفارة من الخطا ونزل لما نفر من
الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما
فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية
فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا
اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله
فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا
تقولوا لمن القى اليكم السلام بالف ودونها
اي التحية والانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي
امارة على اسلامه لست مؤمنا وانما قلت هذا
تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون
تطلبون بذلك عرض الحياة الدنيا متاعها من
الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل

مثله لما لم كذلك كنتم من قبل تعصم دماوكم واموالكم
بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان
والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مومنا وافعلوا في
الداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون
خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المومنين
عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب
استثنا من زمانة او عمي ونحوه والمجاهدون في
سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم علي القاعدين لغير ضرر درجة
فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهدين
بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى
الجنة وفضل الله المجاهدين علي القاعدين ٠
لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه
منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة
ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله
غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة
اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار
ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم بالمقام
مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم
اي في اي شي كنتم في امر دينكم قالوا معتذرين
كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض

ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها من ارض الكفر الي بلد اخر كما فعل
غيركم قال تعالي فاولئك ماويهم جهنم وساءت
مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم
علي الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا
الي ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم
وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل
الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة
في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الي الله
ورسوله ثم يدركه الموت في طريق كما وقع لجندع
ابن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره علي الله
وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم
في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا من
الصلاة بان تردوها من اربع الي اثنين ان خفتم
ان يفتنكم اي ينالكم بمكروه الذين كفروا ان
بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له الكافرين كانوا
لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة
ان المراد بالسفر الطويل وهو اربعة برد وهي
مرحلتان ويوخذ من قوله فليس عليكم جناح
انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي واذا كنت

يا محمد حاضرا بهم فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت
لهم الصلاة وهذا جري علي عادة القران في الخطاب
فلا مفهوم له فلتقم طايفة منهم معك وتتاخر طايفة
وليا خذوا اي الطايفة التي قامت معك اسلحتهم
معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطايفة
الاخري من وراييكم يحرسون الي ان تقضوا الصلاة
وتذهب هذه الطايفة تحرس ولتات طايفة اخري
لم يصلوا فليصلوا معك وليا خذوا حذرهم
واسلحتهم معهم الي ان تقضوا الصلاة وقد
فعل صلي الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل
رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا
قمتم الصلاة عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون
عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فياخذوكم
وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم
ان كان بكم اذا من مطر او كنتم مرضي ان تضعوا
اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها
عند عدم العذر وهو احد قولين للشافعي
والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو
اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد
للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم
الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل

والتسبح

والتسبيح قياما وقعودا وعلي جنوبكم مضطجعين
اي في كل حال فاذا اطمانتم امنتم فاقيموا الصلاة
ادوها بحقوقها ان الصلاة كانت علي المومنين
كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها
فلا تؤخر عنه ونزل لما بعث صلي الله عليه
وسلم طايفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما
رجعوا من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا
في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا
تالمون تجدون الم الجراح فانهم يالمون كما تالمون
اي مثلكم ولا يجبنوا عن قتالكم وترجون انتم
من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون
هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا
ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما
في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخباها
عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف
انه ما سرقها فسال قومه النبي يجادل عنه ويبرئه
فنزل انا انزلنا اليك الكتاب القران بالحق
متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما اراك علمك
الله فيه ولا تكن للخاينين كطعمة خصيما
مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان
الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين

انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم
عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة
اثيما اي يعاقبه يستخفون اي طعمة وقومه حيا
من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضي من القول
من عزمهم علي الحلف علي نفي السرقة ورمي اليهودي
بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم
يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم
عنهم اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه في الحياة
الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة اذا
عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولي امرهم
ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل
سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي
او يظلم نفسه بعمل ذنبا قاصر عليه ثم يستغفر
الله منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما به
ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه علي نفسه
لان وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما
حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا
صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريا منه
فقد احتمل تحمل بهتانا برميه واثما مبينا
بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد

ورحمته

ورحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم
طعمة ان يضلوك عن القضا بالحق بتلبيسهم
عليك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك
من زائدة شيء لان وبال اضلالهم عليهم
وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة
ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من
الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك
وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم اي
الناس اي ما يتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى
من امر بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح
بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء
طلب مرضاة الله لا غيره من امور الدنيا فسوف
نؤتيه بالنون والياء اي الله اجرا عظيما ومن
يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق
من بعد ما تبين له الهدي ظهر له الحق بالمعجزات
ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اي طريقهم
الذي هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما تولي
نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه
وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الاخرة جهنم
ليحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك

لمن يشا ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا
عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون من دونه
اي الله اي غيره الا اناثا اصناما مونثة كاللات
والعزي ومناة وان ما يدعون يعبدون بعبا
دتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم
له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده من رحمته وقال
اي الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا
حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم الي طاعتي ولا
ضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم التمني في
قلوبهم طول الحياة وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم
فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلك
بالبحاير ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر
واحلال ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان
وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد
خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره الي النار المويدة
عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال في الدنيا
وان لا بعث ولا جزا وما يعدهم الشيطان بذلك
الا غرورا باطلا اوليك ماواهم جهنم ولا يجدون
عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه

حقا

حقا ومن اي لا احد اصدق من الله قيلا قولا
ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس
الامر منوطا باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب
بل بالعمل الصالح من يعمل سوا يجز به
اما في الاخرة او في الدنيا بالبلا والمحن كما ورد
في الحديث ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا
يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيا من
الصالحات من ذكر او انثي وهو مومن فاوليك
يدخلون بالبنا للمفعول وللفاعل الجنة ولا يظلمون
نقيرا قدر نقرة النواة ومن اي لا احد احسن دينا
ممن اسلم وجهه اي انقاد واخلص عمله لله
وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة
لملة الاسلام حنيفا حال اي مايلا عن الاديان
كلها الي الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا
خالص المحبة له ولله ما في السموات وما في
الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيي
محيطا علما وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك
يطلبون منك الفتوي في شان النسا وميراثهن
قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلي عليكم في الكتاب
القران من اية الميراث يفتيكم ايضا في يتامي النسا
اللاتي لا توتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث

وترغبون ايها الاوليا عن ان تنكحوهن لدمامتهن
وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم
ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من
الولدان ان يعطوهم حقوقهم ويامركم ان تقوموا
لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا
من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان
امراة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من
بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها
والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينه الى اجمل
منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما
ان يصالحا فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي
قراءة يصلحا من الصلح بينهما صلحا في القسم
والنفقة بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة
فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها
حقها او يفارقها والصلح خير والاعراض قال في
بيان ما جبل عليه الانسان واحضرت الانفس
الشح شدة البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرته
لا تغيب عنه المعنى ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها
من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا
احب غيرها وان تحسنوا عشرة النسا وتتقوا
الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم

به

به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النساء
في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل
الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اي
تتركوا الممال عليها كالمعلقة التي لا هي ايم ولا ذات
بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور
فان الله كان غفورا لما في قلبكم من الميل رحيما
بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق
يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اي فضله
بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان
الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره
لهم ولله ما في السموات وما في الارض ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم
اي اليهود والنصارى واياكم يا اهل القران
ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه
وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله
ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا
فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن
عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في
السموات وما في الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب
التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان
يشا يذهبكم يا ايها الناس ويات باخرين بدلكم

وكان الله علي ذلك قديرا من كان يريد بعمله ثواب
الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة لمن اراده
لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا
باخلاصه له حيث كان يطلبه لا يوجد الا عنده
وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين قايمين بالقسط بالعدل شهداء
بالحق لله ولو كانت الشهادة علي انفسكم فاشهدوا
عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او علي الوالدين
والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا
فالله اولي بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا
الهوي في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه والفقير
رحمة له لـ ان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا
تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولي
تخفيفا او تعرضوا عن ادايها فان الله كان بما
تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا
داوموا علي الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي
نزل علي رسوله محمد وهو القران والكتاب الذي
انزل من قبل علي الرسل بمعني الكتب وفي قراءة
بالبنا للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملايكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا
بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسي وهم اليهود

ثم كفروا

ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا
بعيسي ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر
لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا
الي الحق بشر اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا
اليما مولما هو عذاب النار الذين بدل او نعت للمنا
فقين يتخذون الكافرين اوليا من دون المومنين
لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون
عندهم العزة استفهام انكار اي لا يجدونها عندهم
فان العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة ولا ينالها
الا اولياوه وقد نزل بالبنا للفاعل والمفعول
عليكم في الكتاب القران في سورة الانعام
ان مخففة واسمها محذوف اي انه اذا سمعتم
ايات الله القران يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا
معهم اي الكافرين والمستهزين حتي يخوضوا في
حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم في
الاثم ان الله جامع الكافرين والمنافقين في جهنم
جميعا كما اجتمعوا في الدنيا علي الكفر والاستهزاء
الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون
بكم الدواير فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة من
الله قالوا لكم الم نكن معكم في الدين والجهاد فاعطونا
من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر

عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستولي عليكم ونقدر
علي اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم نمنعكم
من المؤمنين ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم
باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالي فالله يحكم
بينكم وبينهم يوم القيامة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم
النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
طريقا بالاستيصال ان المنافقين يخادعون الله
باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا
عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم علي
خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه
علي ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة واذا قاموا الي
الصلاة مع المؤمنين قاموا كسالي متثاقلين
يراؤن الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون
الا قليلا ريا مذبذبين مترددين بين ذلك
الكفر والايمان لا منسوبين الي هؤلاء اي الكفار
ولا الي هؤلاء اي المؤمنين ومن يضلل الله فلن
تجد له سبيلا الي الهدي يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا
برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين في الدرك
المكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد

لهم

٨٥

لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من
النفاق واصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله
واخلصوا دينهم لله من الريا فاولئك مع المؤ
منين فيما يؤتونه وسوف يؤتي الله المؤمنين
اجرا عظيما في الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى
النفي اي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال
المؤمنين بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا من ظلم من احل اي يعاقب
عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان
تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه
سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان
عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله
بان يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض
من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون
اليه اولئك هم الكافرون حقا مصدر موكد
لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا
مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين امنوا بالله
ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك

سوف نؤتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم
وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسألك
يا محمد اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من
السماء جملة كما انزل علي موسي تعنتا فان استكبرت
ذلك فقد سألوا اي اباوهم موسي اكبر اعظم من
ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة
الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا
في السوال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم
البينات المعجزات علي وحدانية الله فعفونا عن
ذلك ولم نستاصلهم واتينا موسي سلطانا مبينا
تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم
توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم
بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم
وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية
سجدا سجود انحنا وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح
العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل
في الدال اي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان
فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا علي ذلك فنقضوه
فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف
اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات
الله وقتلهم الانبيا بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا

غلف

غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم
فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد
الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسي
وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه
وقولهم علي مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا
وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسي ابن مريم
رسول الله في زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم
قال تعالي تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صا
حبهم بعيسي اي القي الله عليه شبهه فظنوه
اياه وان الذين اختلفوا فيه اي في عيسي لفي
شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا
المقتول الوجه وجه عيسي والجسد ليس بجسده
فليس به وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله
من علم الا اتباع الظن استثنا منقطع اي
لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه
يقينا حال مؤكدة لنفي القتل بل رفعه الله
اليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه
وان ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به
بعيسي قبل موته اي الكتابي حين يعاين ملائكة
الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسي لما ينزل

قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيامة يكون
عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم
فبظلم اي بسبب ظلم من الذين هادوا وهم اليهود
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هي التي في قوله
حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل
الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه
في التوراه واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشي
في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما ولما
لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله
ابن سلام والمومنون المهاجرون والانصار
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
من الكتب والمقيمين الصلاة نصبه على المدح
وقري بالرفع والموتون الزكاة والمومنون بالله
واليوم الاخر اولئك سنوتيهم بالنون والياء
اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابرهيم
واسماعيل واسحاق ابنيه ويعقوب بن اسحاق
والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس
وهارون وسليمان واتينا اباه داود زبورا
بالفتح اسم الكتاب الموتى والضم مصدر بمعنى مزبورا
اي مكتوبا ورسلا قد قصصناهم عليك

من قبل

من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي انه تعالى
بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل
واربعة الاف من ساير الناس قاله الشيخ في سورة
غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا
بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن
ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون
للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل
اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك ونكون من المومنين فبعثناهم لقطع عذرهم
وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل
لما سيل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم
فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل
اليك من القران المعجز انزله ملتبسا بعلمه اي عالما
به اوو فيه علمه والملايكة يشهدون لك ايضا
وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله
وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام
بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا
عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه
بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
طريقا من الطرق الا طريق جهنم الطريق المودي
اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها

ابدا وكان ذلك علي الله يسيرا هينا يا ايها الناس
اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم
فامنوا به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا
به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا
وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه
حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا
تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا علي الله الا القول
الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح
عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها
الي مريم وروح اي ذو روح منه اضيف اليه
تعالي تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها
معه وثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله
ينزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا
بالله ورسله ولا تقولوا الالهة ثلاثة الله
وعيسى وامه انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه
وهو التوحيد انما الله اله واحد سبحانه تنزيها
له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض
خلقا وملكا وعبيدا والملكية تنافي النبوة وكفى
بالله وكيلا شهيدا علي ذلك لن يستنكف يتكبر
ويابن المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا
لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون

ان يكونوا

ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر
للرد علي من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله
علي النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن
يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه
جميعا في الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب
بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته
فيعذبهم عذابا اليما مولما هو عذاب النار ولا يجدون
لهم من دون الله اي غيره وليا يدفعه عنهم
ولا نصيرا يمنعهم منه قل يا ايها الناس قد جاءكم
برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي وانزلنا
اليكم نورا مبينا بينا وهو القران فاما الذين
امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما
هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله
يفتيكم في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره
هلك مات ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة
وله اخت من ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو
اي الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها
ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما

فضل عن نصيبها او كانت لاخت او لاخ من ام فرضه
السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا اي الاختان
اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات
عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا
اي الورثة اخوة رجالا ونسا فللذكر منهم مثل
حظ الانثيين يبين الله لكم شرايع دينكم لـ
ان لا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث
روي الشيخان عن البرا انها اخر سورة نزلت اي
من الفرايض سورة المايدة مدنية ماية وعشرون
واثنتان او وثلاث بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي
بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام
الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم
تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثنا
منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض
من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم
اي محرمون ونصب غير الحال من ضمير لكم ان
الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض
عليه يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله
جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام
ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي

الي الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلايد جمع
قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليامن اي
فلا يتعرض لها ولا لاصحابها ولا تحلوا امين قاصدين
البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا
رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده
بزعمهم وهذا منسوخ باية براءة واذا حللتم
من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم و
يكسبنكم شنان بفتح النون وسكونها بغض
قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا
عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر فعل
ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا
تعاونوا فيه حذف احدى التاءين في الاصل
على الاثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود
الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه
ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم
الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام
ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح على
اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة
المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو
الى اسفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى
لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم

فيه الروح من هذه الاشيا فذبحتموه وما ذبح علي
اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا
تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي
وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا
ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادة
الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم
ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن
الطاعة ونزل بعرفة حجة الوداع اليوم يئس
الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم
في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون
اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل
بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي
باكماله وقيل بدخول مكة امنين ورضيت اخترت
لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة
الى اكل شيء مما حرم عليه فاكل غير متجانف مائل
لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم
به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اي المتلبس
به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له
الاكل يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام
قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد
ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع

والطير

والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد
ارسلته علي الصيد تعلمونهن حال من ضمير
مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من اداب
الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه
بان لم يكن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها
وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر
اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل
ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه
فليس مما امسكن علي صاحبها فلا يحل اكله كما في
حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا
ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من
الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله
واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل
لكم الطيبات المستلذات وطعام الذين اوتوا
الكتاب اي ذبائح اليهود والنصاري حل حلال
لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن
مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين
معلنين بالزنا بهن ولا متخذي اخدان منهن
تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد

فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا
يثاب عليه وهو في الاخرة من الخاسرين اذا
مات يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اي اردتم القيام
الي الصلاة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الي المرافق معها كما بينته السنة ه
وامسحوا برؤسكم البا للالصاق اي الصقوا
المسح بها من غير اسالة ما، وهو اسم جنس
فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض
شعره وعليه الشافعي وارجلكم بالنصب
عطفا علي ايديكم والجر علي الجوار الي الكعبين
اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان
في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل
بين الايدي والارجل المغسولة بالراس الممسوح
يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء
وعليه الشافعي ويوخذ من السنة وجوب
النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا
فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضي مرضا
يضره الما او علي سفر اي مسافرين او جاء
احد منكم من الغايط اي احدث او لامستم
النسا سبق مثله في اية النسا فلم تجدوا
ما بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا

ترابا

ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع
المرفقين منه بضربتين والبا للالصاق وبينت
السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق بما فرض
عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد
ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته
عليكم ببيان شرايع الدين لعلكم تشكرون
نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه
عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم
للنبي حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامر
به وتنهي مما نحب ونكره واتقوا الله في ميثاقه
ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في
قلوب فبغيره اولي يا ايها الذين امنوا كونوا قوا
مين قايمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل
ولا يجرمنكم يحملنكم شنان بغض قوم اي الكفار
علي ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا
في العدو والولي هو اي العدل اقرب للتقوي
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم
به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب



الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم
ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم
مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون
ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر بعد
وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني
عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على
قومه بالوفا بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله
اني معكم بالعون والنصر لئن لام قسم اقمتم الصلاة
واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم
واقرضتم الله قرضا حسنا بلا انفاق في سبيله
لاكفرن عنكم سياتكم ولادخلنكم جنات تجري
من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم
فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق
والسواء في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال
تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم
ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية
لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التوراة
من نعت محمد وغيره عن مواضعه التي وضعه
الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا
مما ذكروا امروا به في التوراة من اتباع محمد

ولاتزال

ولا تزال خطاب للنبي تطلع تظهر على خائنة
اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا
منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله
يحب المحسنين وهذا منسوخ باية السيف ومن
الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله اخذنا
ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود فنسوا
تركوا حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان
وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم
العداوة والبغضا الى يوم القيامة بتفرقهم
واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف
ينبئهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم
عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد
جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
تكتمون من الكتاب التوراة والانجيل كاية الرجم
وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا يبينه
اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم اي كاتيانها
في العرب وهو كلاين السقف والرحمة قد جاءكم من الله
نورا هو النبي وكتاب قران مبين بين ظاهر
يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه
بان امن سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم
من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته

ويهديهم الي صراط مستقيم دين الاسلام لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
حيث جعلوه الها ومنهم اليعقوبية فرقة من النصارى
قل فمن يملك لكم ان يدفع من عذاب الله شيا
ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن
في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح
الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض
وما بينهما يخلق ما يشا والله علي كل شي
قدير وقالت اليهود والنصاري اي كل منهم
نحن ابنا الله اي كابنايه في القرب والمنزلة وهو
كابينا في الرحمة والشفقة واحباوه قل لهم فلم
يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب
الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم
كاذبون بل انتم بشر من جملة من خلق من البشر
لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشا المغفرة
له ويعذب من يشا تعذيبه لا اعتراض عليه
ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه
المصير المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
محمد يبين لكم شرايع الدين علي فترة انقطاع من
الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك
خمسماية وستون سنة لـ ان لا تقولوا اذا عذبتم

ماجاءنا

٩٢

ماجاءنا من زايدة بشير ولا نذير فقد جاءكم
بشير ونذير فلا عذر لكم اذا والله علي كل
شي قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر
اذ قال موسي لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبيا وجعلكم ملوكا
اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يوت احدا من
العالمين من المن والسلوي وفلق البحر وغير ذلك
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب
الله لكم امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا
علي ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين
في سعيكم قالوا يا موسي ان فيها قوما جبارين
من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وانا لن ندخلها
حتي يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
لها قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة
امر الله وهما يوشع وكالب من النقبا الذين بعثهم
موسي في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة
فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسي بخلاف
بقية النقبا فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب
باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجسا د بلا قلوب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا
بنصر الله وانجاز وعده وعلي الله فتوكلوا ان كنتم

مؤمنين قالوا يا موسي انا لن ندخلها ابدا ما داموا
فيها فاذهب انت وربك فقاتلا هم انا هاهنا
قاعدون عن القتال قال موسي حينئذ رب
اني لا املك الا نفسي ولا اخي ولا املك غيرهما
فاحبوهم علي الطاعة فلما فافرق فافصل بيننا وبين
القوم الفاسقين قال تعالي له فانها اي الارض
المقدسة محرمة عليهم ان يدخلونها اربعين
سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة
فراسخ قاله ابن عباس فلا تاس تحزن علي القوم
الفاسقين روي انهم كانوا يسيرون الليل
جادين فاذا اصبحوا اذاهم في الموضع الذي ابتدوا
منه ويسيرون النهار كذلك حتي انقرضوا
كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستماية
الف ومات هارون وموسي في التيه وكان رحمة
لهما وعذابا لاوليك وسال موسي ربه عند موته
ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه
كما في الحديث ونبي يوشع بعد الاربعين وامر بقتال
الجبارين فسار ومن بقي معه وقاتلهم وكان يوم
الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتي فرغ من قتالهم
وروي احمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس
علي بشر الا يوشع ليالي سار الي بيت المقدس واتل

يا محمد

يا محمد عليهم علي قومك نبأ خبر ابني ادم
هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا
قربانا الي الله تعالي وهو كبش لهابيل وزرع
لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان
نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من
الاخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه
الي ان حج ادم قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل
قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين
لين لام قسم بسطت مددت الي يدك لتقتلني
ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف
الله رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء
ترجع باثمي باثم قتلي واثمك الذي لم تكتسبه
من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان
ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالي
وذلك جزاء الظالمين فطوعت زينت له نفسه
قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين
بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت علي
وجه الارض من بني ادم فحمله علي ظهره فبعث
الله غرابا يبحث في الارض ينبش التراب بمنقاره
ورجليه ويثيره علي غراب ميت معه حتي واراه
ليريه كيف يواري يستر سوءة جيفة اخيه

قال يا ويلتا اعجزت عن ان اكون مثل هذا
الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين
علي حمله وحفرله وواراه من اجل ذلك الذي
فعله قابيل كتبنا علي بني اسرائيل انه اي الشان
من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد
اتاه في الارض من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه
فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع
من قتلها فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس
من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم
اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات
ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون
مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل
في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل
ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا الراعي
واستاقوا ابله انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في الارض
فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او
تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى
وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب
الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل

واخذ

واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي
لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي
واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل
قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من
الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل
في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو عذاب
النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من
قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور
لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم
ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون
حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض
له والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع
ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته
بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان
تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم
اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه
لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت
ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به
من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب
اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار

وماهم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دايم
والسارق والسارقة ال فيهما موصوله مبتدا
ولشبهه بالشرط دخلت الفا في حيزه وهو
فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع وبينت
السنة الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه
ان عاد قطعت رجله اليسري من مفصل القدم
ثم يده اليسري ثم الرجل اليمني وبعد ذلك يعزر
جزاء نصب علي المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما
من الله والله عزيز غالب علي امره حكيم في
خلقه لمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة
واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور
رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته
حق الادمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة
انه ان عفا عنه قبل الرفع الي الامام سقط القطع
وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير
ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشا
تعذيبه ويغفر لمن يشا المغفرة له والله علي
كل شي قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها
الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر
يقعون فيه سريعا اي يظهروه اذا وجدوا فرصة
من للبيان الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم

متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون
ومن الذين هادوا قوم سماعون الكذب الذي
افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم
لاجل قوم اخرين من اليهود لم ياتوك وهم اهل
خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة
ليسيلوا النبي عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في
التوراة كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه
الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم
ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم به
محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه
فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله
فلن تملك له من الله شيا في دفعها اوليك الذين
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده
لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية
ولهم في الاخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب
اكالون للسحت بضم الحا وسكونها اي الحرام
كالرشى فان جاوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم
او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان
احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا
الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا
مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك

سنبا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط
بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم
اي بينهم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها
حكم الله بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك
معرفة الحق بل هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون
عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك
التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة
فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام
يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا
انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء
منهم والاحبار الفقها بما اي بسبب الذي استحفظوا
استودعوه اي استحفظهم الله اياه من كتاب
الله اي يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه الحق
فلا تخشوا الناس ايها اليهود على اظهار ما عندكم
من نعت محمد والرجم وغيرها واخشوني في كتمانه
ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من
الدنيا تاخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا
عليهم فيها اي التوراة ان النفس تقتل بالنفس
اذا قتلها والعين تفقأ بالعين والانف
يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن

بقلع

٩٧

يقلع بالسن وفي قراءة بالرفع في الاربعة والجروح
بالوجهين قصاص اي يقتص فيها اذا امكن كاليد
والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة
وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا
فمن تصدق به اي القصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة
له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص وغيره
فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على اثارهم
اي النبيين بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه
قبله من التوراة واتيناه الانجيل فيه هدى من
الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما
بين يديه من التوراة لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة
للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا
على معمول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القران
بالحق متعلق بانزل مصدقا لما بين يديه قبله من
الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب
فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك
بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك
من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة
ومنهاجا طريقا واضحا في الدين تمشون عليه ولو شاء

الله لجمعكم لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن
فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم من الشرايع المختلفة
لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا
اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبيكم بما كنتم
فيه تختلفون من امر الدين ويجزي كلا منهم بعمله
وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواهم واحذرهم
د ان لا يفتنوك يضلوك من بعض ما انزل الله
اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم
انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض
ذنوبهم التى اتوها ومنها التولي ويجازهم على جميعها
في الاخرى وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم
الجاهلية يبغون بالياء والتا يطلبون من المداهنة
والميل اذ تولوا استفهام انكار ومن اي لا احد
احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون
به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا
توالونهم وتوادونهم بعضهم اوليا بعض لاتحادهم
في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار فترى
الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله
ابن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون

معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دايرة يدور بها
الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا
قال تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح بالنصر لنبيه
باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين
وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من
الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع
استينافا بواو ودونها وبالنصب عطفا على ما ياتي
الذين امنوا لبعضهم اذا هتك سرهم تعجبا اهولا
الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم
فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت
اعمالهم الصالحة فاصبحوا فصاروا خاسرين
الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب يا ايها الذين
امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن
دينه الى الكفر اخبار بما علم تعالى وقوعه وقد ارتد
جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
فسوف ياتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه
قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار
الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه
اذلة عاطفين على المومنين اعزة اشداء على
الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لايم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار

ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه
من يشا والله واسع عليم كثير الفضل عليم
بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله
ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة
وهم راكعون خاشعون او يصلون صلاة
التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون
لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من
حزبه اي اتباعه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من
للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
المشركين بالجر والنصب اوليا واتقوا الله بترك
موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم و
الذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلاة بالاذان اتخذوها
اي الصلاة هزوا ولعبا بان تستهزوا بها ويتضاحكوا
ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون
ونزل لما قال اليهود للنبي بمن تومن من الرسل
فقال بالله وما انزل علينا الاية فلما ذكر عيسى
قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب
هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل

الينا

الينا وما انزل من قبل الى الانبيا وان اكثركم فاسقون
عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا ومخا
لفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه
وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم اخبركم بشر من
اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء
عند الله هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب
عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن
عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وروعي في منهم
معنى من وفي ما قبله لفظها وهو اليهود وفي قراءة
بضم با عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد
ونصبه بالعطف على القردة اولئك شر مكانا
تمييز لان ماواهم النار واضل عن سواء السبيل
طريق الحق واصل السواء الواسط وذكر شر
واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم
واذا جاوكم اي منافقوا اليهود قالوا امنا وقد دخلوا
اليكم ملتبسين به ولم يومنوا بالكفر وهم قد
خرجوا من عندكم ملتبسين به ولم يومنوا والله
اعلم بما كانوا يكتمون ه من النفاق وترى كثيرا
منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا في
الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يعملون ه ترك نهيهم وقالت

اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم للنبي بعد ان كانوا
اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار
الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى عن ذلك
قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات
دعا عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة
اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه
ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك
من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة
فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا
للحرب اي لحرب النبي اطفاها الله اي كلما ارادوه
ردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين
بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه
يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا
الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات
النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل
بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي وما انزل
اليهم من الكتب من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض

من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم
من امن بالنبي كعبد الله بن سلام واصحابه
وكثير منهم ساء بئس ما شيا يعملون ه يا ايها الرسول
بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه
خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع
ما انزل اليك فما بلغت رسالتك بالافراد والجمع
لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من
الناس ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله
رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل
يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به
حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من
ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا
وكفرا لكفرهم به فلا تاس تحزن على القوم الكافرين
ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا
والذين هادوا هم اليهود مبتدا والصابئون
فرقة منهم والنصارى ويبدل من المبتدا من امن
منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة خبر المبتدا
ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل

علي الايمان بالله ورسوله وارسلنا اليهم رسلا كلما
جاءهم رسول منهم بما لا تهوي انفسهم من الحق كذبوه
فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا
ويحيي والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية
وحسبوا ظنوا ان لا تكون بالرفع مخففة والنصب
فهي ناصبة اي تقع فتنة بهم علي تكذيب الرسل
وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن
استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا
ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون
فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني
اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فاني عبد ولست
باله انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم
الله عليه الجنة منعه أن يدخلها ومأواه النار
وما للظالمين من زائدة انصار يمنعونهم من
عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
آلهة ثلاثة اي احدها والاخران عيسي وامه
وهم فرقة من النصاري وما من اله الا اله واحد
وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا
ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا علي الكفر منهم عذاب
اليم مولم هو النار افلا يتوبون الي الله ويستغفرونه

مما قالوه

مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم
به ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت مضت
من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا
والا لما مضي وامه صديقة مبالغة في صدق كانا
ياكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان
كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشا
منه من البول والغايط انظر متعجبا كيف نبين
لهم الايات علي وحدانيتنا ثم انظر اني كيف يؤفكون
يصرفون عن الحق مع البرهان قل اتعبدون
من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا
نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم
والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود
والنصاري لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا
غير الحق بان تضعوا عيسي او ترفعوه فوق حقه
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل تعلوهم وهم
اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن
سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل
الوسط لعن الذين كفروا من بني اسرائيل علي
لسان داود بان دعي عليهم فمسخوا قردة وهم
اصحاب ايلة وعيسي بن مريم بان دعي عليهم فمسخوا
خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا

وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اي لا ينهي بعضهم
بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا
يفعلون ه فعلهم عندا ترى يا محمد كثيرا منهم
يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك
لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب
لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما انزل اليه
ما اتخذوهم اي الكفار اوليا ولكن كثيرا منهم فاسقون
خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة
للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة
لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوي
ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا
انا نصاري ذلك اي قرب مودتهم للمؤمنين بان
بسبب ان منهم قسيسين علما ورهبانا عبادا
وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود
واهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشة
قرا عليهم صلى الله عليه وسلم سورة يس
فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل
علي عيسي قال تعالي واذا سمعوا ما انزل الي
الرسول من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا صدقنا بنبيك

وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين بتصديقهما
وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القران
اي لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه
ونطمع عطف علي نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم
الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالي. فاثابهم الله
بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك جزاء المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا
باياتنا اولئك اصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من
الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النسا
والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل لكم ولا تعتدوا
تتجاوزوا امر الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا
مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور
قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم هو ما يسبق
اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان
لا والله وبلي والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف
والتشديد وفي قراءة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم
عن قصد فكفارته اي اليمين اذا حنثتم فيه اطعام
عشرة مساكين لكل مسكين مد من اوسط ما تطعمون

منه اهليكم اي اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه
اوكسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا
يكفي دفع ماذكر الى مسكين وعليه الشافعي او تحرير
عتق رقبة اي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار
للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام
ثلاثة ايام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه
الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم
واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها مالم تكن على فعل
بر او اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كذلك
مثل ما بين لكم ماذكر يبين الله لكم اياته لعلكم
تشكرون على ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر
المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب
الاصنام والازلام قداح الاستقسام رجس خبث
مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه
اي الرجس المعبر به عن هذه الاشيا ان تفعلوه لعلكم
تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضا في الخمر والميسر اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما
من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما
عن ذكر الله وعن الصلاة خصها بالذكر تعظيما لها
فهل انتم منتهون عن اتيانهما اي انتهوا واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فان توليتم

عن الطاعة

عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين
الابلاغ البين وجزاكم علينا ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا
من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات
وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا
على التقوى والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل
والله يحب المحسنين بمعنى اي يثيبهم يا ايها
الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله
لكم من الصيد تناله اي الصغار منه ايديكم ورماحكم
الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت
الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم
ظهور من يخافه بالغيب حال اي غائبا لم يره فيجتنب
الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه
فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا
لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج اوعمرة
ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده
اي فعليه جزاء مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة
وفي قراءة باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا
عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشيا به وقد
حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن
عباس وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة

وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس
وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في العب هديا
حال من جزا بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه
ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح
حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان
اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد
مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته
او عليه كفارة غير الجزا هي طعام مسكين من غالب
قوت البلد ما ساوي قيمة الجزا لكل مسكين مد وفي
قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه
عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه عن كل مد
يوما وان وجد وجب ذلك عليه ليذوق وبال
ثقل جزا امره الذي فعله عفى الله عما سلف
من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم
الله منه والله عزيز غالب على امره ذو انتقام
ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطا احل لكم
ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان تاكلوه
وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش
فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا
متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم
يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش

فيه من

فيه من الوحش الماكول ان تصيدوه ما دمتم حرما
فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة
واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس يقوم به امر دينهم
بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم التعرض له
وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر
قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيها
والهدي والقلايد قياما لهم بامن صاحبها من التعرض
له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما في
السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم
فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار
عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما
هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه
وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول
الا البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون
من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به
قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو
اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي
الالباب لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا
سواله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا

لا تسئلوا عن اشيا ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها
من المشقة وان تسالوا عنها حين ينزل القران
اي في زمن النبي تبد لكم المعنى اذا سالتم عن اشيا
في زمنه ينزل القران بابدايها ومتى ابداها ساتكم فلا
تسالوا عفى الله عنها عن مسئلتكم فلا تعودوا
والله غفور حليم قد سالها اي الاشيا قوم من
قبلكم انبياهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا بها
صاروا كافرين بتركهم العمل بها ما جعل الله من بحيرة
ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية
يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب
قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد
من الناس والسايبة كانوا يسيبونها لالهتهم فلا يحمل
عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج
الابل بانثى ثم تثنى بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم
ان وصلت احديهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام
فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه
ودعوه للطواغيت واعفوه عن الحمل فلم يحمل عليه شيء
وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب
في ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك
افترا لانهم قلدوا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى
ما انزل الله والى الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم

قالوا

قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين
والشريعة قال تعالى احسبهم ذلك ولو كان
اباوهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام
للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي
احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب
وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة سالت عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايتمروا
بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا
مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي
برايه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم
جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها
الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت
اي اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم
خبر بمعنى الامر اي ليشهد واضافة شهادة لبين على
الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف لحضر او اخران
من غيركم اي غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض
فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما
صفة اخران من بعد الصلاة اي صلاة العصر
فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما
ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا عوضا ناخذه بدله

من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان
المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم
شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها
لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما
استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب
في الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا
انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما به فاخران يقومان
مقامهما في توجيه اليمين عليهما من الذين استحق
عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران
الاوليان بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين
جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على
خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا احق
اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا
الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر
على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم
ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا
انهما خانا باخذ شيء او دفعه الى شخص زعما ان الميت
اوصى له فيحلفا الى اخره فان اطلع على امارة تكذيبهما
فادعا دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق
ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين
وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلاة

العصر

العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الاية باثنين من اقرب
الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه
الشيخان ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري
وعدي بن بداء وهما نصرانيان فمات السهمي بارض
ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة
مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة ابتعناه من تميم وعدي
فنزلت الاية الثانية فقام رجلان من اوليائه فحلفا
وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل اخر
منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض فاوصى
اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا
الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم المذكور من
رد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان ياتوا اي الشهود
والاوصياء بالشهادة على وجهها الذي تحملوها عليه
من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان
ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون
على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا
يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا
ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدي القوم
الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر
يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة فيقول لهم

توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعوتم
الي التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام
الغيوب ما غاب عن العباد ذهب عنهم علمه لشدة
هول القيمة وفزعهم ثم يشهدون علي اممهم لما
يسكنون اذكر اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر
نعمتي عليك وعلي والدتك بشكرها اذ ايدتك
قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من
الكاف في ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا يفيد نزوله
قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في ال
عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل
واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير الكاف
اسم بمعني مثل باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني
بارادتي وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج
الموتي من قبورهم احياء باذني واذ كففت بني اسرائيل
عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات
فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جئت به
الا سحر مبين وفي قراءة اي ساحر اي عيسى واذ اوحيت
الي الحواريين امرتهم علي لسانه ان اي بان امنوا بي
وبرسولي عيسى قالوا امنا بهما واشهد باننا
مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى بن
مريم هل يستطيع ان يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية

ونصب

ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله ان ينزل علينا
مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح
الايات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها من اجل
ان ناكل منها وتطمئن لتسكن قلوبنا بزيادة اليقين
ونعلم نزداد ان مخففة اي انك قد صدقتنا في ادعا
النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى بن
مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون
لنا اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل
من لنا باعادة الجار واخرنا ممن ياتي بعدنا واية منك
علي قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير
الرازقين قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف
والتشديد عليكم فمن يكفر بعد منكم نزولها منكم
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة
احوات فاكلوا منها حتي شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث
انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا
ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة
وخنازير واذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى في القيامة
توبيخا لقومه يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله قال عيسى
وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من

الشريك وغيره ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس لي
بحق خبر ليس وكي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته
تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
اي ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب
ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله
ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما
يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع
الي السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم
وانت علي كل شي من قولي لهم وقولهم بعدي وغير
ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام
علي الكفر منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف
فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وان تغفر لهم اي لمن
امن منهم فانك انت العزيز الغالب علي امره الحكيم
في صنعه قال الله هذا اي يوم القيامه يوم ينفع
الصادقين في الدنيا كعيسي صدقهم لانه يوم الجزا
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم
فيه كالكفار لما يومنوا عند روية العذاب لله ملك
السموات والارض خزاين المطر والنبات والرزق
وغيرها وما فيهن اتي بما تغليبا للغير العاقل وهو علي

كل شي

كل شي قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب
وخص العقل ذاته فليس بقادر سورة الانعام
مكية الا وما قدروا الله الايات الثلاث والا قل تعالوا
الايات الثلاث ماية وخمس او ست وستون ايه بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت
لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان او الثنا به او هما
احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف
الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما
اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور
اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا
من دلايل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام
هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة
هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضي
اجلا لكم تموتون عند انتهايه واجل مسمي مضروب
عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون
في البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر علي الابتدا
فهو علي الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة
في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون
وتجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من
خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زايدة اية من
ايات ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين فقد

كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء
عواقب ما كانوا به يستهزؤن المر يروا في اسفارهم
الي الشام وغيرها كم خبرية بمعني كثيرا اهلكنا قبلهم
من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم
مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم
فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السما المطر عليهم
مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم
تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبيا
وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك
كتابا مكتوبا في قرطاس ورق كما اقترحوه فلمسوه
بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفي للشك لقال
الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا
وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه علي محمد
ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يومنوا
لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم
عند وجود مقترحهم اذا لم يومنوا ولو جعلناه
اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي علي
صورته ليتمكنوا من رويته اذ لا قوة للبشر علي روية
الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا
عليهم ما يلبسون علي انفسهم بان يقولوا ما هذا

الابشر

الا بشر مثلكم ولقد استهزي برسل من قبلك
فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم
ما كانوا به يستهزؤن وهو العذاب فكذا يحيق بمن
استهزأ بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف
كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب
لتعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله
ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضي ربكم علي نفسه
الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعايهم الي الايمان
ليجمعنكم الي يوم القيامة ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك
فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب
مبتدا خبره فهم لا يومنون وله تعالي ما سكن حل
في الليل والنهار اي كل شي فهو ربه وخالقه ومالكه
وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم
اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض
مبدعها وهو يطعم يرزق ولا يطعم لا يرزق قل اني
امرت ان اكون اول من اسلم لله من هذه الامة وقيل
لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت
ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة من
يصرف بالبنا للمفعول اي العذاب وللفعل اي الله
العايد محذوف عنه يوميذ فقد رحمه تعالي اي اراد له الخير
وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلا

كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك
بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه مسك
به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر
الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم
في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي
ايتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك
قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا
قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني
وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القران لانذركم
يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اي
بلغه القران من الانس والجن اينكم لتشهدون ان
مع الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد
بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون
معه من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين
خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن
اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك اليه او كذب باياته القران انه اي الشان
لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون انهم شركاء لله ثم لم تكن بالتاء

والباء فتنتهم بالنصب والرفع معذرتهم الا ان قالوا
اي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا
مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على
انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون ه على الله من الشركاء ومنهم من يستمع
اليك اذا قرات وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية
ل ان لا يفقهوه يفهموا القران وفي اذانهم وقرا
صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية لا
يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين
كفروا ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب
الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة
بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي
وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل
نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به
وان ما يهلكون بالناي عنه الا انفسهم لان ضرره
عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد
اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه
ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون
من المؤمنين برفع الفعلين استينافا ونصبهما
في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجاب
لو لرايت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة

الايمان المفهوم من التمني بل ظهر لهم ما كانوا يخفون
من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا
فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون
في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكروا البعث ان ما
هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت امرا عظيما
قال لهم على لسان الملائكة توبيخا اليس هذا البعث
والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى
غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة
فجاءة قالوا يا حسرتنا هي شدة التالم ونداؤها مجاز
اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها
اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان
تاتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا
فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملون حملهم ذلك وما الحياة
الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعة
وما يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار الاخرة
وفي قراءة ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين
يتقون الشرك افلا يعقلون بالياء والتاء ذلك

فيؤمنون

فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك
الذي يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك
في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف
اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه
موضع المضمر بايات الله القران يجحدون يكذبون
ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي
فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا
باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك
قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد
جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك
وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام
لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا
في الارض او سلما مصعدا في السماء فتاتيهم باية
مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك
فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم
على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن
من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان
الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى
اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله
في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم
وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من

من ربه كالناقة والعصا والمايدة قل لهم ان الله قادر
علي ان ينزل بالتشديد والتخفيف اية مما اقترحوا ما
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب
هلاكهم ان جحدوها وما من زايدة دابة تمشي في الارض
ولا طاير يطير في الهوي بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير
خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح
المحفوظ من زايدة شيء فلم نكتبه ثم الي ربهم يحشرون
فيقضي بينهم ويقتص للجما من القرنا ثم يقول لهم كونوا ترابا
والذين كذبوا باياتنا القران صم عن سماعها سماع قبول
وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشا الله
اضلاله يضلله ومن يشا هدايته يجعله علي صراط
طريق مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم
اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة
القيامة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان
كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه
لا غيره تدعون في الشدايد فيكشف ما تدعون اليه
ان يكشف عنكم الضر ونحوه ان شا كشفه وتنسون
تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه
ولقد ارسلنا الي امم من زايدة قبلك رسلا فكذبوهم
فاخذناهم بالباسا شدة الفقر والضرا المرض لعلهم
يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم

باسنا

باسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام
المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي
فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا
وخوفوا به من الباسا والضرا فلم يتعظوا فتحنا
بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم
استدراجا لهم حتي اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر
اخذناهم بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون
ايسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا
اي اخرهم بان استوصلوا والحمد لله رب العالمين
علي نصر الرسل وهلاك الكافرين قل لاهل مكة
ارايتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم
اعماكم وختم طبع علي قلوبكم فلا تعرفون شيا
من اله غير الله ياتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم انظر
كيف نصرف نبين الايات الدالات علي وحدانيتنا
ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم
ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا
هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا
هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة
ومنذرين من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح عمله فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا

بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن
الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله التي
يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي
ولا اقول لكم اني ملك من الملايكة ان ما اتبع الا ما
يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر والبصير
المؤمن لا افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وانذر
خوف به بالقران الذين يخافون ان يحشروا الى
ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا
شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي
محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون
الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اغراض الدنيا
وهم الفقرا وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان
يطردهم ليجالسوه واراد النبي ذلك طمعا في اسلامهم
ما عليك من حسابهم من زايدة شيء ان كان باطنهم
غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك
وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف
بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان
ليقولوا اي الشرفا والاغنيا منكرين اهولاء الفقرا

من الله عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم
عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى اليس الله
باعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين
يؤمنون باياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى
ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان وفي قراءة بالفتح
بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث
ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح
عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح
فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات
القران ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر
سبيل طريق المجرمين فتجتنب وفي قراءة بالتحتانية
وفي قراءة بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون
من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في عبادتها
قد ضللت اذا اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني
على بينة بيان من ربي و قد كذبتم به بربي حيث
اشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب
ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقضي القضا
الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص
اي يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به
لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح

ولكنه عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم
وعنده تعالى مفاتح الغيب خزاينه او الطرق الموصلة
الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في قوله ان الله
عنده علم الساعة كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث
في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط
من زايدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين
هو اللوح المحفوظ والاستثنا بدل اشتمال من الاستثنا
قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم
عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم
فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل
الحياة ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبيكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملايكة تحصي اعمالكم حتى اذا جا احدكم
الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملايكة الموكلون
بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يومرون
ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت
العادل ليجازيهم الا له الحكم القضا النافذ فيهم وهو اسرع
الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف يوم من
ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم
من ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفاركم حين تدعونه

تضرعا

تضرعا علانية وخفية سرا تقولون لين لام
قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات
والشدايد لنكونن من الشاكرين المومنين قل لهم
الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب
غم سواها ثم انتم تشركون به قل هو القادر على ان
يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السما كالحجارة والصيحة
او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا
فرقا مختلفة الاهوا ويذيق بعضكم باس بعض
بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا
اهون وايسر ولما نزل ما قبله اعوذ بوجهك رواه
البخاري وروى مسلم حديث سالت ربي ان لا يجعل
باس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما
انها كاينة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف
نبين لهم الايات الدالات على قدرتنا لعلهم يفقهون
يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به قومك وهو
الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم
انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال
لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه
عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا القران بالاستهزا فاعرض
عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما

فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ينسينك
بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان
فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع القوم
الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال
المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد
وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم
اي الخائضين من زائدة شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم
ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون لعلهم يتقون
الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه
لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحياة الدنيا فلا
تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به
بالقرآن الناس ل ان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك
بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اي غيره
ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل
عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدي به اولئك
الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ
نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم
قل اندعوا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا
يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع
مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام كالذي استهوته
اضلته الشياطين في الارض حيران متحيرا لا يدري

اين

اين يذهب حال من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه الى
الهدى اي ليهدوه الطريق يقولون له ائتنا فلا
يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه
حال من ضمير نرد قل ان هدى الله الذي هو الاسلام
هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان
نسلم لرب العالمين وان اي بان اقيموا الصلاة
واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون تجمعون
يوم القيامة للحساب وهو الذي خلق السموات
والارض بالحق اي محقا واذكر يوم يقول للشيء
كن فيكون هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقوموا
قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في
الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه
لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الاشيا
كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه آزر هو لقبه
واسمه تارخ اتتخذ اصناما آلهة تعبدها استفهام
توبيخ اني اراك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق
مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه
نري ابراهيم ملكوت ملك السموات والارض ليستدل بها
على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك
وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه

الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين
هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الافلين ان
اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال
لانهما من شان الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى القمر
بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني
ربي يثبتني على الهدى لاكونن من القوم الضالين
تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك
فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره
ربي هذا اكبر من الكواكب والقمر فلما افلت وقويت
عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون
بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الي محدث
فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت
بعبادتي للذي فطر السموات والارض اي الله حنيفا
مائلا الي الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه
قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه
بسوء ان تركها قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها
بحذف احدي النونين وهي نون الرفع عند النحاة
ونون الوقاية عند القراء اي تجادلونني في وحدانية
الله وقد هداني تعالي اليها ولا اخاف ما تشركون
به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها علي
شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني

فيكون

فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا
تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله
وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم اشركتم
بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة
وبرهانا وهو القادر علي كل شيء فاي الفريقين احق
بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به اي
وهو نحن فاتبعوه قال تعالي الذين امنوا ولم يلبسوا
يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث
الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون
وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم
علي وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده والخبر
اتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة علي قومه نرفع
درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة
ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحق
ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل
اي قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود وسليمان
ابنه وايوب ويوسف بن يعقوب وموسي وهارون
وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيي
ابنه وعيسي بن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد
البنت والياس بن اخي ابراهيم واليسع اللام زائدة
ويونس ولوطا بن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم

فضلنا على العالمين بالنبوة ومن اٰبائهم وذرياتهم
واخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض
لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر
واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم
ذلك الدين الذي هدوا اليه هدي الله يهدي به
من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم
ما كانوا يعملون اولئك الذين اٰتيناهم الكتاب
بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها
اي بهذه الثلاثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها
ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون
والانصار اولئك الذين هداهم الله فبهداهم
طريقهم من التوحيد والصبر اقتده بها للسكت
وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا قل لاهل
مكة لا اسالكم عليه اي القران اجرا تعطونيه
ان هو ما القران الا ذكرى عظة للعالمين الانس
والجن وما قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما
عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته
اذ قالوا للنبي وقد خاصموه في القران ما انزل الله
على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي
جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه
بالياء والتاء في المواضع الثلاثة قراطيس اي يكتبونه

في دفاتر

في دفاتر مقطعة يبدونها اي ما يحبون ابداءه منها
ويخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد وعلمتم ايها اليهود
في القران ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من التوراة ببيان
ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه
لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون
وهذا القران كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي
بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء والياء
عطف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق
ولتنذر به ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وساير
الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم
على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اي
لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء النبوة
ولم ينبأ او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في
مسيلمة ومن من قال ساٰنزل مثل ما انزل الله
وهم المستهزؤن قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو
ترى يا محمد اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات
الموت والملائكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب
والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم
الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون الهوان
بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة
والايحاء كذبا وكنتم عن اٰياته تستكبرون تتكبرون

عن الايمان بها وجواب لو لرايت امرا فظيعا ويقال
لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل
والمال والولد كما خلقناكم اول مرة اي حفاة عراة
غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء
ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا
ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم
اي في استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم
وصلكم اي جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف اي وصلكم
بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من
شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات
والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان
والطاير من النطفة والبيضة ومخرج الميت من الحي
ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون
عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر
بمعنى الصبح اي شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو
من النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن
فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا
على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات والباء
محذوفة وهو حال من مقدر اي يجريان بحساب
كما في اية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه
العليم بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها

في ظلمات البر والبحر في الاسفار قد فصلنا بينا الايات
الدالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون
وهو الذي انشاكم خلقكم من نفس واحدة هي ادم
فمستقر منكم في الرحم ومستودع منكم في الصلب وفي
قراءة بفتح القاف اي مكان قرار لكم قد فصلنا الايات
لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذي انزل من السماء
ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات
كل شيء ينبت فاخرجنا منه اي النبات شيئا خضرا
بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب
بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل
خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها
والمبتدا قنوان عراجين دانية قريب بعضها من
بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون
والرمان مشتبها ورقهما حال وغير متشابه ثمرها
انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء
والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة
وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو
والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان في ذلكم
لايات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره
لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها
في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان

شركا مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم
في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونوا شركاه
وخرقوا بالتخفيف والتشديد اي اختلقوا له بنين
وبنات بغير علم حيث قالوا عزير بن الله والملائكة
بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون
بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من
غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له
صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه ان يخلق
وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل
حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه وهذا مخصوص
لروية المومنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل
المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي يراها
ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا
يدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف باوليائه
الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم
فمن ابصرها فامن فلنفسه ابصر لان ثواب
ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال اضلاله
وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك

كما بينا

كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات ليعتبروا وليقولوا
اي الكفار في عاقبة الامر دارست ذاكرت اهل
الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت
بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك
من ربك اي القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين
ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا
رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم
على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا
الذين يدعون هم من دون الله اي الاصنام
فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم
بالله كذلك كما زينا لهولاء ما هم عليه زينا لكل امة
عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم
في الاخره فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا
اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم
فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليومنن بها قل لهم انما
الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم
يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك
انها اذا جاءت لا يومنون لما سبق في علمي وفي قراءة
بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل
او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم
عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه

فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الايات
اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالتهم يعمهون
يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم
الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا
بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح
البا اي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا
لما سبق في علم الله الا لكن ان يشا الله ايمانهم فيؤمنون
ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
كما جعلنا هؤلاء اعداك ويبدل منه شياطين مردة
الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض
زخرف القول مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم
ولو شا ربك ما فعلوه اي الايحا المذكور فذرهم
دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين
لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على
غرورا اي تميل اليه اي الزخرف افئدة قلوب
الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا
يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا
عليه ونزل لما طلبوا من النبي ان يجعل بينه وبينهم
حكما قل افغير الله ابتغي اطلب حكما قاضيا بيني
وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران مفصلا
مبينا فيه الحق من الباطل والذين اتيناهم الكتاب

التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل
بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من
الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار
انه حق وتمت كلمات ربك بالاحكام والمواعيد صدقا
وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف وهو
السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في
الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان
ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة
اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما
هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم
اي عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
من الذبايح وقد فصل بالبنا للمفعول وللفاعل
في الفعلين لكم ما حرم عليكم في اية حرمت عليكم
الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال
لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم
اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح اليا
وضمها باهوايهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة
وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو
اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا
اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم

فيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم
سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح علي
اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا
فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وانه اي
الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون
يوسوسون الي اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل
الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي
جهل وغيره او من كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدي
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يتبصر به الحق
من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائدة اي كمن
هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك
كما زين للمومنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون
من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة
اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها
بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله
عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل
مكة اية علي صدق النبي قالوا لن نومن به حتي نوتي
مثل ما اوتي رسل الله من الرسالة ويوحي الينا
لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالي الله اعلم حيث
يجعل رسالاته بالجمع والافراد وحيث مفعول به

لفعل

لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها
فيه فيضعها وهولاء ليسوا اهلا لها سيصيب
الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله
وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد
في حديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
بالتخفيف والتشديد حرجا شديد الضيق بكسر
الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما
يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي اخري بسكونها في السماء اذا كلف
الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس
العذاب او الشيطان اي يسلطه علي الذين لا يومنون
وهذا الذي انت عليه يا محمد صراط طريق ربك
مستقيما لا عوج فيه ونصبه علي الحال المؤكدة
للجملة والعامل فيها معني الاشارة قد فصلنا بينا
الايات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون
لهم دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم
وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم نحشرهم
بالنون والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم

يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوايكم
وقال اوليا وهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا
استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزين الجن لهم
الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا
الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة وهذا تحسر منهم
قال تعالى لهم على لسان الملايكة النار مثواكم
ماويكم خالدين فيها الا ما شا الله من الاوقات التي يخرجون
فيها لشراب الحميم فانه خارجها كما قال ثم ان مرجعهم
لالى الجحيم وعن ابن عباس انه فيمن علم الله انهم
يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم في صنعه عليم
بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم
ببعض نولي من الولاية بعض الظالمين بعضا اي على
بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يا معشر الجن
والانس الم ياتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق بالانس
او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون
قومهم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقا يومكم هذا
قالوا شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى
وغرتهم الحياة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان السلام
مقدرة وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى
بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول يبين

لهم ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا من
خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون باليا والتاء
وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشا
يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم
ما يشاء من الخلق كما انشاكم من ذرية قوم اخرين
اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم انما توعدون من
الساعة والعذاب لات لا محالة وما انتم بمعجزين فايتين
عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني
عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة
مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة
المحمودة في الدار الاخرة انه لا يفلح يسعد الظالمون
الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرأ خلق
من الحرث الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى
الضيفان والمساكين ولشركايهم نصيبا يصرفونه
الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم
وهذا لشركاينا فكانوا اذا سقط في نصيب الله شيء
من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه
تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان
لشركايهم فلا يصل الى الله اي لجهته وما كان لله فلا
فهو يصل الى شركايهم سا بيس ما يحكمون ٥ حكمهم
هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين

قتل اولادهم بالواد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل
زين وفي قراءة بضمه للمفعول ورفع قتل ونصب
الاولاد به وجر شركايهم باضافته وفيه الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة
القتل الى الشركا لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا
يخلطوا عليهم دينهم ولو شا الله ما فعلوه فذرهم
وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر
حرام لا يطعمها الا من نشا من خدمة الاوثان وغيرهم
بزعمهم اى لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها
فلا تركب كالسوايب والحوامي وانعام لا يذكرون
اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم
ونسبوا ذلك الى الله افترا عليه سيجزيهم بما
كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام
المحرمة وهي السوايب والبحاير خالصة حلال لذكورنا
ومحرم على ازواجنا اى النسا وان يكن ميتة بالرفع
والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء
سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اى جزاه
انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا
بالتخفيف والتشديد اولادهم بالواد سفها جهلا
بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله
قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشا خلق جنات

بساتين

بساتين معروشات مبسوطات على الارض
كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت على ساق
كالنخل وانشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه
في الهيئة والطعم والزيتون والرمان متشابها
ورقهما حال وغير متشابه طعمه كلوا من ثمره
اذا اثمر قبل النضج واتوا حقه زكاته يوم حصاده
بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا
باعطا كله فلا يبقي لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين
المتجاوزين ما حد لهم وانشا من الانعام حمولة
صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح
له كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش
للارض لدنوه منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا
خطوات الشيطان طرايقه في التحليل والتحريم انه
لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية ازواج اصناف
بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين
ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل
يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى
ونسب ذلك الى الله الذكرين من الضان والمعز
حرم الله عليكم ام الانثيين منهما اما اشتملت عليه
ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن
كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى

من اين جا التحريم فان كان من قبل المذكورة فجميع
الاناث حرام واشتمال الرحم فالزوجات فمن اين التخصيص
والاستفهام للانكار ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين
قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام
الانثيين ام بل كنتم شهدا حضورا اذ وصاكم الله بهذا
التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن
اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل
الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل
لا اجد فيما اوحي الي شيا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون
بالياء والتاء ميتة بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية
او دما مسفوحا سايلا بخلاف غيره كالكبد والطحال
او لحم خنزير فانه رجس حرام او اي الا ان يكون فسقا
اهل لغير الله به اي ذبح على اسم غيره فمن اضطر الى
بشيء مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور
له ما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب
من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا اي
اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم يفرق اصابعه
كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم
شحومهما الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما
اي ما علق بها منها او حملته الحوايا الامعاء جمع حاويا
وحاوية او ما اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه

احل

احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب
ظلمهم بما سبق في سورة النسا وانا لصادقون
في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جيت به
فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعا
جلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعايهم الى الايمان
ولا يرد باسه عذابه اذا جا عن القوم المجرمين
سيقول الذين اشركوا لو شا الله ما اشركنا
نحن ولا اباونا ولا حرمنا من شيء فاشراكنا وتحريمنا
بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب
هولاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا
باسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راضي
بذلك فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم ان ما تتبعون
في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون
فيه قل ان لم تكن لكم حجة فلله الحجة البالغة التامة
فلو شا هدايتكم لهداكم اجمعين قل هلم احضروا
شهداكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي
حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع
اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يومنون
بالاخرة وهم بربهم يعدلون يشركون
قل تعالوا اتل اقرا ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة
لا تشركوا به شيا واحسنوا بالوالدين احسانا

ولا تقتلوا اولادكم بالواد من اجل املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكباير كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اي بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطا في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مواخذة عليه كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام اسيتنا فا هذا الذي وصيتم به هذا صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى التاءين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج

اليه

اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القران كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه ل ان لا تقولوا انما انزل الكتاب على طايفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليس بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن اي لا احد اظلم ممن كذب بايات الله وصدف اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملايكة لقبض ارواحهم او ياتي ربك اي امره بمعنى عذابه او ياتي بعض ايات ربك اي علاماته الدالة على الساعة يوم ياتي بعض ايات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها خيرا طاعة اي لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه

هذه الاشيا انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم
باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا
شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم
الذي امروا به وهم اليهود والنصاري لست منهم في شيء
فلا تتعرض لهم انما امرهم الي الله يتولاه ثم ينبيهم
في الاخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ
باية السيف من جا بالحسنه اي لا اله الا الله فله
عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة
فلا يجزي الا مثلها اي جزاه وهم لا يظلمون ينقصون
من جزايهم شيا قل انني هداني ربي الي صراط مستقيم
ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي
عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله
رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد
امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله
ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء
ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس
وازرة اثمه وزر نفس اخري ثم الي ربكم مرجعكم
فينبيكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم
خلايف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا
فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه

وغير

وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم اعطاكم ليظهر
المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن
عصاه وانه لغفور للمومنين رحيم بهم سورة
الاعراف مكية الا واسيلهم عن القرية الثمان
او الخمس ايات مايتان وخمس او ست ايات بسم الله
الرحمن الرحيم المص الله اعلم بمراده بذلك هذا
كتاب انزل اليك خطاب للنبي فلا يكن في صدرك
حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر
متعلق بانزل اي للانذار به وذكري تذكرة للمومنين
به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القران
ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله اي غيره
اوليا تطيعوهم في معصيته تعالي قليلا ما تذكرون
بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل
في الذال وفي قراءة بسكونها وما زايدة للتاكيد القلة
وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها
اردنا اهلاكها فجاها باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم
قايلون نايمون بالظهيرة والقيلولة استراحة
نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاها ليلا
ومرة نهارا فما كان دعواهم قولهم اذ جاءهم باسنا
الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسيلن الذين ارسل اليهم
اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسيلن

المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم
عن علم بما فعلوه وما كنا غايبين عن ابلاغ الرسل
والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال اوللصحايفها
بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كاين يومئذ
اي يوم السوال المذكور وهو يوم القيمة الحق العدل
صفة الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاوليك
هم المفلحون الفايزون ومن خفت موازينه بالسيات
فاوليك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار
بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم
يا بني ادم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء
اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد
القلة تشكرون علي ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم
ادم ثم صورناكم اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا
للملايكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحنا فسجدوا
الا ابليس ابا الجن كان بين الملايكة لم يكن من الساجدين
قال تعالى ما منعك ان لا زايدة تسجد اذ حين
امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين قال فاهبط منها
اي من الجنة وقيل من السموات فما يكون ينبغي
لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين
الذليلين قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون اي الناس

قال انك

قال انك من المنظرين وفي اية اخري الى يوم الوقت
المعلوم اي وقت النفخة الاولي قال فبما اغويتني
اي باغوايك لي والبا للقسم وجوابه لاقعدن لهم
اي لبني ادم صراطك المستقيم اي علي الطريق الموصل
اليك ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمايلهم اي من كل جهة فامنعهم
عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتي
من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالي
ولا تجد اكثرهم شاكرين مومنين قال اخرج منها
مذموما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن
الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتدا او موطية
للقسم وهو لاملان جهنم منكم اجمعين اي منك
بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر علي الغايب
وفي الجملة معني جزا من الشرطية اي من تبعك
اعذبه وقال يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير في
اسكن ليعطف وزوجك حوا بالمد الجنة فكلا من
حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها
وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما
الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما ما ووري
فوعل من المواراة عنهما من سواتهما وقال ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين

وقري بكسر اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك
لازم عن الاكل منها كما في اية اخري هل ادلك علي شجرة
الخلد وملك لا يبلي وقاسمهما اي اقسم لهما بالله
اني لكما من الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن
منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها
بدت لهما سوءاتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر
ودبره سمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه
وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق
الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما
الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين
بين العداوة والاستفهام للتقرير قالا ربنا
ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي ادم وحوا
بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض
مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الي حين
تنقضي فيه اجالكم قال فيها اي الارض تحيون
وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبنا
للفاعل والمفعول يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا
اي خلقناه لكم يواري يستر سوءاتكم وريشا
هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوي العمل

الصالح

الصالح او السمت الحسن بالنصب عطف علي لباسا
والرفع مبتدا خبره جملة ذلك خير ذلك من ايات
الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه
التفات عن الخطاب يا بني ادم لا يفتننكم يضلنكم
الشيطان اي لا تتبعوه فتفتتنوا كما اخرج ابويكم
بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما
سوءاتهما انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله
وجنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم او عدم
الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء
للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة
كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف
في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا
عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم
ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون علي الله ما لا تعلمون
انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط العدل
واقيموا معطوف علي معني بالقسط اي قال اقسطوا
واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله عند
كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه
مخلصين له الدين من الشرك كما بداكم خلقكم ولم
تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احياء يوم القيمة
فريقا منكم هدي وفريقا حق عليهم الضلالة

ثم اتخذوا الشياطين اوليا من دون الله اي غيره
ويحسبون انهم مهتدون يا بني ادم خذوا زينتكم
ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلاة
والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس والطيبات
المستلذات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة
الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة
خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة كذلك
نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم
يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما
حرم ربي الفواحش الكباير كالزنا ما ظهر منها وما بطن
اي جهرها وسرها والاثم المعصية والبغي علي
الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم
ينزل به باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا علي
الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل
امة اجل مدة فاذا جا اجلهم لا يستاخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون عليه يا بني ادم اما فيه
ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة يا تينكم
رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقي الشرك
واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

في الاخرة والذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها
فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فمن اي لا احد اظلم ممن افتري علي الله كذبا بنسبة
الشريك والولد اليه او كذب باياته القران اولئك
ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب
لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك
حتي اذا جاءتهم رسلنا الملايكة يتوفونهم قالوا
لهم تبكيتا اينما كنتم تدعون تعبدون من دون الله
قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا علي انفسهم
عند الموت انهم كانوا كافرين قال تعالي لهم يوم
القيمة ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم
من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت
امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها
حتي اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم
وهم الاتباع لاولاهم اي لاجلهم وهم المتبوعون
ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من
النار قال تعالي لكل منكم ومنهم ضعف عذاب
مضعف ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل
فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من
فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سوا
قال تعالي لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون

ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها
فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج
بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف
المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة
كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل
الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا
دخولهم وكذلك الجزا نجزي المجرمين بالكفر لهم
من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية
من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة
وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات
مبتدا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من
العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم
من غل حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم
تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار
في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا
جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف
جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل
ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة في المواضع
الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا

ان قد

ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا من الثواب فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا من العذاب قالوا نعم فأذن
مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم
ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس
عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون
السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة كافرون
وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل
هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور
الجنة رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في
الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم
بعلامتهم وهي بياض الوجه للمؤمنين وسوادها
للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا
اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها
اي اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها
قال الحسن لم يطمعهم الا الكرامة يريدها بهم وروى
الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم
ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم
واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء
جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع
القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا
من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى

عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون
اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين
الى ضعفا المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله
برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبنا للمفعول ودخلوا
فجملة النفي حال اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما
على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم
الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار
كما نسوا لقاء يومهم هذا بترك العمل له وما كانوا
باياتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئناهم
اي اهل مكة بكتاب قران فصلناه بيناه بالاخبار
والوعد والوعيد على علم حال اي عالمين بما فصل
فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون
به هل ينظرون ما ينتظرون الا تاويله عاقبة
ما فيه يوم ياتي تاويله هو يوم القيمة يقول
الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت
رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعا فيشفعوا لنا
او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد
الله ونترك الشرك فيقال لهم كما قال تعالى قد

خسر

خسروا انفسهم اذ صاروا الى الهلاك وضل
ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام من ايام الدنيا اي قدرها لانه لم يكن ثم شمس
ولو شا لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه
التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير
الملك استواء يليق به يغشى الليل النهار مخففا
ومشددا اي يغطي كلا منهما بالاخر يطلبه يطلب
كل منهما الاخر طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر
والنجوم بالنصب عطفا على السموات والارض
والرفع مبتدا خبره مسخرات مذللات بامره
بقدرته الا له الخلق جميعا والامر كله تبارك
تعظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا
حال تذللا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين
في الدعا بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا
في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث
الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته
ان رحمة الله قريب من المحسنين المطيعين
وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله
وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين

تخفيفا وفي اخري بسكونها وفتح النون مصدرا وفي
اخري بسكونها وضم الموحدة بدل النون مبشرا
ومفرد الاولي نشور كرسول والاخيرة بشير
حتي اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر
سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة
لبلد ميت لا نبات له اي لاحيايه فانزلنا به بالبلد
الما فاخرجنا به الما من كل الثمرات كذلك الاخراج
نخرج الموتي من قبورهم بالاحيا لعلكم تذكرون فتؤمنون
والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا باذن
ربه هذا مثل للمومن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي
خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا بمشقة وهذا
مثل الكافر كذلك كما بينا ماذكر نصرف نبين الايات
لقوم يشكرون الله فيؤمنون لقد جواب قسم
محذوف ارسلنا نوحا الي قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله مالكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل
من محله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم
عظيم هو يوم القيمة قال الملا الاشراف من قومه
انا لنراك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي
ضلالة هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه
ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف
والتشديد رسالات ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم

من الله ما لا تعلمون اكذبتم اوعجبتم ان جاءكم ذكر
موعظة من ربكم علي لسان رجل منكم لينذركم
العذاب ان لم تومنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون
بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق في
الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا
الي عاد الاولي اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله
وحدوه مالكم من اله غيره افلا تتقون تخافونه
فتؤمنون قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك
في سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين
في رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني
رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي
وانا لكم ناصح امين مامون علي الرسالة اوعجبتم
ان جاءكم ذكر من ربكم علي لسان رجل منكم
لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفا في الارض من بعد
قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا
كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا
الا الله انعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا
لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد اباؤنا
فائتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين
في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس

عذاب وغضب اتجادلونني في اسما سميتموها اي
سميتم بها انتم واباوكم اصناما تعبدونها ما انزل
الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان
فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين ذلك
بتكذيبكم فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه
اي هودا والذين معه من المومنين برحمة منا وقطعنا
دابر القوم الذين كذبوا باياتنا اي استاصلناهم
وما كانوا مومنين عطف على كذبوا وارسلنا الي ثمود
بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم صالحا قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالرفع والجر
ما قد جاتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه
ناقة الله لكم اية حال معنى عاملها معنى الاشارة
وكانوا سالوه ان يخرجها من صخرة عينوها فذروها
اتركوها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر
او ضرب فياخذكم عذاب اليم مولم واذكروا اذ جعلكم
خلفا في الارض من بعد عاد وبواكم اسكنكم في الارض
تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف
وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتا ونصبه
على الحال المقدرة فاذكروا الا الله ولا تعثوا في الارض
مفسدين قال الملا الذين استكبروا من قومه
تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن امن منهم

اي من قومه بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون
ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا نعم انا بما
ارسل به مومنون قال الذين استكبروا انا
بالذي امنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم في الما
ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار
بامرهم بان قتلهم قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم
وقالوا يا صالح ايتنا بما تعدنا به من العذاب على
قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة
الشديدة من الارض والصيحة من السما فاصبحوا
في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى
اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة
ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين واذكر
لوطا ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين
الانس والجن اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون
الرجال شهوة من دون النسا بل انتم قوم مسرفون
متجاوزون الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم
انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه
واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب

وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم ٤٠
فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا الي
مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
مالكم من اله غيره بالرفع والجر قد جاءتكم بينة
معجزة من ربكم علي صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان
ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا
في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث
الرسل ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم مؤمنين مريدي
الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق
توعدون تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس
منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه
من امن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون
الطريق عوجا معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا
فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم
بتكذيبهم رسلهم اي اخر امرهم من الهلاك وان كان
طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة
لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتي يحكم الله بيننا
وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين
اعدلهم قال الملا الذين استكبروا من قومه عن الايمان
لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او
لتعودن ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب

الجمع

الجمع علي الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلي
نحوه اجاب قال أ نعود فيها ولو كنا كارهين لها
استفهام انكار قد افترينا علي الله كذبا ان
عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون
ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ذلك
فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما اي وسع علمه كل
شيء ومنه حالي وحالكم علي الله توكلنا ربنا افتح
احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
الحاكمين وقال الملا الذين كفروا من قومه اي قال
بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا انكم
اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا
في دارهم جاثمين باركين علي الركب ميتين الذين
كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كان مخففة واسمها
محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التاكيد
باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق
فتولي اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف اسي احزن
علي قوم كافرين استفهام بمعني النفي وما ارسلنا
في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا اهلها
بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون

يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة
العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا
وقالوا كفرا للنعمة قد مس اباءنا الضراء والسراء
كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة
من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم
بالعذاب بغتة فجاءة وهم لا يشعرون بوقت
مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا
بالله ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا
بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السما بالمطر
والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم
عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى
المكذبون ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم
نائمون غافلون عنه اوامن اهل القرى ان ياتيهم
باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر الله
استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فلا
يامن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم يهد يتبين
للذين يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك
اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف اي انه
لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا من
قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء
والواو الداخلة عليها للعطف وفي قراءة بسكون

الواو

الواو في الموضع الاول عطفا باو ونحن نطبع نختم
على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر
تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد
من انبائها اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم
بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا
عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم
بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله
على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم اي
الناس من عهد اي وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق
وان مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا
من بعدهم اي الرسل المذكورين موسى باياتنا
التسع الى فرعون وملئه قومه فظلموا كفروا
بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من
اهلاكهم وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب
العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير
على ان اي بان لا اقول على الله الا الحق وفي قراءة
بتشديد الياء فحقيق مبتدا خبره ان وما بعده
قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام
بني اسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون له
ان كنت جئت باية على دعواك فات بها ان كنت
من الصادقين فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان

مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه
فاذا هي بيضا ذات شعاع للناظرين خلاف
ما كانت عليه من الادمة قال الملا من قوم فرعون
ان هذا الساحر عليم فايق في علم السحر وفي الشعرا
انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه بعده
معه علي سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم
فماذا تامرون قالوا ارجيه واخاه اخر امرهما وارسل
في المداين حاشرين جامعين ياتوك بكل ساحر عليم
وفي قراة سحار عليم يفضل موسي في علم السحر
فجمعوا وجا السحرة فرعون قالوا اين لنا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما علي
الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم
وانكم لمن المقربين قالوا يا موسي اما ان تلقي عصاك
واما ان نكون نحن الملقين ما معنا قال القوا امر
للاذن بتقديم القايهم توسلا به الي اظهار الحق
فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس
صرفوها عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم
حيث خيلوها حيات تسعي وجاو بسحر عظيم واوحينا
الي موسي ان الق عصاك فاذا هي تلقف بحذف احدي
التايين من الاصل تبلع ما يافكون يقلبون بتمويههم
فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر

فغلبوا

١٣٦

فغلبوا اي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين
صاروا ذليلين والقي السحرة ساجدين قالوا امنا
برب العالمين رب موسي وهارون لعلمهم بان ما
شاهدوه من العصا لا يتاتي بالسحر قال فرعون
امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا به بموسي
قبل ان اذن انا لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر
مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون
ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
اي يد كل واحد اليمني ورجله اليسري ثم لاصلبنكم
اجمعين قالوا انا الي ربنا بعد موتنا باي وجه
كان منقلبون راجعون في الاخرة وما تنقم تنكر
منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا
صبرا عند فعل ما توعده بنا لئلا نرجع كفارا
وتوفنا مسلمين وقال الملا من قوم فرعون له
اتذر تترك موسي وقومه ليفسدوا في الارض
بالدعا الي مخالفتك ويذرك والهتك فكان صنع
لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال انا ربكم وربها
ولذا قال انا ربكم الاعلا قال سنقتل بالتشديد
والتخفيف ابناهم المولودين ونستحي نستبقي
نساهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون
قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكي بنو اسرايل قال

موسي لقومه استعينوا بالله واصبروا علي اذاهم ان الارض
لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة
للمتقين الله قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد
ما جئتنا قال عسي ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في
الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا ال فرعون
بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون
فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والغني قالوا لنا
هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة
جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسي ومن معه من
المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله ياتيهم به
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا
لموسي مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين
فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل
بيوتهم ووصل الي حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد
فاكل زرعهم وثمرهم كذلك والقمل السوس او نوع من
القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملات بيوتهم
وطعامهم والدم في مياههم ايات مفصلات مبينات
فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما
وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسي ادع لنا ربك
بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا لئن لام
قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك

بني اسرائيل

بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسي عنهم الرجز الي اجل
هم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون
علي كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح
بانهم بسبب انهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين
لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
بالاستعباد وهم بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها
التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي صفة للارض وهي الشام
وتمت كلمة ربك الحسني وهو قوله ونريد ان نمن علي
الذين استضعفوا في الارض الي اخره علي بني اسرائيل
بما صبروا علي اذا عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان
يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون
بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا ببني
اسرائيل البحر فاتوا فمروا علي قوم يعكفون بضم الكاف
وكسرها علي اصنام لهم يقيمون علي عبادتها قالوا يا
موسي اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة قال انكم
قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء
متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير
الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم علي
العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا اذ انجيناكم
وفي قراءة انجاكم من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم
ويذبحونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم

ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجا والعذاب
بلا انعام او ابتلا من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون
عما فعلتم ووعدنا بالف ودونها موسي ثلاثين ليلة نكلمه
عند انتهائها بان يصومها وهي ذي القعدة فصامها
فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله بعشرة
اخري ليكلمه بخلوف فيه كما قال تعالي واتممناها بعشر
من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه
اربعين حال ليلة تمييز وقال موسي لاخيه هرون
عند ذهابه الي الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي
في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين
بموافقتهم علي المعاصي . ولما جا موسي لميقاتنا اي
للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة
كلاما يسمعه من كل جهة قال رب ارني نفسك انظر
اليك قال لن تراني اي لا تقدر علي رويتي والتعبير
به دون لن اري يفيد امكان رويته تعالي ولكن
انظر الي الجبل الذي هو اقوي منك فان استقر
ثبت مكانه فسوف تراني اي تثبت لرويتي والا فلا
طاقة لك فلما تجلي ربه اي اظهر من نوره قدر نصف
انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا
بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسي
صعقا مغشيا عليه لهول ما راي فلما افاق قال

سبحانك

١٣٨

سبحانك تنزيها لك تبت اليك من سوال ما لم اومر به
وانا اول المومنين في زماني قال تعالي له يا موسي
اني اصطفيتك اخترتك علي الناس اهل زمانك
برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي اياك
فخذ ما اتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي
وكتبنا له في الالواح اي الواح التوراة وكانت من سدر
الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شي موعظة
وتفصيلا تبيينا لكل شي بدل من الجار والمجرور قبله
فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد وامر قومك
ياخذوا باحسنها ساريكم دار الفاسقين فرعون واتباعهم
وهي مصر لتعتبروا بهم ساصرف عن اياتي دلايل
قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها
وان يروا كل اية لا يومنوا بها وان يروا سبيل طريق
الرشد الهدي الذي جا من عند الله لا يتخذوه سبيلا
يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا
ذلك الصرف بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين
تقدم مثله والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة البعث
وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير
كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما
يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي

واتخذ قوم موسي من بعده اي بعد ذهابه الي المناجاة
من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة
عرس فبقي عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري جسدا
بدلا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع
التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل في فمه فان اثر الحياة
فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها الم يروا
انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه
الها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا
علي عبادته وراوا علموا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد
رجوع موسي قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من
الخاسرين ولما رجع موسي الي قومه غضبان من جهتهم
اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اي بئس خلافة خلفتموني
ها من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم
والقى الالواح الواح التوراة غضبا لدينه فتكسرت
واخذ براس اخيه اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله
يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد
امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني
وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعداء
باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة
العجل في المواخذة قال رب اغفر لي ما صنعته باخي
ولاخي اشركه في الدعا ارضاله ودفعا للشماتة

وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالي ان
الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم
وذلة في الحياة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت
عليهم الذلة الي يوم القيمة وكذلك كما جزيناهم نجزي
المفترين علي الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيات
ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا بالله ان ربك
من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت
سكن عن موسي الغضب اخذ الالواح التي القاها وفي
نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب هدي من الضلالة
ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل
اللام علي المفعول لتقدمه واختار موسي قومه اي من
قومه سبعين رجلا ممن لم يعبد العجل بامره تعالي
لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا
من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم
حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سالوا الروية
واخذتهم الصاعقة قال موسي رب لو شئت اهلكتهم
من قبل اي قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل
ذلك ولا يتهموني واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا
استفهام استعطاف اي لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما
هي اي الفتنة التي وقعت فيها السفهاء الا فتنتك

ابتلاوك تضل بها من تشاء اضلاله وتهدي من تشاء
هدايته انت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة انا هدنا تبنا اليك قال
تعالي عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت
عمت كل شي في الدنيا فساكتبها في الاخرة للذين يتقون
ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون
الرسول النبي الامي محمد صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل باسمه وصفته
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبايث من الميتة ونحوها
ويضع عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدايد التي كانت
عليهم كقتل النفس في التوبة وقطع النجاسة فالذين امنوا
به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا النور
الذي انزل معه اي القران اوليك هم المفلحون قل خطاب
للنبي يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي
له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله
وكلماته القران واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون
ومن قوم موسي امة جماعة يهدون الناس بالحق
وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني اسرائيل

اثنتي

اثنتي عشرة حال اسباطا بدل منه اي قبايل امما بدل
مما قبله واوحينا الي موسي اذ استسقاه قومه في التيه
ان اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه
اثنتي عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط
منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس
وانزلنا عليهم المن والسلوي هما الترنجبين والطير السماني
بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل
لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث
شيتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اي باب
القرية سجدا سجود انحنا نغفر بالنون والتاء مبنيا
للمفعول لكم خطاياكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا
فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا
حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا
عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون
واسيلهم يا محمد توبيخا عن القرية التي كانت حاضرة
البحر مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون
يعتدون في السبت بصيد السمك المامورين بتركه فيه
اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا
ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت
اي ساير الايام لا تاتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم

بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية
اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا
عن الصيد والنهي واذ عطف علي اذ قبله قالت امة منهم
لم تصد ولم تنه لمن نهي لم تعظون قوما الله مهلكهم او
معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر
بها الي ربكم لئلا ننسب الي تقصير في ترك النهي ولعلهم
يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به
فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون
فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا
قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله
قال ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال
عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون
الي اخره وروي الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه
واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الي يوم
القيمة من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزية
فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم
وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الي المجوس الي ان بعث
نبينا صلي الله عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك
لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته
رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا

منهم

منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون
وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم
يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا
الكتاب التوراة عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادني
اي حطام هذا الشيء الدنيء اي الدنيا من حلال وحرام
ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله
ياخذوه الجملة حال اي يرجون المغفرة وهم عائدون
الي ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد المغفرة
مع الاصرار الم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب
الاضافة بمعني في ان لا يقولوا علي الله الا الحق ودرسوا
عطف علي يؤخذ قرؤا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة
المغفرة اليه مع الاصرار والدار الاخرة خير للذين يتقون
الحرام افلا يعقلون بالياء والتاء انها خير فيؤثرونها
علي الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف
بالكتاب منهم واقاموا الصلاة كعبد الله بن سلام
واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه
وضع الظاهر موضع المضمر اي اجرهم واذكر اذ نتقنا
الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه ظلة وظنوا ايقنوا
انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه
ان لم يقبلوا احكام التوراة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا
وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا



بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية
اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا
عن الصيد والنهي واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم
لم تصد ولم تنه لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او
معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر
بها الى ربكم لئلا ننسب الى تقصير في ترك النهي ولعلهم
يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا به وعظوا به
فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون
فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا
قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله
قال ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال
عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون
الى اخره وروى الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه
واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم
القيمة من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزية
فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم
وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث
نبينا صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك
لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته
رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا

منهم

منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون
وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم
يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا
الكتاب التوراة عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى
اي حطام هذا الشيء الدني اي الدنيا من حلال وحرام
ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله
ياخذوه الجملة حال اي يرجون المغفرة وهم عائدون
الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد المغفرة
مع الاصرار الم يوخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب
الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا
عطف على يوخذ قرؤوا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة
المغفرة اليه مع الاصرار والدار الاخرة خير للذين يتقون
الحرام افلا يعقلون بالياء والتاء انها خير فيؤثرونها
على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف
بالكتاب منهم واقاموا الصلوة كعبد الله بن سلام
واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه
وضع الظاهر موضع المضمر اي اجرهم واذكر اذ نتقنا
الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه ظلة وظنوا ايقنوا
انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه
ان لم يقبلوا احكام التوراة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا
وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا

واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذ كر اذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة
الجار ذريتهم بان اخراج بعضهم من صلب بعض ،
من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر
بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلايل علي ربوبيته وركب
فيهم عقلا واشهدهم علي انفسهم قال الست بربكم
قالوا بلي انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد ان لا ،
يقولوا بالياء والتاء في الموضعين اي الكفار يوم القيمة
انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او تقولوا انما
اشرك اباؤنا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم
فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من
ابايناء بتاسيس الشرك المعني لا يمكنهم الاحتجاج بذلك
مع اشهادهم علي انفسهم بالتوحيد والتذكير به علي لسان
صاحب المعجزة قايم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل
الايات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم
يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبا
خبر الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج
الحية من جلدها وهو بلعم بن باعورا من علما بني اسرايل
بسال ان يدعو علي موسي واهدي اليه شي فدعا فانقلب
عليه واندلع لسانه علي صدره فاتبعه الشيطان فادركه
فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شينا لرفعناه الي

منازل

منازل العلما بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن
الي الارض اي الدنيا ومال اليها واتبع هواه في دعايه
اليها فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه
بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث ،
وليس غيره من الحيوان كذلك وجملة الشرط حال اي
لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع
والخسة بقرينة الفا المشعر بترتب ما بعدها علي ما
قبلها من الميل الي الدنيا واتباع الهوي وبقرينة قوله
ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص
القصص علي اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون ،
فيها فيؤمنون سا بيس مثلا القوم اي مثل القوم
الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب
من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فاوليك هم
الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن
والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا ،
يبصرون بها دلايل قدرة الله بصر اعتبار ولهم اذان
لا يسمعون بها الايات والمواعظ سماع تدبر وايقاظ
اوليك كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع
بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من ،
مضارها وهولا يقدمون علي النار معاندة اوليك هم
الغافلون ولله الاسما الحسني التسعة والتسعون

الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه
بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من الحد ولحد يميلون
عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها اسما لالهتهم كاللات
من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون
في الاخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال
وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة
النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا
باياتنا القران من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم
قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم
ان كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا
ما بصاحبهم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير
مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت ملك السموات
والارض وفي ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا
به على قدرة صانعه ووحدانيته وفي ان اي انه
عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا
فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباي حديث
بعده اي القران يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له
ويذرهم بتركهم بالياء والنون مع الرفع استينافا والجزم
عطفا على محل ما بعد الفا في طغيانهم يعمهون يترددون
تحيرا يسئلونك اي اهل مكة عن الساعة القيامة ايان
متى مرساها قل لهم انما علمها متى تكون عند ربي

لا يجليها

لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في الا هو ثقلت
عظمت في السموات والارض على اهلها لهولها لا تاتيكم
الا بغتة فجاة يسئلونك كانك حفي مبالغ في السوال
عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ان علمها عنده تعالى قل لا املك
لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله
ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير
وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه
باجتناب المضار ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين
وبشير بالجنة لقوم يؤمنون هو اي الله الذي
خلقكم من نفس واحدة اي ادم وجعل خلق منها
زوجها حوى ليسكن اليها ويالفها فلما تغشاها
جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت
وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا
ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن اتيتنا ولدا
صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما
اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركا وفي قراءة بكسر الشين
والتنوين اي شريكا فيما اتاهما بتسميته عبد الحارث
ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك في
في العبودية لعصمة ادم وروى سمرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما ولدت حوى طاف بها ابليس وكان

لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش
فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره
رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن فتعالى
الله عما يشركون اي اهل مكة به من الاصنام والجملة
مسببة عطف على خلقكم وبينهما اعتراض ايشركون
في العبادة ما لا يخلق شيا وهم يخلقون ولا يستطيعون
لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها
ممن اراد بهم سوءا من كسر وغيره كما هو والاستفهام
للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم
بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام
انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم
ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد
مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاكم ان كنتم
صادقين في انهما الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم
عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام بل الهم ايد يبطشون
بها ام بل الهم اعين يبصرون بها ام بل لهم اذان يسمعون
بها استفهام انكار اي ليس لهم شي من ذلك مما هو لكم
فكيف تعبدونه وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا
شركاكم الى هلاكي ثم كيدوني فلا تنظرون تمهلون
فاني لا ابالي بكم ان وليي الله يتولى اموري الذي نزل
الكتاب القران وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين

تدعون

تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم
ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم الى اي الاصنام
الى الهدى لا يسمعوا وتراهم اي يا محمد الاصنام ينظرون
اليك اي يقابلونك الناظر وهم لا يبصرون خذ العفو
اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف
المعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم
واما يبرز فيه ادغام نون ان الشرطية فيما الزائدة
ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عما امرت به
صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر
محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل
ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفي قراة طائف
اي شي الم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه
فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم
اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين
في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يتبصر
المتقون واذا لم تاتهم اي اهل مكة باية مما اقترحوا قالوا
لولا هلا اجتبيتها انشاتها من قبل نفسك قل لهم
انما اتبع ما يوحى الي من ربي وليس لي ان اتي من عند
نفسي بشي هذا القران بصائر حجج من ربكم وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا
له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك

الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في
قراءة القران مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا
تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه وفوق السر دون
الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والاصال اوايل
النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين
عند ربك لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه
ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه
بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم سورة الانفال
مدنية اوالا واذ يمكر الايات السبع فمكية خمس وستون ايات
او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم لما اختلف
المسلمون في غنايم بدر فقال الشباب هي لنا لانا باشرنا
القتال وقال الشيوخ كنا ردا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم
لفئتم الينا فلا تستاثروا بها نزل يسالونك يا محمد
عن الانفال الغنايم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول
يجعلانها حيث شا فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم
على السوا رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع
واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين حقا انما المومنون
الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت
خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره

الذين

الذين يقيمون الصلاة ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم
اعطيناهم ينفقون في طاعة الله اولئك الموصوفون
بما ذكر هم المومنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات
منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وان
فريقا من المومنين لكارهون الخروج والجملة حال
من كاف اخرجك وكما مبتدا محذوف اي هذه الحال في
كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا
لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من
الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها
فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلوا مكة ليذبوا عنها
وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل
فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور
صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني احدى
الطايفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك
وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال
بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
اليه عيانا في كراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى
الطايفتين العير او النفير انها لكم وتودون تريدون
ان غير ذات الشوكة اي الباس والسلاح وهي العير
تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ويريد

الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام
ويقطع دابر الكافرين اخرهم بالاستيصال فامركم
بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر
ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون
ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب
لكم اني اي باني ممدكم معينكم بالف من الملائكة
مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم
بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في ال عمران
وقرئ بالف كافلس جمع وما جعله الله اي الامداد
الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند
الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشاكم النعاس
امنة امنا في ما حصل لكم من الخوف منه تعالى وينزل
عليكم من السما ما ليطهركم به من الاحداث والجنابات
ويذهب رجز الشيطان وسوسته لكم بانكم لو كنتم
على الحق ما كنتم ظما محدثين والمشركون على الماء
وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر
ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل اذ يوحي
ربك الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين اني اي باني
معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا بالاعانة
والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف
فاضربوا فوق الاعناق الروس واضربوا منهم كل بنان

اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يضرب رقبة
الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى
الله عليه وسلم بقبضة من الحصا فلم يبق مشرك
الا دخل في عينيه منها شي فهزموا ذلك العذاب الواقع
بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق
الله ورسوله فان الله شديد العقاب له ذلكم
العذاب فذوقوه ايها الكفار في الدنيا وان للكافرين
في الاخرة عذاب النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون
فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ
اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال
بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا
منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها
فقد با رجع بغضب من الله وماواه جهنم وبئس
المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار
على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله
قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم
اذ رميت بالحصى لان كفا من الحصى لا يملا عيون
الجيش الكثير برمي البشر ولكن الله رمى بايصال
ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين
منه بلا عطا حسنا هو يوم الغنيمة ان الله سميع

لا فوالكم عليم باحوالكم ذلكم النلاحق وان الله موهن
مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار
تطلبوا الفتح اي القضا حيث قال ابو جهل منكم اللهم
اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداه
اي اهلكه فقد جاكم الفتح القضا بهلاك من هو
كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي والمومنين
وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا
لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم
فئتكم جماعتكم شيا ولو كثرت وان الله مع المومنين
بكسر ان استينافا وفتحا علي تقدير اللام يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا
عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القران والمواعظ
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون
ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم
عن النطق الذين لا يعقلون ﻻ ولو علم الله فيهم خيرا
اصلا بسماع الحق لاسمعهم لاسمعهم سماع تفهم ولو
اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه
وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا يا ايها
الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا
دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحياة

الابدية

الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا
يستطيع ان يومن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون
فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاها
بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد
العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم
الكفار بسرعة فاواكم الي المدينة وايدكم قواكم بنصره
يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات الغنايم لعلكم
تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد
بعثه صلى الله عليه وسلم الي بني قريظة لينزلوا
علي حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح
لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا
الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من
الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة لكم صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر
عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة
لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين امنوا ان تتقوا
الله بالامانة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم
وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سياتكم
ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر

يا محمد اذ يمكر الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك
بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك
كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون
بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحي اليك ما دبروه
وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا
تتلى عليهم اياتنا القران قالوا قد سمعنا لو نشا لقلنا
مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة
يتجر يشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة
ان ما هذا القران الا اساطير الاولين اكاذيب الاولين
واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقراه محمد هو الحق
المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم مولم انكاره قاله النضر او غيره
استهزاء بها وما انه على بصيرة وجزم ببطلانه
قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سالوه وانت
فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد خروج
نبيها والمومنين منها وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك
غفرانك وقيل هم المومنين المستضعفون فيهم
كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا
اليما ومالهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها

وقد

وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون
النبي والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا
اولياءه كما زعموا ان ما اولياوه الا المتقون ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي
جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي امروا بها فذوقوا
العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله
فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة
ندما لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في
الدنيا والذين كفروا منهم الى جهنم في الاخرة يحشرون
يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد
اي يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب المومن
ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا
يجمعه متراكما بعضه على بعض فيجعله في جهنم
اولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي
سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال
النبي يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا
الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اي سنتنا
فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا
تكون فتنة توجد فتنة شرك ويكون الدين

كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر
فان الله بما يعملون بصير اي فيجازيهم به وان تولوا
عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي
اموركم نعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر
لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شي
فان لله خمسه يامر فيه ما يشاء وللرسول ولذي
القربى قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى
اطفال المسلمين الذين هلكت اباوهم وهم فقراء
والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن
السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحق
النبي والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان
لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية للغانمين
ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على
الله انزلنا على عبدنا محمد من الاكا الملائكة
والايات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق بين
الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار
والله على كل شي قدير ومنه نصركم مع قلتكم
وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة
الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها
جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها
والركب العير كائنون بمكان اسفل منكم مما يلي البحر

ولو

ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد
ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا
في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك
ليهلك بكفر من هلك عن بينة اي بعد حجة ظاهرة
قامت عليه وهي نصر المومنين مع قلتهم على الجيش
الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بينة وان الله
لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله في منامك اي نومك
قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اراكهم
كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر
امر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع
انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم
ايها المومنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين
او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم
ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام
الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما في ال عمران
ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع تصير
الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة
كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله
كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا
فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم

قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالعون والنصر
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم
ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورياء الناس حيث قالوا
لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا
القينات ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون
الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء
محيط علما فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم الشيطان
اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج
من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة
ابن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت
الفئتان المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده
في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا
وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحالة اني بريء
منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة
اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف
اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع
قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون
بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله
يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم

في صنعه

في صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء والتاء الذين
كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم وادبارهم
بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق
اي النار وجواب لو لرأيت امرا عظيما ذلك التعذيب
بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال
تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد
فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء كدأب كعادة آل
فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله
فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما
بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده
شديد العقاب ذلك اي تعذيب الكفرة بان
بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم
مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا
نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع
وامنهم من خوف وبعث النبي اليهم بالكفر والصد
عن سبيل الله وقتال المؤمنين وان الله سميع
كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات
ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون
قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين
ونزل في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين
كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ان لا

يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة
عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من
خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة
لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم
واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في العهد
بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على
سواء حال اي مستويا انت وهم في العلم بنقض
العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله
لا يحب الخائنين ونزل فيمن افلت يوم بدر ولا تحسبن
يا محمد الذين كفروا سبقوا الله فاتوه انهم لا
يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول
الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان
على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم
من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي
رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى
حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون
به عدو الله وعدوكم اي كفار مكة واخرين
من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود
لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء

في سبيل

الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون
منها شيئا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها
الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس هذا
منسوخ باية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب
اذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه
هو السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا
ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك
كافيك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو انفقت ما في
الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف
بينهم بقدرته ان الله عزيز غالب على امره حكيم
لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله
وحسب من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض
حث المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن
بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا
بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر
بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم المائتين
والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله
الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد
وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان يكن بالتاء والياء

بالتاء والياء منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين منهم
وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته
وهو خبر بمعنى الامر اي ليقاتلوا مثليكم وتثبتوا
لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا
الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان تكون بالتاء
والياء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل
الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها
باخذ الفدا والله يريد لكم الاخرة اي ثوابها بقتلهم
والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله فاما منا
بعد واما فدا لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم
والاسرى لكم لمسكم فيما اخذتم من الفدا عذاب عظيم
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور
رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى
وفي قراءة الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا
واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا بان
يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الاخرة ويغفر
لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسرى
خيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا الله
من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا
واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم
بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا

وجاهدوا

وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم
المهاجرون والذين اووا النبي ونصروه وهم
الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة
والارث والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من
ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم
وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم
في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم
بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم
وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير والذين
كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث
فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اي تولي المسلمين
وقطع الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير
لقوة الكفر وضعف الاسلام والذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا
اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق
كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اي بعد السابقين
الى الايمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم
فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا
الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في
الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكور في الاية

السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء
عليم ومنه حكمه الميراث سورة التوبة مدنية الا ايتين
اخرها مائة وثلاثون او الاية ولم تكتب فيها البسملة
لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يؤخذ من
حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة
امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم
تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري
عن البراء انها اخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله
واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا
او دون اربعة اشهرا وفوقها ونقض العهد بما يذكر في
قوله فسيحوا سيروا امنين ايها المشركون في الارض
اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سياتي ولا امان بعدها
واعلموا انكم غير معجزي الله اي فائتي عذابه وان الله
مخزي الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار
واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم
ورسوله بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم
عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه
الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان رواه البخاري فان تبتم من الكفر فهو خير لكم
وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله

وبشر

وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مولم وهو القتل
والاسر في الدنيا والنار في الاخرة الا الذين عاهدتم
من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد
ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا
اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها
ان الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج
الاشهر الحرم وهي اخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم في حل وحرم وخذوهم بالاسر
واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا
الى القتل او الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد
طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فان
تابوا من الكفر واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا
سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم
لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل
يفسره استجارك استامنك من القتل فاجره امنه
حتى يسمع كلام الله القران ثم ابلغه مامنه اي موضع
امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في امره ذلك
المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم
من سماع القران ليعلموا كيف اي لا يكون للمشركين
عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون
الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية

وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم
اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على
الوفاء وما شرطية ان الله يحب المتقين وقد
استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا
باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وان
يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا
قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذونكم ما استطاعوا وجملة
الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن
وتابى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون
العهد اشتروا بايات الله القران ثمنا قليلا من الدنيا
اي تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله
دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون ه عملهم هذا
لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون
فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم
اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين الايات لقوم
يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا
ايمة الكفر روساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر
انهم لا ايمان عهود لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون
عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا
ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة لما

شاوروا فيه بدار الندوة وهم بدءوكم بالقتال
اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاكم مع بني بكر
فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله
احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم
يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر
والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
مؤمنين بما فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ
قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع
الى الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم ام
بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم الله
علم ظهور الذين جاهدوا منكم بالاخلاص ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون
بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون ما كان
للمشركين ان يعمروا مسجد الله بالافراد والجمع
بدخوله والقعود فيه شاهدين على انفسهم بالكفر
اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها
وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من امن
بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش
احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل

ذلك كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل
الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا علي من قال ذلك
وهو العباس وغيره الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة
عند الله من غيرهم واولئك هم الفايزون الظافرون
بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم دايم خالدين حال مقدرة فيها ابدا
ان الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل
اهله وتجارته يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم
واخوانكم اوليا ان استحبوا اختاروا الكفر علي
الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل
ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
اقرباكم وفي قراءة عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها
وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتي
ياتي الله بامره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين
لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة
والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطايف
اي يوم قتالكم هو فيه هوازن وذلك في شوال سنة

ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب
اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف
فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا
تطمينون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين
منهزمين وثبت صلي الله عليه وسلم علي بغلته
البيضا وليس معه غير العباس وابو سفيان اخذ
بركابه ثم انزل الله سكينته طمانينته علي رسوله
وعلي المومنين فردوا الي النبي صلي الله عليه وسلم
لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها
ملايكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر
وذلك جزا الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك
علي من يشا منهم بالاسلام والله غفور رحيم
يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم
فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم
هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع
تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا
وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا
الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر والا امنوا
بالنبي ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا
يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان

وهو الاسلام من بيان للذين الذين اوتوا الكتاب
اي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب
عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون
بها وهم صاغرون اذلا منقادون لحكم الاسلام وقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى
ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه
بل يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من
قبل من ابائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله انى كيف
يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا
احبارهم علما اليهود ورهبانهم عباد النصارى
اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم
ما احل والمسيح ابن مريم وما امروا في التورية والانجيل
الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفئوا
نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم فيه
ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون
ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى
ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع
الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك الاظهار
يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان
لياكلون ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشي

في الحكم

في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه
والذين مبتدا يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
اي الكنوز في سبيل الله اي لا يودون منها حقه
من الزكاة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم
يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى تحرق بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم ويوسع جلدهم
حتى توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاءه ان عدة الشهور
المعتد بها للسنة عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب
الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض
منها اي الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها الدين القيم المستقيم
فلا تظلموا فيهن اي الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي
فانها فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا
المشركين كافة اي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر
انما النسيء اي التاخير لحرمة شهر الى اخر كما كانت
الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا هل وهم
في القتال الى صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم
الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا
يحلونه اي النسيء عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا

يوافقوا بتحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة عدد ما حرم
الله من الاشهر فلا يزيدون علي تحريم اربعة ولا ينقصون
ولا ينظرون الي اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين
لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم
الكافرين ونزل لما دعي صلي الله عليه وسلم الناس
الي غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم
يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في
سبيل الله اثاقلتم بادغام التا في الاصل في المثلثة
واجتلاب همزة الوصل اي تباطاتم وملتم عن الجهاد
الي الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم
بالحياة الدنيا ولذاتها من الاخرة اي بدل نعيمها
فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الاخرة الا قليل
حقير الا بادغام لا في نون ان الشرطية في الموضعين
تنفروا تخرجوا مع النبي للجهاد يعذبكم عذابا اليما
مولما ويستبدل قوما غيركم اي يات بهم بدلكم
ولا تضروه اي الله او النبي شيا والله علي كل
شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه بترك نصره
فان الله ناصر دينه ونبيه الا تنصروه اي النبي
فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين كفروا
من مكة اي الجاوه الي الخروج لما ارادوا قتله او حبسه
او نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال اي احد اثنين

والاخر

والاخر ابو بكر المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله
في غيرها اذ بدل من اذ قبله هما في الغار نقب في جبل
ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابي بكر وقد قال
له لما انظر اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه
لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله
سكينته طمانينته عليه قيل علي النبي وقيل علي
ابي بكر وايده اي النبي بجنود لم تروها ملايكة في الغار
ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة
الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله كلمة الشهادة هي
العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم
في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط
وقيل اقويا وضعفا او اغنيا وفقرا وهي منسوخة باية
ليس علي الضعفا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في
سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير
فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان
ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل
الماخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا
للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة
فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا
الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب
والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان صلي

الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه
فنزل عتابا له وقدم العفو تطييبا لقلبه عفى الله عنك
لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك
الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر في التخلف عن ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين
انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله
واليوم الاخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين
فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج
لاعدوا له عدة اهبة من الالة والزاد ولكن كره
الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم
وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء
والصبيان اي قدر تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين ولا وضعوا خلالكم
اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يبغونكم يطلبون
لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون
سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة
لك من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور
اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق
النصر وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا
فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا

تفتني وهو الجد بن قيس قال له النبي صلى الله عليه
وسلم هل لك في جهاد بني الاصفر فقال اني مغرم
بالنساء واخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر
عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا بالتخلف
وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم
عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان
تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم
حين تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم
فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب
الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي امورنا
وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون
فيه حذف احدى التاءين من الاصل اي تنتظرون ان يقع
بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنية
حسنى تانيث احسن النصر والشهادة ونحن نتربص
ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده
بقارعة من السماء او بايدينا بان ياذن لنا بقتالكم
فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم
قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل
منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين والامر
هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء
منهم نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعول

كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم
كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون
النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم اي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج
انما يريد الله ليعذبهم اي ان يعذبهم بها في الحياة
الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصايب
وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الاخرة
اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مومنون
وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا
بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجا يلجاون
اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه
لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف
عنكم اسراعا لا يرده شي كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك
يعيبك في قسم الصدقات فان اعطوا منها رضوا
وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا
ما اتاهم الله ورسوله من الغنايم ونحوها وقالوا
حسبنا كافينا الله ورسوله سيوتينا الله من
فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى
الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم
انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقرا الذين لا يجدون
ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون

مايكفيهم

ما يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات من جاب
وقاسم وكاتب وحاشر والمولفة قلوبهم ليسلموا
او يثبت اسلامهم او يسلم نظراوهم او يذبوا عن المسلمين
اقسام الاول والاخير لا يعطون اليوم عند الشافعي لعز
الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح وفي فك
الرقاب اي المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا
لغير معصية او تابوا وليس لهم وفا او لاصلاح ذات
البين ولو اغنيا وفي سبيل الله اي القايمين بالجهاد
ممن لا فى لهم ولو اغنيا وابن السبيل المنقطع في سفره
فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه
حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هولا ولا منع
صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السوا
وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وافادت
اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب
المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطا ثلاثة من كل صنف
ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة
ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا
ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يوذون النبي
بعيبه وبنقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك
لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا
حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع

خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق
للمؤمنين فيما اخبروه لا لغيرهم واللام زايدة للفرق
بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا علي
اذن والجر عطفا علي خير للذين امنوا منكم والذين
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله
لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من اذي الرسول
انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه
بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم
الرضايين اوخبر الله اورسوله محذوف الم يعلموا انه
اي الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار
جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر
يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اي المؤمنين سورة
تنبيهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك
يستهزؤن قل استهزؤا امر تهديد ان الله مخرج مظهر
ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولين لام قسم
سالتهم عن استهزايهم بك والقران وهم سايرون
معك الي تبوك ليقولن معتذرين انما كنا نخوض
ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك
قل لهم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن
لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر
كفرهم بعد اظهار الايمان ان يعف بالياء مبنيا للمفعول

والنون

والنون مبنيا للفاعل عن طايفة منكم باخلاصها
وتوبتها كجحش بن حمير نعذب بالتاء والنون طايفة
بانهم كانوا مجرمين مصرين علي النفاق والاستهزاء
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهون
في الدين كابعاض الشي الواحد يامرون بالمنكر
الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة
ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا الله
تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين
هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم جزاء
وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب
مقيم دايم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا
اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا
تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم
ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم
بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي كالذي
خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
والاخرة واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا
خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود
وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم
شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اي اهلها

انتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا
فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمومنون
والمومنات بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويوتون
الزكاة ويطيعون الله ورسوله اوليك سيرحمهم
الله ان الله عزيز لا يعجزه شي عن انجاز وعده ووعيده
حكيم لا يضع شيا الا في محله وعد الله المومنين
والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان
من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك الفوز العظيم
يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت
وماواهم جهنم وبيس المصير المرجع هي يحلفون
اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا
الكفر بعد اظهار الايمان وهموا بما لم ينالوا من الفتك
بالنبي ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة
عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما
غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله
ورسوله من فضله بالغنايم بعد شدة حاجتهم

المغني لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا
عن النفاق ويومنوا يك خيرا لهم وان يتولوا
عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل
والاخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم
منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله
لين اتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء
في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين
وهو ثعلبة بن حاطب سال النبي صلى الله عليه
وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويودي منه
كل ذي حق حقه فدعي له فوسع عليه فانقطع عن
الجمعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى فلما اتاهم
من فضله بخلوا به وتولوا في طاعة الله وهم معرضون
فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم
الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء
بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال
ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب
على راسه ثم جا بها الى ابي بكر فلم يقبلها ومات
في زمانه الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم
سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به
بينهم وان الله علام الغيوب ما غاب عن العيان

ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشي كثير
فقال المنافقون مراي وجاء رجل فتصدق بصاع
فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين
مبتدا يلمزون يعيبون المتطوعين المتنفلين
من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
طاقتهم فياتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله
منهم جازاهم علي سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر
يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار
وتركه قال صلي الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت
يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين
المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو
اعلم اني لو زدت علي السبعين غفر لزدت عليها وقيل
المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسازيد علي السبعين
فبين له حسم المغفرة باية سواء عليهم استغفرت لهم
ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله
والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون
عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد رسول
الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا
تخرجوا الي الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك

فالاولي

فالاولي ان تلقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون
يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا
وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك
الله من تبوك الي طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة
من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك
الي غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن
تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة
فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من
النسا والصبيان وغيرهم ولما صلي النبي صلي الله
عليه وسلم علي عبد الله بن ابي نزل ولا تصل علي
احد منهم مات ابدا ولا تقم علي قبره لدفن او زيارة
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد
الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم
وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القران
ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك
اولوا الطول ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع
القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة
اي النساء اللاتي تخلفن البيوت وطبع علي قلوبهم
فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين امنوا

معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم
الخيرات في الدنيا والاخرة واولئك هم المفلحون
اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم وجا المعذرون بادغام
التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون بمعني المعذورين
وقرئ به من الاعراب الي النبي ليؤذن لهم في القعود
لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
في ادعا الايمان من منافقي الاعراب عن المجي للاعتذار
سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس علي
الضعفاء الشيوخ ولا علي المرضى كالعمي والزمني
ولا علي الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج
اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال
قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما علي
المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمواخذة والله
غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا علي
الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك في الغزو وهم
سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما
احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا
واعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا
لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل
علي الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنياء

رضوا

١٠٦٢

رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله علي قلوبهم
فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في
التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا
لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم
اي اخبرنا باحوالكم وسيري الله عملكم ورسوله
ثم تردون بالبعث الي عالم الغيب والشهادة اي الله
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم
معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة
فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم وماواهم
جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون بالله لكم
لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم
مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا
ونفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم
وبعدهم عن سماع القران واجدر اولي ان اي بان
لا يعلموا حدود ما انزل الله علي رسوله من
الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل
الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه
خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر

بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلص
عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب
والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال عباده
عليم بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الاخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيله
قربات تقربه عند الله ووسيلة الى صلوات
دعوات الرسول له الا انها اي نفقتهم قربة
بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته
جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا
وجميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيمة باحسان
في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وفي قراءة
بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون
كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون
ايضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم
خطاب للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين
بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون
في الاخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم اخرون
مبتداء اعترفوا بذنوبهم من التخلف نعته والخبر

خلطوا

خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم
بذنوبهم او غير ذلك واخر سيئا وهو تخلفهم عسى
الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت
في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد
لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي
صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم
فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع
لهم ان صلواتك سكن رحمة لهم وقيل طمانينة
لقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان
الله يعلم هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ
الصدقات وان الله هو التواب على عباده بقبول
توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد
به تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس
اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وستردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة
اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به واخرون
من المتخلفين مرجون بالهمزة وتركه مؤخرون عن التوبة
لامر الله فيهم بما يشاء اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة
واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
بهم وهم الثلاثة الاتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن

وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا
الي الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الي النبي صلي الله عليه
وسلم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم
الناس حتي نزلت توبتهم بعد ومنهم الذين اتخذوا
مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين ضرارا مضارة
لاهل مسجد قبا وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب
ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من عنده وكان
ذهب لياتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلي الله
عليه وسلم وتفريقا بين المؤمنين الذين يصلون
بقبا بصلاة بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا لمن
حارب الله ورسوله من قبل اي قبل بنايه وهو ابو
عامر المذكور وليحلفن ان ما اردنا ببنايه الا الفعلة
الحسني من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة
علي المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون في ذلك
وكانوا سالوا النبي ان يصلي فيه فنزل لا تقم تصل
فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه
كباسة تلقي فيها الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده
علي التقوي من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة
وهو مسجد قبا كما في البخاري احق منه ان اي بان
تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار يحبون
ان يتطهروا والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه

ادغام التاء في الاصل في الطاء روي ابن خزيمة في صحيحه
عن عويمر بن ساعدة انه صلي الله عليه وسلم اتاهم
في مسجد قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثنا في الطهور
في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون
به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيا الا انه كان
لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم
من الغايط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه
البزار فقالوا نتبع الحجارة بالما فقال هو ذاك فعليكموه
افمن اسس بنيانه علي تقوي مخافة من الله
ورجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه
علي شفا طرف جرف بضم الراء وسكونها جانب
هار مشرف علي السقوط فانهار به سقط مع
بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبنا علي ضد
التقوي بما يوول اليه والاستفهام للتقرير اي
الاول خير وهو مثال مسجد قبا والثاني مثال
مسجد ضرار والله لا يهدي القوم الظالمين
لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم
الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم
بخلقه حكيم في صنعه بهم ان الله اشتري من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان يبذلوها في
طاعته كالجهاد بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل

الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف بيان
للشرا وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل
بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران
منصوبان بفعلهما المحذوف في التورية والانجيل
والقران ومن اوفي بعهده من الله لا احد اوفي
منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز
العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع علي المدح
بتقدير مبتدا من الشرك والنفاق العابدون المخلصون
في العبادة لله الحامدون له علي كل حال السائحون
الصائمون الراكعون الساجدون اي المصلون
الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين
بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه
ابي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربي ذوي قرابة من
بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا
علي الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن
موعدة وعدها اياه بقوله ساستغفر لك ربي
رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته علي الكفر

تبرا منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لاواه
كثير التضرع والدعا حليم صبور علي الاذي
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام
حتي يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه
فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه
مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات
والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون
الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع
عنكم ضرره لقد تاب الله اي ادام توبته علي النبي
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة اي في وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك
كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون
البعير الواحد واشتد الحر حتي شربوا الفرث
من بعد ما كاد يزيغ بالتاء والياء تميل قلوب
فريق منهم عن اتباعه الي التخلف لما هم فيه من
الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رءوف رحيم
وتاب علي الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم
بقرينة حتي اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون
اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة
بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا

ايقنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم
وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه
وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان
تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم
من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا
ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها
عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ
الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم
لا يصيبهم ظما عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة
جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر
بمعنى وطئا يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون
من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب
لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع
اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون
فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون
واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله
احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه ولما وبخوا
على التخلف وارسل النبي سرية نفروا جميعا
فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة
فلولا هلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم

طايفة

طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي الماكثون
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من
الغزو بتعليمهم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون
عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس
فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن
تخلف احد فيما اذا خرج النبي يا ايها الذين امنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب
منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم
واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر
واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم اي المنافقين
من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا
تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون
بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد
فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم
بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء اي
المنافقون والتاء ايها المؤمنون انهم يفتنون
يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض
ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون
واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقراها النبي
نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون

هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا
ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم
عن الهدي بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم
لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد
صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما
عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاوكم المكروه حريص
عليكم ان تهتدوا بالمومنين رؤف شديد الرحمة
رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك
فقل حسبي الله كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت
به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم
خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روي الحاكم في
المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت
لقد جاءكم رسول الى اخر السورة سورة يونس
مكية الا فان كنت في الشك الايتين او الثلاث
او ومنهم من يومن به الاية مائة وتسع او عشر
ايات بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده
بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم
اكان للناس اي اهل مكة استفهام انكار وللجار
والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع
اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا

اي يجاونا

اي ايجاونا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم
ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب
وبشر الذين امنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق
عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموا من الاعمال قال
الكافرون ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر
مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم
يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول
عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش
استواء يليق به يدبر الامر بين الخلائق ما من زائدة
شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم
ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم
فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء
في الاصل في الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا
وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما
المقدر انه بالكسر استينافا والفتح على تقدير
اللام يبدأ الخلق اي بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث
ليجزي ليثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ
غاية الحرارة وعذاب اليم مولم اليم بما كانوا يكفرون

اي بسبب كفرهم هو الذي جعل الشمس ضياءً
ذات ضيا اي نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره
منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين
ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر
ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما
لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق
الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك
يفصل بالياء والنون يبين الايات لقوم يعلمون
يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في
السموات من ملايكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك
وفي الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار
وغيرها لايات دلالات علي قدرته تعالى لقوم
يتقون ه فيؤمنوا خصهم بالذكر لانهم المنتفعون
بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا
بالحياة الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها واطمانوا بها
سكنوا اليها والذينهم عن اياتنا دلايل وحدانيتنا
غافلون تاركون للنظر فيها اولئك ماويهم النار
بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم
بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم

القيمة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم
دعواهم فيها طلبهم لما يشتهونه في الجنة ان يقولوا
سبحانك اللهم يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم
وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام واخر دعواهم ان مفسرة
الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون
العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم
بالخير لقضي بالبنا للمفعول والفاعل اليهم اجلهم
بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك
الذين لا الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون
يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر
الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا
او قايما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر علي كفره
كان مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يدعنا الى ضر
مسه كذلك كما زين له الدعا عند الضر والاعراض
عند الرخا زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون
ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة
لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات
الدالات علي صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف
علي ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم
المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلايف
جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون

فيها وهل نعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى
عليهم اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال
الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقران
غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء
نفسك قل لهم ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء
قبل نفسي ان ما اتبع الا ما يوحي الي اني اخاف
ان عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم
القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم
اعلمكم به ولا نافية عطف علي ما قبله وفي قراءة
بلام جواب لو اي لا علمكم به علي لسان غيري فقد
لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله
لا احدثكم بشيء افلا تعقلون انه ليس من قبلي
فمن اي لا احد اظلم ممن افترى علي الله كذبا
بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القران انه
اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون
ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم
ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام
ويقولون عنها هولاء شفعاونا عند الله قل
لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض استفهام انكار اي لو كان له شريك
لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه تنزيها له

وتعالي

وتعالي عما يشركون معه وما كان الناس الا امة
واحدة علي دين واحد وهو الاسلام من لدن
ادم الي نوح وقيل من عهد ابراهيم الي عمرو بن لحي
فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة
سبقت من ربك بتاخير الجزا الي اجل مسمي يوم القيمة
لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون
من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اي اهل مكة
لولا هلا انزل عليه علي محمد صلي الله عليه وسلم
اية من ربه كما كان للانبيا من الناقة والعصي واليد
فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله
ومنه الايات فلا ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ
فانتظروا العذاب ان لم تومنوا اني معكم من المنتظرين
واذا اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا
من بعد ضراء بوس وجدب مستهم اذا لهم مكر
في اياتنا بالاستهزا والتكذيب قل لهم الله اسرع
مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون
بالياء والتاء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم
في البحر حتي اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم
فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا
بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر
كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط

بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعا
لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من
الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون
في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما
بغيكم ظلمكم علي انفسكم لان اثمه عليها هو متاع
الحياة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم
بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه
وفي قراءة بنصب متاع اي تتمتعون انما مثل صفة
الحياة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط
به اي بسببه نبات الارض واشتبك بعضه ببعض
مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام
من الكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها
من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت
التاء زايا وادغمت في الزاي وظن اهلها انهم قادرون
عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا
قضانا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها
حصيدا كالمحصود بالمناجل كان مخففة اي كانها
لم تغن لم تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات
لقوم يتفكرون والله يدعو الي دار السلام
اي السلامة وهي الجنة بالدعا الي الايمان ويهدي
من يشاء هدايته الي صراط مستقيم دين الاسلام

للذين

للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة
هي النظر اليه تعالي كما في حديث مسلم ولا يرهق
يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كابة
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين
عطف علي للذين احسنوا اي وللذين كسبوا
السيات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم
ذلة ما لهم من الله من عاصم مانع كانما اغشيت
البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها
اي جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون واذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم
نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا
انتم تاكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه
وشركاؤكم اي الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين
المؤمنين كما في اية وامتازوا ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم
ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة
فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اي انا كنا
عن عبادتكم لغافلين هنالك اي ذلك اليوم تبلوا
من البلوى وفي قراءة بتائين من التلاوة كل نفس ما
اسلفت قدمت من العمل وردوا الي الله مولاهم الحق
الثابت الدايم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه
من الشرك قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض

بالنبات امن يملك السمع بمعنى الاسماع اي خلقها والابصار
ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر
الامر بين الخلايق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا
تتقون فتؤمنون فذلكم الفعال لهذه الاشيا الله
ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام
تقرير اي ليس بعده غيره فمن اخطا الحق وهو عبادة
الله وقع في الضلال فاني كيف تصرفون عن الايمان
مع قيام البرهان كذلك كما صرف هولاء عن الايمان
حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهي لاملان
الاية او هي انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من
يبدا الخلق ثم يعيده قل الله يبدا الخلق ثم يعيده
فاني فكيف تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام
الدليل قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب
الحجج وخلق الاهتدا قل الله يهدي للحق افمن يهدي
الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدي يهتدي
الا ان يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي
الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد
من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم في عبادة
الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباهم ان الظن لا يغني
من الحق شيا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم
بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القران

ان يفترى

ان يفترى اي افتراء من دون الله اي غيره ولكن
انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل
الكتاب تبيين ما كتب الله من الاحكام وغيرها
لا ريب لا شك فيه من رب العالمين متعلق
بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق
وتفصيل بتقدير هو ام بل ايقولون افتراه اختلقه
محمد قل فاتوا بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة
على وجه الافترا فانكم عربيون فصحا مثلي وادعوا
للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اي غيره
ان كنتم صادقين في انه افترا فلم يقدروا على ذلك
قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بالقران
ولم يتدبروه ولما لم ياتهم تاويله عاقبة ما فيه من
الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اي
اخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هولاء ومنهم اي
اهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منهم ومنهم من
لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد
لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزا
عمله انتم بريئون مما اعمل وانا بري مما تعملون وهذا
منسوخ باية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا
قرات القران افانت تسمع الصم تشبههم بهم في عدم

الانتفاع بما يتلي عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون
يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي
ولو كانوا لا يبصرون مشبههم بهم في عدم الاهتدا
بل اعظم فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي
في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيا ولكن الناس
انفسهم يظلمون ويوم نحشرهم كان اي كانهم لم
يلبثوا في الدنيا والقبور الا ساعة من النهار لهول ما
راوا وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم
يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة
الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر
الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين
واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك
بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب
الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع علي ما يفعلون
من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب ولكل امة
من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه
قضي بينهم بالقسط بالعدل فيعذبوا وينجي الرسول
ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم
فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون متي هذا الوعد بالعذا
ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا ادفعه

ولا نفعا

ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه
فكيف املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل مدة
معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون
يتاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون
عليه قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه اي الله بياتا
ليلا او نهارا ماذا اي شيء يستعجل منه اي العذاب
المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر
وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك
ماذا تعطيني والمراد به التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه
اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اي الله او العذاب
عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم
ويقال لكم الان تومنون وقد كنتم به تستعجلون
استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد
اي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون الا جزاء
بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك
احق هو اي ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اي
نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب
ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض من الاموال
لافتدت به من العذاب يوم القيمة واسروا الندامة
علي ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها رؤساهم
عن الضعفا الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم

بين الخلايق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان
لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث
والجزا حق ثابت ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون
ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الاخرة
فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاتكم
موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القران
وشفا دواء لما في الصدور من العقايد الفاسدة والشكوك
وهدي من الضلالة ورحمة للمومنين به قل بفضل
الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل والرحمة
فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء
قل ارايتم اخبروني ما انزل خلق الله لكم من رزق
فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسايبة والميتة
قل الله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل لا ام بل علي
الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن
الذين يفترون علي الله الكذب اي اي شي ظنهم به
يوم القيمة ايحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل
علي الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا
يشكرون وما تكون يا محمد في شان امر وما تتلوا
منه اي من الشان او الله من قران انزله عليك ولا تعملون
خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ
تفيضون تاخذون فيه اي العمل وما يعزب

يغيب

١٧٤

يغيب عن ربك مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض
ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان اوليا الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة هم الذين امنوا وكانوا
يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم البشري في
الحياة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرويا
الصالحة يراها الرجل او تري له وفي الاخرة بالجنة
والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده
ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم
لك لست مرسلا وغيره ان استينافا العزة القوة
لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم
وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في الارض
عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون
من دون الله اي غيره اصناما شركاء له علي الحقيقة
تعالي عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن
اي ظنهم انها الهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون
يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر
فيه ان في ذلك لايات دلالات علي وحدانيته تعالي
لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اي اليهود
والنصاري ومن زعم ان الملايكة بنات الله اتخذ الله

ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيهاله عن الولد هو الغني
عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في
السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما
عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون
علي الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل لهم ان الذين
يفترون علي الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون
لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به
مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب
الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد
عليهم اي كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل منه اذ قال
لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامي لبثي
فيكم وتذكيري وعظي اياكم بايات الله فعلي الله
توكلت فاجمعوا امركم اعزموا علي امر تفعلونه بي
وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة
مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا
فيما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست مباليا
بكم فان توليتم عن تذكيري فما سالتكم من اجر ثواب
عليه فتولوا ان ما اجري ثوابي الا علي الله وامرت
ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه
في الفلك السفينة وجعلناهم اي من معه خلايف
في الارض واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان

فانظر

فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك
نفعل بمن كذبك ثم بعثنا من بعده اي نوح رسلا
الي قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاؤهم بالبينات
بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل
بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم علي قلوب
المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا علي قلوب اوليك
ثم بعثنا من بعدهم موسي وهارون الي فرعون وملايه
قومه باياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها
وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسي اتقولون
للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتي
به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفها
في الموضعين للانكار قالوا اجيتنا لتلفتنا لتردنا عما
وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في
الارض ارض مصر وما نحن لكما بمومنين مصدقين
وقال فرعون ايتوني بكل ساحر عليم فايق في علم
السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسي بعدما قالوا له
اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم
ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسي
ما استفهامية مبتدا خبره جيتم به السحر بدل وفي
قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصولة مبتدا ان الله

سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين
ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده
ولو كره المجرمون فما امن لموسي الا ذرية طايفة من
اولاد قومه اي فرعون على خوف من فرعون وملايهم
ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون
لعال متكبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين
المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسي يا قوم
ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا
على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا بنا
ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الي موسي
واخيه ان تبوا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا
بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتامنوا من الخوف
وكان فرعون منعهم من الصلاة واقيموا الصلاة
اتموها وبشر المومنين بالنصر والجنة وقال موسي
ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة
الدنيا ربنا اتيتهم ذلك ليضلوا في عاقبته عن سبيلك
دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على
قلوبهم اطبع عليها واستوثق فلا يومنوا حتى يروا
العذاب الاليم المولم دعا عليهم وامن هارون على دعايه
قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة

ولم يومن

ولم يومن فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على
الرسالة والدعوة الي ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان
سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضاي روي
انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل
البحر فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا
مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه اي
بانه وفي قراءة بالكسر استينافا لا اله الا الذي امنت
به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين كرر ليقبل منه
فلم يقبل منه ودس جبريل في فمه من حماة البحر مخافة
ان تناله الرحمة وقال له الان تومن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك
عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك
جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك عبرة
اية فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك
وعن ابن عباس ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته
فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس اهل مكة
عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوانا
انزلنا بني اسرائيل مبوا صدق منزل كرامة وهو
الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا
بان امن بعضهم وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك
يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون

من امر الدين بانجا المومنين وتعذيب الكافرين فان كنت
يا محمد في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فاسيل
الذين يقرون الكتاب التورية من قبلك فانه ثابت
عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم
لا اشك ولا اسيل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن
من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا
بايات الله فتكون من جملة الخاسرين ان الذين
حقت وجبت عليهم كلمة ربك بالعذاب لا يومنون
ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم
ح فلولا فهلا كانت قرية اريد اهلها امنت قبل نزول
العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس
لما امنوا عند روية العذاب ولم يوخروا الى حلوله
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم
الى حين انقضا اجالهم ولو شاء ربك لامن من في
الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس بما لم يشاءه
الله منهم حتى يكونوا مومنين لا وما كان لنفس
ان تومن الا باذن الله بارادته ويجعل الرجس العذاب
على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار
مكة انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض
من الايات الدالة على وحدانية الله وما تغني
الايات والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم

لا يومنون في علم الله اي ما لا ينفعهم فهل فما ينتظرون
بتكذيب الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم
اي مثل وقايعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك
اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع حكاية الحال
الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك الانجا
حقا علينا ننجي المومنين النبي واصحابه حين تعذيب
المشركين قل يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في
شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من
دون الله اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه
ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقبض ارواحكم وامرت
ان اي بان اكون من المومنين وقيل لي ان اقم وجهك
للدين حنيفا مايلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا
تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته
ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا
فانك اذا من الظالمين وان يمسسك يصيبك
الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف له دافع الا هو
وان يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي ارادك
به يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور
الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق
من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب
اهتدايها ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال

ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم علي الهدي
واتبع ما يوحي اليك واصبر علي الدعوة واذاهم
حتي يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم
وقد صبر حتي حكم علي المشركين بالقتال واهل
الكتاب بالجزية سورة هود مكية الا اقم الصلاة
الاية او الا فلعلك تارك الاية واوليك يومنون به
الاية مائة واثنتان او ثلاث وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك
هذا كتاب احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني
ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ من
لدن حكيم خبير اي الله ان اي بان لا تعبدوا الا
الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير
بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك
ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا
حسنا بطيب عيش وسعة رزق الي اجل مسمي
هو الموت ويوت في الاخرة كل ذي فضل في العمل
فضله جزاه وان تولوا فيه حذف احدي التائين
اي تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو
يوم القيمة الي الله مرجعكم وهو علي كل شي قدير
ومنه الثواب والعقاب ونزل كما رواه البخاري
عن ابن عباس فيمن كان يستحي ان يتخلي او يجامع

فيفضي

الي السماء وقيل في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون ثيابهم
يتغطون بها يعلم تعالي ما يسرون وما يعلنون فلا
يغني استخفاوهم انه عليم بذات الصدور اي بما في
القلوب وما من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها
الا علي الله رزقها تكفل بها فضلا منه ويعلم مستقرها
مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او
في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ
وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما
علي الماء وهو علي متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي
خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا
لله ولين قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت
ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القران الناطق بالبعث
او الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر
والمشار اليه النبي صلي الله عليه وسلم ولين اخرنا
عنهم العذاب الي مجي امة اوقات معدودة ليقولن
استهزا ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالي الا يوم
ياتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم
ما كانوا به يستهزون من العذاب ولين اذقنا الانسان
الكافر منا رحمة غني وصحة ثم نزعناها منه انه ليوس

قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه
نعما بعد ضرا فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيات
المصايب عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها انه لفرح
فرح بطر فخور علي الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا
علي الضراء وعملوا الصلحات في النعما اوليك لهم مغفرة
واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما
يوحي اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضايق به
صدرك بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا لولا هلا
انزل عليه كنز اوجاء معه ملك يصدقه كما اقترحناه
انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه
والله علي كل شي وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل يقولون
افتراه اي القران قل فاتوا بعشر سور مثله في الفصاحة
والبلاغة مفتريات فانكم عربيون فصحا مثلي تحداهم
بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة علي ذلك من استطعتم
من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه
فان لم يستجيبوا لكم اي من تدعوهم للمعاونة فاعلموا
خطاب للمشركين انما انزل متلبسا بعلم الله وليس
افترا عليه وان مخففة اي انه لا اله الا هو فهل انتم
مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان
يريد الحياة الدنيا وزينتها بان اصر علي الشرك وقيل هي
في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة

وصلة

وصلة رحم فيها بان يوسع عليهم رزقهم وهم فيها
اي في الدنيا لا يبخسون ينقصون شيا اوليك الذين ليس
لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا ه فيها
اي الاخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان
علي بينة بيان من ربه وهو النبي او المومنون وهي
القران ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه اي
من الله وهو جبريل ومن قبله اي القران كتاب موسي
التورية شاهد له ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس كذلك
لا اوليك اي من كان علي بينة يومنون به اي بالقران
فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار
موعده فلا تك في مرية شك منه من القران انه
الحق من ربك ولكن اكثر الناس اهل مكة لا يومنون
ومن اي لا احد اظلم ممن افتري علي الله كذبا بنسبة
الولد والشريك اليه اوليك يعرضون علي ربهم
يوم القيمة في جملة الخلق ويقول الاشهاد جمع شاهد
وهم الملايكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلي الكفار بالتكذيب
هولاء الذين كذبوا علي ربهم الا لعنة الله علي الظالمين
المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام
ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم
بالاخرة هم تاكيد كافرون اوليك لم يكونوا معجزين
الله في الارض وما كان لهم من دون الله اي غيره

من اوليا انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب
باضلالهم غيرهم ماكانوا يستطيعون السمع للحق
وماكانوا يبصرون ه اي لفرط كراهتهم له كانهم لم
يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم
الي النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم ماكانوا يفترون
علي الله من دعوي الشريك لاجرم حقا انهم في الاخرة
هم الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا
سكنوا واطمانوا واانابوا الي ربهم اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار
والمومنين كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر والبصير
والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا
افلا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال
تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الي قومه اني اي باني
وفي قراءة بالكسر علي حذف القول لكم نذير مبين
بين الانذار ان اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف
عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مولم في الدنيا
والاخرة فقال الملا الذين كفروا من قومه وهم
الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا
وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا
كالحاكة والاساكفة بادي الراي بالهمز وتركه اي ابتدا
من غير تفكر فيك ونصبه علي الظرف اي وقت حدوث

اول رايهم وما نري لكم علينا من فضل فتستحقون به
الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوي الرسالة
ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارايتم اخبروني
ان كنت علي بينة بيان من ربي واتاني رحمة نبوة من
عنده فعميت خفيت عليكم قراءة بتشديد الميم
والبنا للمفعول انلزمكموها انجبركم علي قبولها وانتم
لها كارهون لا نقدر علي ذلك ويا قوم لا اسالكم
عليه اجرا علي تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما
اجري ثوابي الا علي الله وما انا بطارد الذين امنوا
كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم وياخذ
لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون
عاقبة امرهم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله اي
عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون
بادغام التا الثانية في الاصل في الذال تتعظون ولا اقول
لكم عندي خزاين الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم
لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا
ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا
فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت
من الصادقين فيه قال انما ياتيكم به الله ان شا
تعجيله لكم فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين

الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله
يريد ان يغويكم اي اغواكم وجواب الشرط دل عليه
ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالي
ام يقولون اي كفار مكة افتراه اي اختلقه محمد القران
قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بري مما
تجرمون من اجرامكم في نسبة الافترا الي واوحي الي
نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس
تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله
رب لا تذر علي الارض الي اخره فاجاب تعالي دعاه
وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمراي منا وحفظنا
ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك
اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال
ماضية وكلما مر عليه ملا جماعة من قومه سخروا
منه استهزوا به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم
كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من
موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل
عليه عذاب مقيم دايم حتي غاية للصنع اذا جا امرنا
باهلاكهم وفار التنور للخباز بالما وكان ذلك
علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين
اي ذكر وانثي اي من كل انواعهما اثنين ذكر وانثي وهو
مفعول في القصة ان الله تعالي حشر لنوح السباع

والطير

والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع
يده اليمني علي الذكر واليسري علي الانثي فيحملهما
في السفينة واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق
عليه القول اي منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده
كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم
ثلاثة ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة
رجال ونساوهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون
نصفهم رجال ونصفهم نسا وقال نوح اركبوا فيها
بسم الله مجريها ومرساها بفتح الميمين وضمهما مصدران
اي جريها ورسوها اي منتهي سيرها ان ربي لغفور
رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال
في الارتفاع والعظم ونادي نوح ابنه كنعان وكان
في معزل عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع
الكافرين قال ساوي الي جبل يعصمني يمنعني من
الما قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا لكن من رحم
الله فهو المعصوم قال تعالي وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع
منك فشربته دون ما نزل من السما فصار انهارا وبحارا
ويا سما اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص
الما وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت
السفينة علي الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل

وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادي
نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد
وعدتني بنجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه
وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالي يا نوح
انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي
سوالك اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة
للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير
لابنه فلا تسالن بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به
علم من انجا ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين
بسوالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان
اسئلك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني
وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل
من السفينة بسلام بسلامة وتحية منا وبركات
خيرات عليك وعلي امم ممن معك في السفينة اي
من اولادهم وذرياتهم وهم المومنون وامم بالرفع ممن
معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم
في الاخرة وهم الكفار تلك اي هذه الايات المتضمنة قصة
نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك
يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا
القران فاصبر علي التبليغ واذي قومك كما صبر نوح
ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الي عاد

اخاهم

اخاهم من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله
وحدوه ما لكم من زايدة اله غيره ان ما انتم في عبادتكم
الاوثان الا مفترون كاذبون علي الله يا قوم لا اسالكم
عليه علي التوحيد اجرا ان ما اجري الا علي الذي
فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا
ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل
السما المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور
ويزدكم قوة الي قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين
مشركين قالوا يا هود ما جيتنا ببينة برهان علي
قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك
وما نحن لك بمومنين ان ما نقول في شانك الا اعتراك
اصابك بعض الهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت
تهذي قال اني اشهد الله علي واشهدوا اني بري مما تشركون
به من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم
ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت علي الله ربي وربكم
ما من زايدة دابة نسمة تدب علي الارض الا هو اخذ
بناصيتها اي مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه
وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون في
غاية الذل ان ربي علي صراط مستقيم اي طريق الحق
والعدل فان تولوا فيه حذف احدي التايين اي تعرضوا
فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما

غيركم ولا تضرونه شيا باشراككم ان ربي علي كل شي
حفيظ رقيب ولما جا امرنا عذابنا نجينا هودا والذين
امنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ
شديد وتلك عاد اشارة الي اثارهم فسيحوا في الارض
وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم
وعصوا رسله جمع لان من عصي رسولا عصي جميع
الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاوا اليه وهو التوحيد
واتبعوا اي السفلة امر كل جبار عنيد معارض للحق
من رؤسايهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس
ويوم القيمة لعنة علي روس الخلايق الا ان عادا كفروا
جحدوا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود وارسلنا
الي ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا
الله وحدوه ما لكم من اله غيره هو انشاكم ابتدا خلقكم
من الارض بخلق ابيكم ادم منها واستعمركم فيها جعلكم
عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا
ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب من خلقه مجيب
لمن ساله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان تكون
سيدا قبل هذا الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد
ما يعبد اباونا من الاوثان واننا لفي شك مما تدعونا
اليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم
ارايتم ان كنت علي بينة بيان من ربي واتاني منه رحمة

بنوة

١٨٣

بنوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته
فما تزيدونني بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل
ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها الاشارة
فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر
فياخذكم عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها
عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في
داركم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب
فيه فلما جا امرنا باهلاكهم نجينا صالحا والذين
امنوا معه وهم اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من
خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا وفتحها بنا لاضافته
الي مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز
الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا
في ديارهم جاثمين باركين علي الركب ميتين كان
مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا
فيها في دارهم الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود
بالصرف وتركه علي معني الحي والقبيلة ولقد جاءت
رسلنا ابراهيم بالبشري باسحق ويعقوب بعده
قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان
جا بعجل حنيذ مشوي فلما راي ايديهم لا تصل
اليه نكرهم بمعني انكرهم واوجس اضمر في نفسه
منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الي قوم

نجيناهم

لوط لنهلكهم وامراته اي ابراهيم سارة قايمة تخدمهم
فضحكت استبشارا لهلاكهم فبشرناها باسحق ومن
وراء بعد اسحق يعقوب ولده تعيش الى ان تراه
قالت يا ويلتا كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة
من ياء الاضافة االد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة
وهذا بعلي شيخا له مايه وعشرون سنة ونصبه على
الحال والعامل فيه ما في ذا من الاشارة ان هذا لشيء عجيب
ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر الله قدرته
رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم
انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم
الروع وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل
رسلنا في شان قوم لوط ان ابراهيم لحليم كثير الاناة
اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلاثماية
مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مايتا مومن قالوا
لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مومنا قالوا
لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مومن واحد
قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الخ
فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا
الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب
غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن
بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان

لوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال
هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا بهم
يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا
يعملون السيات هي اتيان الرجال في ادبارهم قال
لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم
فاتقوا الله ولا تخزوني تفضحوني في ضيفي اضيافي
اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة
وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي
بكم قوة او اوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني
لبطشت بكم فلما رات الملايكة ذلك قالوا يا لوط انا
رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك
بقطع طايفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى
عظيم ما نزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد وفي قراءة
بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها
ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت
فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم
فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك
قالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا
عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء
فاسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من

سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة
معلمة عليها اسم من يرمي بها عند ربك ظرف لها
وماهي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة
ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم
اعبدوا الله وحدوه مالكم من اله غيره ولا تنقصوا
المكيال والميزان اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف
واني اخاف عليكم ان لم تومنوا عذاب يوم محيط بكم
يهلككم ووصف اليوم مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا
الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا
في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة
افسد ومفسدين حال موكدة لمعنى عاملها تعثوا
بقيت الله رزقه الباقي لكم بعد ايفا الكيل والوزن
خير لكم من البخس ان كنتم مومنين وما انا عليكم بحفيظ
رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزا
يا شعيب اصلواتك تامرك بتكليف ان نترك ما
يعبد اباونا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا
ما نشا المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داعي خير انك
لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزا قال يا قوم
ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا
حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف

وما اريد

وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه
ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت
وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات
الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم
يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول اول
والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم
هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم
او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم
ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمومنين ودود محب لهم
قالوا ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا
مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك
عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم
عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز
عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله
واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم
لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا
قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي
سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه
عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة
امركم اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم
نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت

الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة اي كانهم
لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود
ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان
بين ظاهر الى فرعون وملايه فاتبعوا امر فرعون
وما امر فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم قومه
يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم
ادخلهم النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في
هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة بئس الرفد
العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدا خبره من
انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى ها
قايم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله
فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم
بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت
دفعت عنهم الهتهم التي يدعون يعبدون من دون
الله اي غيره من زايدة شيء لما جاء امر ربك عذابه
وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك
مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى بريد اهلها
وهي ظالمة اي بالذنوب فلا يغني عنهم من اخذه شيء
ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله

ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك ان في
ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب
الاخرة ذلك اي يوم القيمة يوم مجموع له فيه الناس
وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلايق وما نوخره
الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم يات ١
ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التائين نفس الا
باذنه تعالى فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد
كتب كل في الازل فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار
لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف
خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي مدة دوامها
في الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما بما
لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما
يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء
ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ
مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذي ظهر وهو
خال من التكلف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد
في مرية شك مما يعبد هولاء من الاصنام انا نعذبهم
كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي ما يعبدون
الا كما يعبد اباوهم اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم

واما الموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير
منقوص اي تاما ولقد اتينا موسي الكتاب التورية
فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا
كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزا للخلايق
الي يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه
وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع
الريبة وان بالتشديد والتخفيف كلا اي كل الخلايق
لما مازايدة واللام موطية لقسم مقدر او فارقة وفي قراة
بتشديد لما بمعني الا فان نافيه ليوفينهم ربك
اعمالهم اي جزاها انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه
وظواهره فاستقم علي العمل بامر ربك والدعا اليه
كما امرت وليستقم من تاب امن معك ولا تطغوا
تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به
ولا تركنوا الي الذين تميلوا الي الذين ظلموا بموادة او
مداهنة او رضي باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار
وما لكم من دون الله اي غيره من زايدة اوليا
يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه
واقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعشي اي الصبح
والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اي طايفة من الليل
اي المغرب والعشا ان الحسنات كالصلوات الخمس
يذهبن السيات الذنوب الصغاير نزلت فيمن قبل

اجنبية فاخبره

فاخبره صلي الله عليه وسلم فقال الي هذا فقال
لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكري للذاكرين
عظة للمتعظين واصبر يا محمد علي اذي قومك او علي
الصلاة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر علي
الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضية
من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون
عن الفساد في الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك
الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان
واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا
نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القري
بظلم منه لها واهلها مصلحون مومنون ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا
يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم
الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل
الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي
لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا
نصب بنقص وتنوينه عوض من المضاف اليه اي كل
ما يحتاج اليه نقص عليك من انبا الرسل ما بدل من
كلا نثبت نطمن به فوادك قلبك وجاءك في
هذه الانبا او الايات الحق وموعظة وذكري للمومنين
خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار

وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا
عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة
امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض
اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبنا للفاعل يعود
وللمفعول يرد الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده
وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل
عما يعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية
سورة يوسف عليه السلام مكية مائة واحدى
عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده
بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران
والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا
انزلناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة
تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن
القصص بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القران وان
مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ
قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة
على يا الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة
قلبت عن اليا اني رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر
رايتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالياء والنون للوصف
بالسجود الذي هو من صفات العقلا قال يا بني لا
تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا

اي يحتالوا

اي يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم ال
الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان
للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت
يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث
تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى ال
يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابرهيم
واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم
لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر ايات
عبر للسائلين من خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة
يوسف لبعض ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين
احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا
لفي ضلال خطا مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم
بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده
بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا
قال قائل منهم هو يهودا لا تقتلوا يوسف والقوه
اطرحوه في غيابة الجب مظلم البير وفي قراءة بالجمع
يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين
ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك
لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون لقائمون
بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحرا نرتع ونلعب

بالنون والبا فيهما نتسع ونتنشط وانا له لحافظون قال
اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف
ان ياكله الذيب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة
الذياب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لين
لام قسم اكله الذيب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون
عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا
ان يجعلوه في غيابة الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا
ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة
قتله وادلوه فلما وصل الي نصف البير القوه ليموت
فسقط في الما ثم اوي الي صخرة فنادوه فاجابهم لظن
رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهودا واوحينا
اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او
دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم
بصنعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء
وجاوا اباهم عشا وقت المسا يبكون قالوا يا ابانا
انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا
ثيابنا فاكله الذيب وما انت بمؤمن بمصدق لنا
ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة
لمحبة يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاوا
علي قميصه محله نصب علي الظرفية اي فوقه
بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه

بدمها

بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قال يعقوب
لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم
امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر
مبتدا محذوف اي امري الي الله والله المستعان
المطلوب منه العون علي ما تصفون تذكرون
من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين
الي مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم
الذي يرد الما ليستقي منه فادلي ارسل دلوه في البير
فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما راه قال يا بشراي
وفي قراءة بشري ونداوها مجاز اي احضري فهذا وقتك
هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم واسروه اي اخفوا
امره جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت
يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه
باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة
عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه من
الزاهدين فجاءت به السيارة الي مصر فباعه الذي اشتراه
بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي
اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامراته زليخا
اكرمي مثواه مقامه عندنا عسي ان ينفعنا او نتخذه ولدا
وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب
وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض

ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث
تعبير الرويا عطف على مقدر متعلق بمكنا اي لنملكه
او الواو زايدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه
شيء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك
ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او ثلاث اتيناه
حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا
وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته
التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه بان طلبت
منه ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له
هيت لك اي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر
الها واخرى بضم التا قال معاذ الله اعوذ بالله
من ذلك انه اي الذي اشتراني ربي سيدي
احسن مثواي مقامي فلا اخونه في اهله انه اي
الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت
منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان راى
برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب
صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا
لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه
السوء الخيانة والفحشا الزنا انه من عبادنا المخلصين
في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبقا
الباب بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به

فامسكت

فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه
من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب
فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك
سوءا زنا الا ان يسجن يحبس اي يسجن او عذاب
اليم مولم بان يضرب قال يوسف متبريا هي
راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها
ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه
قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان
كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من
الصادقين فلما راى زوجها قميصه قد من دبر
قال انه اي قولك ما جزا الخ من كيدكن ان كيدكن
ايها النسا عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا
الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا
لذنبك انك كنت من الخاطئين الاثمين واشتهر
الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر
امراة العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه
قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها
اي غلافه انا لنراها في ضلال خطا مبين
بين لحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها
ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن متكا طعاما
يقطع بالسكين للاتكا عنده وهو الاترج واتت

اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج
عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن
بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف
وقلن حاش لله تنزيها له ماهذا اي يوسف بشرا
ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي
لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي
شطر الحسن قالت فهذا هو فذلكن الذي لمتنني
فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم امتنع ولين لم يفعل ما امره به ليسجنن
وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع
مولاتك قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه
والا تصرف عني كيدهن اصب اميل اليهن واكن
اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك
الدعا فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاه
فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم
بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما راوا الايات
الدلالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على
هذا ليسجننه حتى الى حين ينقطع فيه
كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان
غلامان للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب
طعامه فراياه يعبر الرويا فقالا لنختبرنه

قال

قال احدهما الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا
وقال الاخر صاحب الطعام اني اراني احمل فوق
راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا خبرنا بتاويله
بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم
بتاويل الرويا لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما
الا نباتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما
تاويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما
ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم لا يومنون
بالله وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون واتبعت
ملة ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان ينبغي
لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا
ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله
فيشركون ثم صرح بدعايهما الي الايمان فقال
يا صاحبي يا ساكني السجن اارباب متفرقون
خير ام الله الواحد القهار خير استفهام تقرير
ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسما سميتموها
سميتم بها اصناما انتم واباوكم ما انزل الله بها
بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم
القضا الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك
التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس

وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب
فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي
فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على
عادته هذا تاويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد
ثلاث فيصلب فتاكل الطير من راسه هذا تاويل
رؤياكما فقالا ما راينا شيئا فقال قضي تم الامر
الذي فيه تستفتيان تسالان عنه سالتما
صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج
منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك
فقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه
اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث
مكث يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا
وقيل اثني عشر سنة وقال الملك ملك مصر
الريان بن الوليد اني ارى اي رايت سبع بقرات
سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف
جمع عجفا وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع
سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت
عليها يا ايها الملا افتوني في رؤياي بينوا لي تعبيرها
ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه
اضغاث اخلاط احلام وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين

وهو

وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل
دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امة حين
حال يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون
فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها
الصديق الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات
سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر
واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس اي الملك
واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون
اي ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة وهي تاويل
السبع السمان فما حصدتم فذروه اتركوه في سنبله
لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم ياتي
من بعد ذلك اي السبع المخصبات سبع شداد
مجدبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف ياكلن
ما قدمتم لهن من الحب المزروع في السنين المخصبات
اي تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون
ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات عام
فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب
وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول
فاخبره بتاويلها ائتوني به اي بالذي عبرها
فلما جاءه اي يوسف الرسول وطلبه للخروج
قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فاسئله

ان يسال مابال حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
ان ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك
فجمعهن قال ماخطبكن شانكن اذ راودتن يوسف
عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش
لله ماعلمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الان
حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن
الصادقين في قوله راودتني عن نفسي فاخبر يوسف
بذلك فقال ذلك اي طلب البراءة ليعلم العزيز
اني لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي
كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي
من الذلل ان النفس لجنس لامارة كثيرة الامر بالسوء
الا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه ان ربي غفور
رحيم وقال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي
اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول
وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن ودعا
لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه
فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين
ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان نفعل
قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين
المخصبة وادخر الطعام في سنبله فياتي اليك
الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا قال يوسف

احملني

احملني على خزاين الارض ارض مصر اني حفيظ
عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب وحاسب
وكذلك كانعامنا عليه بالخلاص من السجن
مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوء ينزل
منها حيث يشا بعد الضيق والحبس وفي القصة
ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز
وعزله ومات بعد فزوجه امراته فوجدها عذرا
وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت
له الرقاب نصيب برحمتنا من نشا ولا نضيع
اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير من اجر الدنيا
للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت سني القحط
واصاب ارض كنعان والشام وجا اخوة يوسف
الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر
يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم
اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم
به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر
عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم
عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من
بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال وله اولاد
غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا
هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه

ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم
بجهازهم وفالهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من
ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون
اني اوف الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة
ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي
تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد
في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته
وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا بضاعتهم التي
اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم
لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا
اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون
امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا
الكيل ان لم ترسل اخانا اليه فارسل معنا اخانا
نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل
امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل
وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة
حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم
الراحمين فارجوا ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم
وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما
نبغي ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام

الملك

١٩٤

الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب
وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت
الينا ونمير اهلنا ناتي بالميرة لهم وهي الطعام
ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل
يسير سهل على الملك لسخائه قال لن ارسله
معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان
تحلفوا لتاتنني به الا ان يحاط بكم بان تموتوا
وتغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك
فلما اتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول
نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني
لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع
عنكم بقولي ذلك من الله من زائدة شيء قدره
عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده
عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون
قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي
متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اي قضائه
من شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها
وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما
علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على

يوسف اوي ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا
تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره
ان لا يخبرهم و تواطا معه علي انه سيحتال علي ان
يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية
في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مواذن نادي مناد
بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة
انكم لسارقون قالوا و قد اقبلوا عليهم ماذا ما الذي
تفقدون ه قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن
جاء به حمل بعير من الطعام وانا به بالحمل زعيم
كفيل قالوا تالله قسم فيه معني التعجب لقد علمتم
ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين ما سرقنا
قط قالوا اي للموذن واصحابه فما جزاؤه اي السارق
ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم
قالوا جزاؤه مبتدا خبره من وجد في رحله يسترق
ثم اكده بقوله فهو اي السارق جزاؤه اي المسروق
لا غير وكانت سنة ال يعقوب كذلك الجزا نجزي
الظالمين بالسرقة فصرفوا الي يوسف لتفتيش
اوعيتهم فبدا باوعيتهم ففتشها قبل وعاء اخيه
لئلا يتهم ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه
قال تعالي كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال
في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن

السرقة

تسفهون لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك
خطائك القديم من افراطك في محبته ورجاء لقائه
علي بعد العهد فلما ان جاء البشير يهودا بالقميص
وكان قد حمل علي قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه
القاه طرح القميص علي وجهه فارتد رجع
بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون
قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال
سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم
اخر ذلك الي السحر ليكون اقرب الي الاجابة وقيل
الي ليلة الجمعة ثم توجهوا الي مصر وخرج يوسف
والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا علي يوسف في مضربه
اوي ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم
ادخلوا مصر ان شا الله امنين فدخلوا وجلس
يوسف علي سريره ورفع ابويه اجلسهما معه
علي العرش السرير وخروا له اي ابواه واخوته
سجدا سجود انحنا لا وضع جبهة وكان تحيتهم
في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي
من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته
وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد
الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشا

انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه
اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة
فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره
الموت فوصي يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه
فمضي بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الي مصر واقام
بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا
يدوم تاقت نفسه الي الملك الدايم فقال رب قد
اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
تعبير الرويا فاطر خالق السموات والارض انت
وليي متولي مصالحي في الدنيا والاخرة توفني مسلما
والحقني بالصالحين من اباي فعاش بعد ذلك
اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون ساعة
سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق
مرمر ودفنوه في اعلا النيل لتعم البركة جانبيه
فسبحان من لا انقضا لملكه ذلك المذكور من امر
يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد
نوحيه اليك وما كنت لديهم لدي اخوة يوسف
اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه وهم يمكرون
به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها
وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر
الناس اي اهل مكة ولو حرصت علي ايمانهم

بمؤمنين

بمؤمنين وما تسالهم عليه اي القران من اجر
تاخذه ان ما هو اي القران الا ذكري عظة للعالمين
وكاين وكم من اية دالة علي وحدانية الله في السموات
والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون
لا يتفكرون فيها وما يومن اكثرهم بالله حيث يقرون
بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاصنام
ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها افامنوا
ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله
او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون
بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها
بقوله ادعوا الي دين الله علي بصيرة حجة واضحة
انا ومن اتبعني امن بي عطف علي انا المبتدا المخبر
عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء
وما انا من المشركين من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا يوحي وفي قراءة بالنون وكسر
الحا اليهم لا ملايكة من اهل القري لانهم اعلم واحكم بخلاف
اهل البوادي لجفايهم وجهلهم افلم يسيروا اي
اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم اي اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيب رسلهم
ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا

يعملون بالياء والتاء يا اهل مكة هذا فتؤمنون
حتي غاية لما دل عليه وما ارسلنا قبلك الا رجالا
اي فتراخي نصرهم حتي اذا استيئس يئس الرسل
وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا
لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا
ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين
مشددا او مخففا وبنون مشددا ماض من نشاء
ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين
لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب
اصحاب العقول ما كان هذا القران حديثا يفتري
يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه
قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه
في الدين وهدي من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم سورة
الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول
الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا ولو ان
قرانا الايتين ثلاث او اربع او خمس او ست
واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم المر الله اعلم
بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران
والاضافة بمعني من والذي انزل اليك من ربك
اي القران مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر

الناس اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالي
الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها اي العمد
جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا
ثم استوي علي العرش استواء يليق به وسخر ذلل
الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمي
يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين
الايات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم
بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض
وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن
كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي
يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لايات
دلالات علي وحدانيته تعالي لقوم يتفكرون
في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات
متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره
وهو من دلايل قدرته تعالي وجنات بساتين من
اعناب وزرع بالرفع عطفا علي جنات والجر علي اعناب
وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهو النخلات
يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان
منفردة تسقي بالتاء اي الجنات وما فيها والياء اي
المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها
علي بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو

وحامض وهو من دلايل قدرته تعالى ان في ذلك
المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون وان
تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق
بالعجب قولهم منكرين للبعث ايذا كنا ترابا اينا لفي
خلق جديد لان القادر على انشا الخلق وما تقدم
على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام
في الاول والخبر في الثاني واخرى بعكسه اولئك
الذين كفروا بايات ربهم واولئك الاغلال في
اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ونزل في استعجالهم العذاب استهزا ويستعجلونك
بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت
من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة اي
عقوبات امثالهم من المكذبين افلا تعتبرون بها
وان ربك لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم
والا لم يترك على ظهرها من دابة وان ربك لشديد
العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا
انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد
والناقة قال تعالى انما انت منذر مخوف الكافرين
وليس عليك اتيان الايات ولكل قوم هاد

بني يدعوهم

بني يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون
الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد
ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام
من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شي عنده بمقدار
بقدر واحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر
بيا، ودونها سوا منكم في علمه تعالى من اسر القول
ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه
وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بالنهار
له للانسان معقبات ملايكة تعتقبه من بين
يديه قدامه ومن خلفه وراءه يحفظونه من امر الله
اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم
لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من
الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوا
عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم
ان اراد الله بهم سوا من دونه اي غير الله من
زايدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا
للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشي
يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد
هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا بحمده
اي يقول سبحان الله وبحمده وتسبح الملايكة

من خيفته اي الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من
السحاب فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل
بعث اليه صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من
رسول الله وما الله امن ذهب هو ام فضة ام نحاس
فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف راسه وهم اي
الكفار يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد
المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة الحق اي كلمته
وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء
يعبدون من دونه اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون
لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة
باسط كفيه الى الماء على شفير البير يدعوه ليبلغ
فاه بارتفاعه من البير اليه وما هو ببالغه اي فاه
ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعا الكافرين
عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعا الا في ضلال ضياع
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمومنين
وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف ويسجد
ظلالهم بالغدو البكر والاصال العشايا قل يا محمد
لقومك من رب السموات والارض قل الله ان لم
يقولوه لا جواب غيره قل لهم افاتخذتم من دونه
اي غيره اوليا اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم
نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ

قل هل

قل هل يستوي والبصير الكافر والمومن ام هل
تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا
لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركا
بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم
بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق
العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك
له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد
القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال
انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية
بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا
عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه
ومما توقدون بالتاء والياء عليه في النار
من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس
ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به
كالاواني اذا اذيب زبد مثله اي مثل زبد السيل
وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور
يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد من
السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء
باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر
فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل
وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق



ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال
للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة
والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في
الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب
اولئك لهم سوء الحساب وهو المواخذة بكل ما عملوه
لا يغفر منه شيء وماويهم جهنم وبئس المهاد الفراش
هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق فامن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يومن
به لا انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول
الذين يوفون بعهد الله الماخوذ عليهم وهم في
عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان
او الفرايض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم
اي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم والذين صبروا
على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه
ربهم لا غيره من اعراض الدنيا واقاموا الصلاة وانفقوا
في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون يدفعون
بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذي بالصبر اولئك
لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة
هي جنات عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح
امن من اباءهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا

بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملئكة
يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور
اول دخولهم للتهنية يقولون سلام عليكم
هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى
الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة
البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة
السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا
اي اهل مكة فرح بطر بالحياة الدنيا اي بما نالوه فيها
وما الحياة الدنيا في جنب حياة الاخرة الا متاع
شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من
اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه
كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء
اضلاله فلا تغني الايات عنه شيئا ويهدي يرشد
اليه الى دينه من اناب رجع اليه ويبدل من من
الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده
الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب المومنين الذين
امنوا وعملوا الصالحات مبتدا خبره طوبى مصدر من
الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام

ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا
الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها
امم لتتلوا تقرا عليهم الذي اوحينا اليك اي القران
وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود
له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه
توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت
نبيا فسير لنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا
وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى
يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال
نقلت عن اماكنها او قطعت شققت به الارض
او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا
لا غيره فلا يؤمن به الا من شا ايمانه دون غيره وان
اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا
طمعا في ايمانهم افلم ييس يعلم الذين امنوا ان مخففة
اي انه لو يشا الله لهدي الناس جميعا الى الايمان من
غير اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم
بما صنعوا بصنعهم اي كفرهم قارعة داهية تقرعهم
بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب
او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى
ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد
وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ

برسل

برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية
للنبي فامليت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم
بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو واقع موقعه
فكذلك افعل بمن استهزا بك افمن هو قايم رقيب
علي كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله
كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا
لله شركا قل سموهم له من هم ام بل اتنبئونه تخبرون
الله بما اي بشريك لا يعلمه في الارض استفهام
انكاري لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك
ام بل تسمونهم شركا بظاهر من القول بظن
باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا
مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى
ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة
الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة اشق
اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق
مانع مثل صفة الجنة التي وعد المتقون مبتدا خبره
محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار
اكلها ما يوكل فيها دايم لا يفنى وظلها دايم لا تنسخه
شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة
الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين
اتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مومني

اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم
ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعادات من
المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما
عدا القصص قل انما امرت بما انزل الي ان اي بان
اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مااب
مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القران حكما
عربيا بلغة العرب لتحكم به بين الناس ولئن اتبعت
اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم
فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من
الله من زايدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه
ونزل لما عيروه بكثرة النسا ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا
وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان ياتي باية
الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة
كتاب مكتوب فيه تحديده يمحوا الله منه ما يشا
ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشا من الاحكام
وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يغير منه
شي واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزايدة
نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك
وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل
تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا

لحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل
مكة انا ناتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها
بالفتح علي النبي والله يحكم في خلقه بما يشا لا معقب
راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من
قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر
جميعا وليس مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب
كل نفس فيعد لها جزاءه وهذا هو المكر كله لانه ياتيهم
به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به
الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبة
المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للنبي واصحابه ويقول
الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم علي صدقي ومن عنده علم
الكتاب من مومني اليهود والنصاري سورة
ابراهيم مكية الا الم تر الي الذين بدلوا الايتين احدي
او اثنتان او اربع او خمس وخمسون اية بسم الله
الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران
كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات
الكفر الي النور الايمان باذن امر ربهم ويبدل من الي
النور الي صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود
الله بالجر بدل او عطف بيان وما بعده صفة
والرفع مبتدا خبره الذي له ما في السموات وما في

ومافي الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من
عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحياة
الدنيا علي الاخرة ويصدون الناس عن سبيل
الله دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة
اوليك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول
الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتي
به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسي باياتنا
التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات
الكفر الي النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان
في ذلك لتذكير لايات لكل صبار علي الطاعة شكور
للنعم واذكر اذ قال موسي لقومه اذكروا نعمة الله
عليكم اذ انجاكم من ال فرعون يسومونكم سوء
العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون
يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا
يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون
وفي ذلكم الانجا والعذاب بلاء انعام او ابتلا من ربكم
عظيم واذ تاذن اعلم ربكم لين شكرتم نعمتي بالتوحيد
والطاعة لازيدنكم ولين كفرتم جحدتم النعمة بالكفر
والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد
وقال موسي ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان

الله لغني

الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم ياتكم
استفهام تقرير نبا خبر الذين من قبلكم قوم نوح
وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاتهم رسلهم بالبينات
بالحجج الواضحة علي صدقهم فردوا اي الامم ايديهم
في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ
وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به علي زعمكم وانا لفي
شك مما تدعوننا اليه مريب موقع في الريبة قالت
رسلهم افي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيده
للدلايل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات والارض
يدعوكم الي الطاعة ليغفر لكم من ذنوبكم من زايدة فان
الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق
العباد ويوخركم بلا عذاب الي اجل مسمي اجل الموت
قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا
عما كان يعبد اباونا من الاصنام فاتونا بسلطان
مبين حجة ظاهرة علي صدقكم قالت لهم رسلهم
ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن علي
من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ينبغي لنا ان
ناتيكم بسلطان الا باذنه بامره لانا عبيد مربوبون
وعلي الله فليتوكل المومنون يثقوا به وما لنا
ان لا نتوكل علي الله لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا

سبلنا ولنصبرن علي ما اذيتمونا علي اذاكم وعلي
الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم
لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا
دينا فاوحي اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم
الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك
النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين
يديه وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر
الرسل بالله علي قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر
عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه اي امامه
جهنم يدخلها ويسقي فيها من ماء صديد هو ما
يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه
يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده
لقبحه وكراهته ويأتيه الموت اي اسبابه المقتضية
له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن
ورائه من بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل
مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدا ويبدل منه
اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع
بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد
هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور
خبر المبتدا لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا عملوا
في الدنيا علي شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه

ذلك

ذلك هو الضلال الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطب
استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق
متعلق بخلق ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات بخلق
جديد بدلكم وما ذلك علي الله بعزيز شديد وبرزوا
اي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق
وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا
المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون
دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولي
للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اي المتبوعين
لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الي الهدي سواء
علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجا
وقال الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم
وعد الحق بالبعث والجزا فصدقكم ووعدتكم انه غير
كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم من زائدة سلطان
قوة وقدرة اقهركم علي متابعتي الا لكن ان دعوتكم
فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم علي
اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي
بفتح الياء وكسرها اني كفرت بما اشركتمون باشراككم
اياي مع الله من قبل في الدنيا قال تعالي ان الظالمين
الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا

وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله
وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا
ويبدل منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة
هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها
في السماء تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها
بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب المؤمن
وعمله يصعد الي السماء وينال بركته وثوابه كل وقت
ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون
يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة
الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل اجتثت استوصلت
من فوق الارض مالها من قرار مستقر وثبات
كذلك كلمة الكفر لا ثبات ولا فرع ولا بركة يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد
في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي في القبر لما يسالهم
الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب
كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين
الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون
لا ندري كما في الحديث ويفعل الله ما يشاء الم تر
تنظر الي الذين بدلوا نعمة الله اي شكرها كفرا
هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم لهم

اباهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها
يدخلونها وبئس القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا
شركا ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام
قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم
الي النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم
لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اي صداقة تنفع
هو يوم القيمة الله الذي خلق السموات والارض
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب
والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين جارين في فلكهما لا يفتران وسخر
لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله
واتاكم من كل ما سالتموه علي حسب مصالحكم وان
تعدوا نعمة الله بمعني انعامه لا تحصوها لا تطيقوا
عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم
لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد
اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم
انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا
يختلي خلاه واجنبني بعدني وبني عن ان

نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا
من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني علي التوحيد
فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور
رحيم هذا قبل علمه انه تعالي لا يغفر الشرك ربنا
اني اسكنت من ذريتي اي بعضها وهو اسمعيل
مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك
المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلاة
فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن
اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت
اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطايف اليه
ربنا انك تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفي
علي الله من زايدة شيء في الارض ولا في السماء
يحتمل ان يكون من كلامه تعالي او كلام ابراهيم
الحمد لله الذي وهب لي اعطاني علي مع الكبر
اسمعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحق
ولد وله مائة وثنتان عشرة سنة ان ربي لسميع
الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة واجعل من
ذريتي من يقيمها اتي بمن لاعلام الله تعالي له ان
منهم كفارا ربنا وتقبل دعائي المذكور ربنا
اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما

لله

لله وقيل اسلمت امه وقري والدي مفردا وولدي مفردا
وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالي
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون
من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص
فيه الابصار لهول ما تري يقال شخص بصر فلان
اي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال
مقنعي رافعي رؤسهم الي السماء لا يرتد اليهم طرفهم
بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل
لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس الكفار يوم
ياتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا
كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الي الدنيا الي اجل قريب
نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم
توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا
ما لكم من زايدة زوال عنها الي الاخرة وسكنتم فيها
في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقة
وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا
تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القران فلم
تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله
او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه
او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه
الجبال المعني لا يعبا به ولا يضر الا انفسهم والمراد

بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرايع الاسلام
المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام
لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم
وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه علي الثانية تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا وعلي الاولي ما قري وما كان فلا تحسبن
الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز
غالب لا يعجزه شي ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات هو يوم القيمة
فيحشر الناس علي ارض بيضا نقية كما في حديث
الصحيحين وروي مسلم حديث سيل صلي الله
عليه وسلم اين الناس يومئذ قال علي الصراط
وبرزوا خرجوا من القبور لله الواحد القهار وتري
يا محمد تبصر المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين
مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود
والاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لانه
ابلغ لاشتعال النار وتغشي تعلو وجوههم
النار ليجزي الله متعلق ببرزوا كل نفس ما كسبت
من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب
جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا
لحديث بذلك هذا القران بلاغ للناس اي انزل

لتبليغهم

لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج
انما هو اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل
في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول
سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية بسم الله
الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه
الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعني من
وقران مبين مظهر الحق ربما بالتشديد والتخفيف
يود يتمني الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا
حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب
للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل
فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتي يتمنوا
ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد
ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل
بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون
عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا
من زايدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل
معلوم محدود لاهلاكها ما تسبق من زايدة امة
اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه وقالوا اي
كفار مكة للنبي يا ايها الذي نزل عليه الذكر القران
في زعمه انك لمجنون لوما هلا تاتينا بالملايكة
ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان هذا

القران من عند الله قال تعالى ما ننزل فيه حرف احدى
التايين الملئكة الا بالحق لا العذاب وما كانوا اذا
اى حين نزول الملئكة بالعذاب منظرين مؤخرين
انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القران
وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة
والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع
فرق الاولين وما كان ياتيهم من رسول الا
كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك وهذا تسلية
له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل
ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله في قلوب
المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي وقد
خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم
بتكذيبهم انبياهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم
بابا من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون
لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم
مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السماء
بروجا اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة
ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة

والقمر

والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري
وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب
من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق
السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب مضيء
يحرقه او يثقبه او يخبله والارض مددناها بسطناها
والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها
وانبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم مقدر
وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب
وجعلنا من لستم له برازقين من العبيد والدواب
والانعام فانما يرزقهم الله وان ما من زائدة شيء
الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح
تلقح السحاب فتمتلئ ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء
مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي ليست
خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن
الوارثون الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا
المستقدمين منكم اي من تقدم من الخلق من
لدن ادم ولقد علمنا المستاخرين المتاخرين الى
يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه
عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال

طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من
حما طين اسود مسنون متغير والجان ابا الجن
وهو ابليس خلقناه من قبل اي قبل خلق ادم من نار
السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر
اذ قال ربك للملايكة اني خالق بشرا من صلصال
من حماء مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت
فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف
لادم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحنا فسجد
الملايكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس
هو ابو الجن كان بين الملايكة ابى امتنع من ان
يكون مع الساجدين قال تعالى يا ابليس ما لك
ما منعك ان لا زايدة تكون مع الساجدين قال لم
اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من
صلصال من حماء مسنون قال فاخرج منها
اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود
وان عليك اللعنة الي يوم الدين الجزا قال رب
فانظرني الي يوم يبعثون اي الناس قال فانك
من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم وقت النفخة
الاولى قال رب بما اغويتني اي باغوايك لي والبا
للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض المعاصي
ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين

اي المومنين

اي المومنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم
وهو ان عبادي اي المومنين ليس لك عليهم
سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين
الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من تبعك
معك لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منهم
منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين في جنات
بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها
بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي
سلموا وادخلوا امنين من كل فزع ونزعنا ما في
صدورهم من غل حقد اخوانا حال من هم
علي سرر متقابلين حال ايضا اي لا ينظر بعضهم
الي قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها
نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر
يا محمد عبادي اني انا الغفور للمومنين الرحيم بهم
وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم المولم ونبئهم
عن ضيف ابراهيم وهم ملايكة اثني عشر او عشرة
او ثلاثة منهم جبرائيل اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما اي هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض عليهم
الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خايفون قالوا
لا توجل تخف انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم
ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود قال ابشرتموني

بالولد علي ان مسني الكبر حال اي مع مسه اياي فبم
فباي شي تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك
بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الايسين
قال ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة
ربه الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها
المرسلون قالوا انا ارسلنا الي قوم مجرمين كافرين
اي قوم لوط لاهلاكهم الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين
لايمانهم الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين
في العذاب لكفرها فلما جا ال لوط اي لوطا المرسلون
قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جيناك
بما كانوا اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب
واتيناك بالحق وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك
باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم
ولا يلتفت منكم احد لئلا يري عظم ماينزل بهم وامضوا
حيث تومرون وهو الشام وقضينا اوحينا اليه
ذلك الامر وهو ان دابر هولاء مقطوع مصبحين
حال اي يتم استيصالهم في الصباح وجا اهل المدينة
مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت
لوط مردا حسانا وهم الملايكة يستبشرون حال
طمعا في فعل الفاحشة بهم قال لهم لوط ان هولاء
ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم

اياهم بفعل الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين
عن اضافتهم قال هولاء بناتي ان كنتم فاعلين
ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال
تعالي لعمرك خطاب للنبي صلي الله عليه وسلم
اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون
فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت
شروق الشمس فجعلنا عاليها اي قراهم سافلها
بان رفعها جبريل الي السما واسقطها مقلوبة
الي الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ
بالنار ان في ذلك المذكور لايات دلالات علي وحدانية
الله للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اي
قري قوم لوط لبسبيل مقيم طريق الي الشام لم تندرس
افلا تعتبرون بهم ان في ذلك لاية لعبرة للمومنين
وان مخففة اي انه كان اصحاب الايكة هي غيضة
شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم
شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر
وانهما اي قري قوم لوط والايكة لبامام طريق مبين
واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب
الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين
بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم
في المجي بالتوحيد واتيناهم اياتنا في الناقة فكانوا

عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون
من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين
وقت الصباح فما اغني دفع عنهم العذاب ما كانوا
يكسبون من بنا الحصون وجمع الاموال وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة
لاتية لا محالة فيجازي كل واحد بعمله فاصفح يا محمد
عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع
فيه وهذا منسوخ باية السيف ان ربك هو الخلاق
لكل شي العليم بكل شي ولقد اتيناك سبعا من المثاني
قال صلي الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان
لانها تثني في كل ركعة والقران العظيم لا تمدن عينيك
الي ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم
ان لم يومنوا واخفض جناحك لن جانبك للمومنين
وقل اني انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم
المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب علي المقتسمين
اليهود والنصاري الذين جعلوا القران اي كتبهم
المنزلة عضين اجزا حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض
وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون
الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القران سحر
وبعضهم كهانة وبعضهم شعرا فوربك لنسئلنهم
اجمعين سوال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد

بما تومر به اي اجهر به وامضه واعرض عن المشركين
هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك بان
اهلكنا كلا منهم بافة وهم الوليد بن المغيرة والعاص
ابن وايل وعدي بن قيس والاسود بن عبد المطلب
والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله
الها اخر صفة وقيل مبتدا ولتضمنه معني الشرط
دخلت الفا في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة
امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون من الاستهزا والتكذيب فسبح متلبسا
بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين
المصلين واعبد ربك حتي ياتيك اليقين الموت
سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الي اخرها ماية
وثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لما استبطا المشركون العذاب نزل اتي امر الله اي
الساعة واتي بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اي قرب
فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا
محالة سبحانه تنزيها له وتعالي عما يشركون به
غيره ينزل الملئكة اي جبريل بالروح بالوحي
من امره بارادته علي من يشا من عباده وهم الانبيا
ان مفسرة انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب
واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق

السموات والارض بالحق اي محقا تعالي عما يشركون
به من الاصنام خلق الانسان من نطفة مني الي
ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة
مبين بينها في نفي البعث قايلا من يحيي العظام وهي
رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل
يفسره خلقها لكم في جملة الناس فيها دف ما تستدفون
به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون
قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين
تريحون تردونها الي مراحها بالعشي وحين تسرحون
تخرجونها الي المرعي بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم
الي بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه علي غير الابل
الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرؤف رحيم
بكم حيث خلقها لكم وخلق الخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف
النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت
بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشيا
العجيبة الغريبة وعلي الله قصد السبيل اي بيان
الطريق المستقيم ومنها اي السبيل جاير عن الاستقا
ولو شا هدايتكم لهداكم الي قصد السبيل اجمعين
فتهتدون اليه باختيار منكم هو الذي انزل من

السماء ما لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر
ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت
لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن
كل الثمرات ان في ذلك المذكور لاية دالة علي وحدانيته
تعالي لقوم يتفكرون في صنعه فيؤمنون وسخر
لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا علي
ما قبله والرفع مبتدا والقمر والنجوم بالوجهين
مسخرات بالنصب حال والرفع خبره بامره بارادته
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر
لكم ما ذرا خلق لكم في الارض من الحيوان والنبات
وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر واصفر
وغيرها ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون
وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا
منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية
تلبسونها هي اللولو والمرجان وتري تبصر الفلك
السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه
مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف علي
لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالي بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله علي ذلك والقي في الارض رواسي
جبالا ثوابت ان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها
انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الي

مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على الطرق
كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون
الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله
كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى يشركونها معه في
العبادة لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فضلا
ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم
عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون
وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون
من دون الله وهو الاصنام لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها اموات لا روح
فيهم خبر ثان غير احياء تاكيدا وما يشعرون اى
الاصنام ايان وقت يبعثون اى الخلق فكيف يعبدون
اذ لا يكون الها الا الخالق الحى العالم بالغيب الهكم المستحق
للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته
وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم
منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون
عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين
بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث واذا قيل
لهم ما استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد

قالوا

قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس
ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة
لم يكفر منها شيء يوم القيمة ومن بعض اوزار
الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال
فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو
نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء
ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد
الاساس فارسل عليها الريح والزلزلة فهدمتها
فخر عليهم السقف من فوقهم اي وهم تحته واتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم
وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل
ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على
لسان الملئكة توبيخا اين شركاءي بزعمكم الذين كنتم
تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم في شانهم قال اي
يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزي
اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم
الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملئكة ظالمي انفسهم
بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت
قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملئكة
بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال

لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوي
ماوي المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا
انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان
في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة
اي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالي فيها ولنعم
دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا خبره
يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن
كذلك الجزا يجزي الله المتقين الذين نعت تتوفاهم
الملئكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند
الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظر الكفار
الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم
او ياتي امر ربك العذاب او القيمة المشتملة عليه
كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم
كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم
سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزؤن اي العذاب وقال الذين اشركوا من اهل
مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا
ولا حرمنا من دونه من شيء من البحاير والسوايب فاشراكنا
وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالي كذلك فعل

الذين

الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم فيما جاؤا به فهل
فا علي الرسل الا البلاغ المبين الا الابلاغ البين
وليس عليهم هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا
كما بعثنا في هؤلاء ان اي بان اعبدوا الله وحدوه
واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم
من هدي الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه
الضلالة في علم الله فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم
من الهلاك ان تحرص يا محمد علي هداهم وقد اضلهم
الله لا تقدر علي ذلك فان الله لا يهدي بالبناء
للفاعل وللمفعول من يضل من يريد اضلاله وما لهم
من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله
جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من
يموت قال تعالي بلي يبعثهم وعدا عليه حقا
مصدران موكدان منصوبان بفعلهما المقدر اي
وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس اي اهل
مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر
لهم الذي يختلفون مع المؤمنين فيه من امر الدين
بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين كفروا انهم
كانوا كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشيء اذا اردناه
اي اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره ان نقول له كن

فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على
نقول والاية لتقرير القدرة على البعث والذين
هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا
بالاذى من اهل مكة وهم النبي واصحابه لنبوئنهم
ننزلنهم في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولاجر
الاخرة اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اي
الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من
الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين
والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم
من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحى اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلما
بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم
يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق
المؤمنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف
اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا
اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم
فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك
فيعتبرون افامن الذين مكروا المكرات السيات
بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه
كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض
كقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون

اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا
يقدرون ذلك او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم
للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او ياخذهم
على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال
من الفاعل والمفعول فان ربكم لرءوف رحيم
حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق
الله من شيء له ظل كشجر وجبل تتفيؤا تتميل ظلاله
عن اليمين والشمائل جمع شمال اي عن جانبيها اول
النهار واخره سجدا لله حال اي خاضعين بما يراد
منهم وهم اي الظلال داخرون صاغرون نزلوا
منزلة العقلا ولله يسجد ما في السموات وما في
الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي تخضع
له بما يراد منه وغلب في الاتيان بما لا يعقل
لكثرته والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا
يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون اي
الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم
حال من هم اي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون
ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين
تاكيد انما هو اله واحد اتى به لاثبات الالهية والوحدانية
فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه
التفات عن الغيبة وله ما في السموات والارض

ولله الدين الطاعة واصبا دايما حال من الدين والعامل
فيه معنى الظرف افغير الله تتقون وهو الاله
الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ
وما بكم من نعمة فمن الله وما شرطية او موصولة
ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه
تجئرون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعا
ولا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق
منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم من النعمة
فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد
فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون
لما لا يعلمون انها تضر ولا تنفع وهي الاصنام
نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم
هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسئلن سؤال
توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون
على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات
بقولهم الملئكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما
زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون والجملة في محل رفع
او نصب بجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها
وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابنا التي يختارونها
فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك البنات
ولهم البنون واذا بشر احدهم بالانثى تولد له ظل

صار

صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم
ممتلئ غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى يتوارى يختفي
من القوم اي قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير
مترددا فيما يفعل به ايمسكه يتركه بلا قتل على هون
هوان وذل ام يدسه في التراب بان يئده الا ساء
بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم
البنات اللاتي هي عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون
بالاخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة السوء
بمعنى القبيحة وهي وادهم البنات مع احتياجهم اليهن
للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله
الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ولو يؤاخذ
الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اي الارض
من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل
مسمى فاذا جا اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة
ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون
لانفسهم من البنات والشريك في الرياسة واهانة
الرسل وتصف تقول السنتهم مع ذلك الكذب
وهو ان لهم الحسنى عند الله اي الجنة لقوله ولئن
رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالى لا جرم
حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون فيها
او مقدمون اليها وفي قراءة بكسر الراء متجاوزون

الحمد تالله لقد ارسلنا الي امم من قبلك رسلا فزين
لهم الشيطان اعمالهم السيئة فراوها حسنة فكذبوا
الرسل فهو وليهم متولي امورهم اليوم اي في الدنيا
ولهم عذاب اليم مولم في الاخرة وقيل المراد باليوم يوم
القيمة علي حكاية لحال الاتية اي لا ولي لهم غيره
وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا
عليك يا محمد الكتاب القران الا لتبين لهم للناس
الذي اختلفوا فيه من امور الدين وهدي عطف علي
لتبين ورحمة لقوم يومنون به والله انزل من السماء
ماء فاحيي به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان
في ذلك المذكور لاية دالة علي البعث لقوم يسمعون
سماع تدبر وان لكم في الانعام لعبرة لعبارا نسقيكم
بيان للعبرة مما في بطونه اي الانعام من للابتدا
متعلق بنسقيكم بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا
خالصا لا يشوبه شيء من الفرث والدم من طعم
او ريح او لون وهو بينهما سائغا للشاربين سهل
المرور في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب
ثمر تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر
وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب
والخل والدبس ان في ذلك المذكور لاية علي
قدرته تعالي لقوم يعقلون يتدبرون واوحي

ربك

ربك الي النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية
اتخذي من الجبال بيوتا تاوين اليها ومن الشجر بيوتا
ومما يعرشون اي الناس يبنون لك من الاماكن
والا لم تاوي اليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي
سبل ربك طرقه في طلب المرعي ذللا جمع ذلول حال
من السبل اي مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت
ولا تضلي عن العود منها وان بعد وقيل من الضمير
في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها
شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس
من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء
او لكلها بضميمته الي غيره اقول وبدونها بنيته
وقد امر به صلي الله عليه وسلم من استطلق
بطنه رواه الشيخان ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
في صنعه تعالي والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفيكم
عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد الي ارذل العمر
اي اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم
شيئا قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه ان الله
عليم بتدبير خلقه قدير علي ما يريده والله فضل
بعضكم علي بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك
ومملوك فما الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم
علي ما ملكت ايمانهم اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال

وغيرها شركة بينهم وبين مماليكم فهم اي المماليك
والموالي فيه سواء شركا للمعنى ليس لهم شركا من
مماليكم في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك
الله شركا له افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث
يجعلون له شركا والله جعل لكم من انفسكم ازواجا
فخلق حوى من ضلع ادم وسائر النسا من نطف الرجال
والنسا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة
اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار
والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون
وبنعمة الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون من
دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات
بالمطر والارض بالنبات شيا بدل من رزقا ولا
يستطيعون يقدرون علي وهو الاصنام فلا
تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له اشباها تشركوهم
به ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون
ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا
صفة تميزه من الحر فانه عبد الله لا يقدر علي شي
لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اي حرا رزقناه
منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا
اي يتصرف فيه كيف يشا والاول مثل الاصنام
والثاني مثله تعالى هل يستوون اي العبيد

العجزة

العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم
اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب
فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين
احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر علي شي لانه لا يفهم
ولا يفهم وهو كل ثقيل علي مولاه ولي امره اينما يوجهه
يصرفه لا يات منه بخير بنجح وهذا مثل الكافر هل
يستوي هو اي الابكم المذكور ومن يامر بالعدل
اي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث
عليه وهو علي صراط طريق مستقيم وهو الثاني
المؤمن لا وقيل هذا مثل الله والابكم للاصنام والذي
قبله في الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والارض
اي علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر
او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله علي
كل شي قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار
والافئدة القلوب لعلكم تشكرون ه علي ذلك
فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء
اي الهوا بين السما والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته
ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون هي خلقها بحيث
يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه

وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا
تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا
كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم
سيركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم
واوبارها اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا
متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به
الي حين تبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت
والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل
لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار
والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر
اي والبرد وسرابيل تقيكم باسكم حربكم اي الطعن
والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك كما خلق
هذه الاشيا يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما
تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدون
فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد
البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال
يعرفون نعمة الله اي يقرون بانها من عنده
ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر
يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد لها
وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا
في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم

العتبي اي الرجوع الي ما يرضي الله واذا راى الذين
ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا راوه واذا راى
الذين اشركوا شركاهم من الشياطين وغيرها
قالوا ربنا هولاء شركاونا الذين كنا ندعوا نعبدهم
من دونك فالقوا اليهم القول اي قالوا لهم انكم
لكاذبون في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية اخرى
ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم
والقوا الي الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم
تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل
الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي يستحقونه
بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال
بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان واذكر
يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم
وجئنا بك يا محمد شهيدا على هولاء اي قومك
ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا بيانا لكل شيء
يحتاج اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة
ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان
الله يامر بالعدل التوحيد او الانصاف والاحسان
اداء الفرايض او ان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث

وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما
به وينهى عن الفحشا الزنا والمنكر شرعا من الكفر
والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما
كما بدا بالفحشا كذلك يعظكم بالامر والنهي لعلكم
تذكرون تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل
في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود هذه
اجمع اية في القران للخير والشر واوفوا بعهد الله
من البيع والايمان وغيرهما اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم
ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت
افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم
انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه
وهي امراة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم
تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا
مثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل في الشي
وليس منه اي فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها
ان اي لان تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا
يحالفون الحلفا فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا
حلف اوليك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما
امر به من الوفا بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي

اويكون

او يكون امة اربى لينظر اتفون ام لا وليبينن لكم يوم
القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد
وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء
الله لجعلكم امة واحدة اهل دين واحد ولكن يضل
من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم القيمة
سوال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا
تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره تاكيدا فتزل قدم
اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها
عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل
الله اي بصدكم عن الوفا بالعهد او بصدكم غيركم
عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم في الاخرة
ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه
لاجله انما عند الله من الثواب هو خير لكم مما في
الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم
ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين
بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون احسن بمعنى حسن من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة
طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة
والرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
فاذا قرات القران اي اردت قراءته فاستعذ بالله

من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم انه ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا
وعلي ربهم يتوكلون انما سلطانه علي الذين يتولونه
بطاعته والذين هم به اي الله مشركون واذا بدلنا
اية مكان اية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد
والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي انما انت مفتر
كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة
القران وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل
من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا
بايمانهم به وهدي وبشري للمسلمين ولقد للتحقيق
نعلم انهم يقولون انما يعلمه القران بشر وهو قين
نصراني كان النبي يدخل عليه قال تعالي لسان
لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا
القران لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة فكيف
يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم
الله ولهم عذاب اليم مولم انما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون بايات الله القران بقولهم هذا من
قول البشر واولئك هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار
وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله
من بعد ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ
به وقلبه مطمئن بالايمان ومن مبتدا او شرطية

والخبر

والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل علي هذا ولكن
من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه بمعني
طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب
عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحياة الدنيا
اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدي القوم
الكافرين اولئك الذين طبع الله علي قلوبهم وسمعهم
وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم
لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم
الي النار المؤبدة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا
الي المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا
بالكفر وفي قراءة بالبنا للفاعل اي كفروا او فتنوا
الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا علي
الطاعة ان ربك من بعدها لغفور لهم رحيم بهم
وخبر ان الاولي دل عليه خبر ان الثانية اذكر يوم
تاتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو
يوم القيمة وتوفي كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون
شيئا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة
والمراد اهلها كانت امنة من الغارات لا تهاج مطمئنة
لا يحتاج الي الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها
رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله
بتكذيب النبي فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا

سبع سنين والخوف بسرايا النبي بما كانوا يصنعون
ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم
فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم
ظالمون فكلوا ايها المؤمنون مما رزقكم الله حلالا
طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما
حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير
الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور
رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي لوصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله
الله ولم يحرمه لتفتروا علي الله الكذب بنسبة ذلك
اليه ان الذين يفترون علي الله الكذب لا يفلحون
لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم
مولم وعلي الذين هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا
عليك من قبل في اية وعلي الذين هادوا حرمنا كل ذي
ظفر الي اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة
لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة
ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان
ربك من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم
رحيم بهم ان ابراهيم كان امة اماما قدوة جامعا
لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الي الدين

القيم

القيم ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه
اصطفاه وهداه الي صراط مستقيم واتيناه
فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة هي الثنا
الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن
الصالحين الذين لهم الدرجات العلا ثم اوحينا
اليك يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان
من المشركين كرره ردا علي زعم اليهود والنصارى
انهم علي دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه علي
الذين اختلفوا فيه علي نبيهم وهم اليهود امروا
ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده
واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك
ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
من امره بان يثيب الطايع ويعذب العاصي بانتهاك
حرمته ادع الناس يا محمد الي سبيل ربك دينه
بالحكمة بالقران والموعظة الحسنة مواعظه او القول
الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن
كالدعا الي الله باياته والدعا الي حججه ان ربك هو اعلم
اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل
حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد راه
لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا

بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو
اي الصبر خير للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم
ونفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك
الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار
ان لم يومنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق
مما يمكرون اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم
ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم
محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر
سورة الاسرا مكية الا وان كادوا ليفتنونك
الايات الثمانية ماية وعشر ايات او احدى عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم سبحان تنزيه الذي
اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرفية والاسرا
سير الليل وفايدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل
مدته من المسجد الحرام اي مكة الى المسجد الاقصى
بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار
والانهار لنريه من اياتنا عجايب قدرتنا انه هو السميع
البصير اي العالم باقوال النبي وافعاله فانعم عليه
بالاسرا المشتمل على اجتماعه بالانبيا وعروجه الى
السماء ورؤية عجايب الملكوت ومناجاته له تعالى
فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو
دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند

منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس
فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الانبيا ثم
دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني
جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن
قال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج الى السماء
الدنيا فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال
قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل
فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا
لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال
محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح
لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل
ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد
بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا
لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل

فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد
فقيل قد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا
فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الي السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسي فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الي السماء السابعة فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند الي البيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه ثم ذهب بي الي سدرة المنتهي فاذا ورقها كاذان
الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله
ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان
يصفها من حسنها قال فاوحي الي ما اوحي وفرض علي
في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت
الي موسي فقال ما فرض ربك علي امتك قلت خمسين
صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الي ربك فاساله
التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت
بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الي ربي فقلت
اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الي موسي

قال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا فقال ان امتك
لا تطيق ذلك فارجع الي ربك فاساله التخفيف لامتك
قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسي ويحط عني
خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم
وليلة فكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة فان عملها كتبت عشرا
ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت سيئة
واحدة فنزلت حتى انتهيت الي موسي فاخبرته فقال
ارجع الي ربك فاسئله التخفيف لامتك فان امتك
لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الي ربي حتى استحييت
رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروي الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ربي عز وجل قال تعالى وآتينا موسي الكتاب
التورية وجعلناه هدي لبني اسرائيل ان لا تتخذوا
من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة
تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا
ذرية من حملنا مع نوح في السفينة انه كان عبدا
شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا
اوحينا الي بني اسرائيل في الكتاب التورية لتفسدن
في الارض ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن
علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولاهما

اولي مرتين الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس
شديد اصحاب قوة في الحرب وبطش فجاسوا ترددوا
لطلبكم خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم
وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا الاولي بقتل زكريا
فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم
وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة
عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال
وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم
بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اساتم
بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء وعد المرة الاخرة
بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي
حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس
فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا
ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا وقد افسدوا ثانيا
بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم الوفا
وسبي ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب
عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان
عدتم الي الفساد عدنا الي العقوبة وقد عادوا بتكذيب
محمد فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب
الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
محبسا وسجنا ان هذا القران يهدي للتي اي للطريقة

التي

التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين
لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما
مولما هو النار ويدع الانسان بالشر على اهله
ونفسه اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان الانسان
الجنس عجولا بالدعا على نفسه وعدم النظر في عاقبته
وجعلنا الليل والنهار ايتين دالتين على قدرتنا فمحونا
اية الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة
للبيان وجعلنا اية النهار مبصرة اي مبصرا فيها
بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا
بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شيء
يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل
انسان الزمناه طائره عمله في عنقه خص بالذكر لان
اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد
الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد
ونخرج له يوم القيمة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه
منشورا صفتان لكتابا ويقال له اقرا كتابك كفي
بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدي
فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل
فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة
اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين

احدا حتي نبعث رسولا يبين له مايجب عليه واذا اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤسايها
علي لسان رسلنا ففسقوا فيها خرجوا عن امرنا فحق
عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها
باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا من
القرون الامم من بعد نوح وكفي بربك بذنوب
عباده خبيرا بصيرا عالما بواطنها وظواهرها وبه
يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اي الدنيا
عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد التعجيل له بدل من له
باعادة الجار ثم جعلنا له في الاخرة جهنم يصلاها
يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة
ومن اراد الاخرة وسعي لها سعيها عمل عملها اللايق
بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا
عند الله اي مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين
نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق بنمد
عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا
ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم علي
بعض في الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم درجات
واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها
دونها لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا
لا ناصر لك وقضي امر ربك ان اي بان لا تعبدوا

الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما
اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما وفي
قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف
بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى
تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما
جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الن لهما جانبك
الذليل من الرحمة اي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما
كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم
من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين طايعين
لله فانه كان للاوابين الرجاعين الي طاعته غفورا
لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون
عقوقا وات اعط ذا القربي القرابة حقه من البر
والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا
بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين اي علي طريقتهم وكان الشيطان لربه
كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر واما
تعرضن عنهم اي المذكورين من ذي القربي وما بعده
فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اي لطلب
رزق تنتظره ياتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا
ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجي الرزق
ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك اي لا تمسكها عن

الانفاق كل المسك ولا تبسطها في الانفاق كل البسط
فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا لا شي
عندك راجع للثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه
لمن يشا ويقدر يضيقه لمن يشا انه كان بعباده
خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فرزقهم علي
حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالواد خشية
مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان
خطا اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تاتوه
انه كان فاحشة قبيحا وسا بئس سبيلا طريقا هو
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسليطا
علي القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بان تقتل
غير قاتله وبغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتي يبلغ اشده واوفوا
بالعهد اذا عاهدتم الله والناس ان العهد كان مسولا
عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم الميزان السوي ذلك خير واحسن تاويلا
مالا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفواد القلب كل اولئك كان عنه مسولا
صاحبه ماذا افعل به ولا تمش في الارض مرحا اي
ذا مرح بالكبر والخيلا انك لن تخرق الارض تثقبها

حتي تبلغ

حتي تبلغ اخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى
انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور
كان سيئة عند ربك مكروها ذلك مما اوحي اليك
يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله الها اخر
فتلقي في جهنم مدحورا مطرودا عن رحمة الله افاصفاكم
ربكم اخلصكم يا اهل مكة بالبنين واتخذ من الملئكة
اناثا بناتا لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا
عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القران من الامثال
والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم
ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اي الله
الهة كما تقولون اذا لابتغوا طلبوا الي ذي العرش
سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالي
عما تقولون من الشركا علوا كبيرا تسبح له تنزهه
السموات السبع والارض ومن فيهن وان ما من
شي من المخلوقات الا يسبح ملتبسا بحمده اي يقول
سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم
لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم
بالعقوبة واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين
لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا اي ساترا لك عنهم
فلا يرونك نزل فيمن اراد الفتك به صلي الله عليه
وسلم وجعلنا علي قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه

من ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا
ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القران وحده
ولوا علي ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون
به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك قراءتك واذهم
نجوي يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ بدل من
اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون
الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا علي عقله قال
تعالي انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن
والشاعر فضلوا بذلك عن الهدي فلا يستطيعون
سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث ايذا كنا
عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم
كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم
يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات
فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا
الي الحياة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا
شيئا لان القادر علي البدء قادر علي الاعادة بل هي
اهون فسينغضون يحركون اليك رءوسهم
تعجبا ويقولون استهزاء متي هو اي البعث قل
عسي ان يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور
علي لسان اسرافيل فتستجيبون تجيبون من
القبور بحمده بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان

مالبثتم

ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي
المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان
ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا
مبينا بين العداوة والكلمة التي هي احسن هي ربكم اعلم
بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشا تعذيبكم
يعذبكم بالموت علي الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا
فتجبرهم علي الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك
اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم بما شاء علي قدر
احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين علي بعض
بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسي بالكلام وابراهيم
بالخلة ومحمد بالاسرا واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا
الذين زعمتم انهم الهة من دونه كالملئكة وعيسي
وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
له الي غيركم اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون
يطلبون الي ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم
بدل من واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب
اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه
كغيرهم فكيف تدعونهم الهة ان عذاب ربك كان
محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها
قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا
بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ

مسطورا مكنونا وما منعنا ان نرسل بالايات التي
اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها
فاهلكناهم ولو ارسلناها الي هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا
الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد واتينا
ثمود الناقة اية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا
بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا
للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط
بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف
احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرويا التي اريناك
عيانا ليلة الاسري الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا
بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة
في القران وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها
فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته
ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا
واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية
بالانحنا فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت
طينا نصب بنزع الخافض اي من طين قال ارايتك
اي اخبرني هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر
بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن
لام قسم اخرتني الي يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلن
ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته قال

تعالي

تعالي له اذهب منظرا الي وقت النفخة الاولي فمن
تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا
وافرا كاملا واستفزز استخف او استزل من استطعت
منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع
الي المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك
وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال
المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم
ان لا بعث ولا جزا وما يعدهم الشيطان بذلك الا
غرورا باطلا ان عبادي المومنين ليس لك عليهم
سلطان تسلط وقوة وكفي بربك وكيلا حافظا
لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن
في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالي بالتجارة
انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر
الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من
تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالي
فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو
فلما نجاكم من الغرق واوصلكم الي البر اعرضتم عن
التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا للنعم افامنتم
ان يخسف بكم جانب البر اي الارض كقارون او يرسل
عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصبا كقوم لوط ثم لا تجدوا
لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اي البحر

تارة مرة اخري فنرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا
شديدة لا تمر بشي الا قصفته فيتكسر فلككم فنغرقكم
بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا
او ثائرا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا
بني ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك
ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر علي الدواب
والبحر علي السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
علي كثير ممن خلقنا كالبهايم والوحوش تفضيلا
فمن بمعني ما او علي بابها وتشمل الملايكة والمراد تفضيل
الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذهم افضل من البشر
غير الانبيا اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم نبيهم
فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيمة
فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعدا اولوا البصاير
في الدنيا فاوليك يقرون كتابهم ولا يظلمون
ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة
ومن كان في هذه اي الدنيا اعمي عن الحق فهو في
الاخرة اعمي عن طريق النجاة وقراءة الكتاب واضل
سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوه
صلي الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه
وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك يستنزلونك عن
الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت

ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك علي الحق
بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيا
ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح
في انه صلي الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا
لو ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف
عذاب الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا
والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه
ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام
فانها ارض الانبيا وان مخففة كادوا ليستفزونك
من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو
اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها الا قليلا ثم يهلكون
سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا
فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا
تبديلا اقم الصلاة لدلوك الشمس اي من وقت
زوالها الي غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر
والمغرب والعشا وقران الفجر صلاة الصبح ان قران
الفجر كان مشهودا يشهده ملايكة الليل وملايكة
النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقران نافلة
لك فريضة زايدة لك دون امتك او فضيلة علي
الصلوات المفروضة عسي ان يبعثك يقيمك ربك
في الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون

وهو مقام الشفاعة في فصل القضا ونزل لما امر
بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق
اي ادخالا مرضيا لا اري فيه ما اكره واخرجني
من مكة مخرج صدق اي اخراجا لا التفت بقلبي
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها
علي اعدائك وقل عند دخولك مكة جا الحق الاسلام
وزهق الباطل بطل الكفران الباطل كان زهوقا
مضمحلا زايلا وقد دخلها صلي الله عليه وسلم
وحول البيت ثلاثماية وستون صنما فجعل يطعنها
بعود في يده ويقول ذلك حتي سقطت رواه الشيخان
وننزل من للبيان القران ما هو شفا من الضلالة
ورحمة للمومنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا
خسارا لكفرهم به واذا انعمنا علي الانسان الكافر
اعرض عن الشكر وناي بجانبه ثني عطفه متبخترا
واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يوسا قنوطا
من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل علي شاكلته
طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدي سبيلا طريقا
فيثيبه ويسألونك اي اليهود عن الروح الذي
يحيي بها البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه
لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة
الي علمه تعالي ولين لام قسم شينا لنذهبن بالذي

اوحينا

اوحينا اليك اي بالقران بان نمحوه من الصدور
والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن
ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا
عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير
ذلك من الفضايل قل لين اجتمعت الانس والجن
علي ان ياتوا بمثل هذا القران في الفصاحة والبلاغة
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
معينا نزل ردا لقولهم لو نشا لقلنا مثل هذا ولقد
صرفنا بينا للناس في هذا القران من كل مثل
صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا
فابي اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق
وقالوا عطف علي ابي لن نومن لك حتي تفجر لنا من
الارض ينبوعا عينا ينبع منها الما او تكون لك جنة
بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
وسطها تفجيرا او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا
قطعا او تاتي بالله والمليكة قبيلا مقابلة وعيانا
فنراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقي
تصعد في السماء بسلم ولن نومن لرقيك لو رقيت
بها حتي تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك
نقروه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا
بشرا رسولا كساير الرسل ولم يكونوا ياتوا باية الا باذن

الله وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدي
الا ان قالوا اي قولهم منكرين ابعث الله بشرا
رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض بدل
البشر مليكة يمشون مطمينين لنزلنا عليهم من
السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الي قوم رسول الا من
جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفي بالله
شهيدا بيني وبينكم علي صدقي انه كان بعباده خبيرا
بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن يهدي الله
فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم
من دونه ونحشرهم يوم القيمة ماشين علي
وجوههم عميا وصما وبكما ماويهم جهنم كلما خبت
سكن لهيبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك
جزاوهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا منكرين للبعث
ايذا كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا
اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض
مع عظمها قادر علي ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر
وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابي الظالمون
الا كفورا جحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزاين رحمة
ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلتم خشية
الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان
الانسان قتورا بخيلا ولقد اتينا موسي تسع ايات

بينات

بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص
الثمرات فاسيل يا محمد بني اسرايل عنه سوال
تقرير علي صدقك او فقلنا له اسيل وفي قراءة
بلفظ الماضي اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك
يا موسي مسحورا مخدوعا مغلوبا علي عقلك قال
لقد علمت ما انزل هولاء الايات الا رب السموات
والارض بصاير عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم
التاء واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا
عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج موسي
وقومه من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه
جميعا وقلنا من بعده لبني اسرايل اسكنوا الارض
فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة جينا بكم لفيفا
جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اي القران وبالحق
المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما
ارسلناك يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا
من كفر بالنار وقرانا منصوب بفعل يفسره فرقناه
نزلناه مفرقا في عشرين سنة او وثلاث لتقراه علي
الناس علي مكث مهل وتودة ليفهموه ونزلناه تنزيلا
شيا بعد شي علي حسب المصالح قل لكفار مكة امنوا
به او لا تومنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم

من قبله قبل نزوله وهم مومنوا اهل الكتاب اذا
يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان
ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة كان
وعد ربنا بنزوله وبعث النبي صلى الله عليه وسلم
لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف بزيادة
صفة ويزيدهم القران خشوعا تواضعا لله وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا
ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر معه
فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه بايهما
او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية ما
زايدة اي اي هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله اي
فلمسماهما الاسما الحسنى وهذان منها فانها كما في
الحديث الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك
القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار
الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي
الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب
المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ

المعيد

المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد
الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر
الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البر
التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو
الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع
الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث
الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى
ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون
فيسبوك ويسبوا القران ومن انزله ولا تخافت تسر
بها لينتفع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر
والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك في الالوهية
ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل
فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة
عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به
وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق
لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى
الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اية العز
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
الى اخر السورة والله اعلم قال مولفه هذا اخر

ما كملت به تفسير القران الكريم الذي الفه الشيخ
الامام العالم العلامة المحقق جلال الدين المحلي
الشافعي رضي الله عنه وقد افرغت فيه جهدي
وبذلت فكري فيه في نفايس اراها ان شا الله
تعالي تجدي والفته في مدة ميعاد الكليم
وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في
الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الاي
المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرا نظر
بعين الانصاف اليه ووقف فيه على خطا فاطلعني
عليه وقد قلت

حمدت الله ربي اذ هداني لما ابديت مع عجزي وضعفي
فمن لي بالخطا فارد عنه ومن لي بالقبول ولو بحرف

هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك
لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسي الله
ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا
عميا واذانا صما وكاني بمن اعتاد بالمطولات وقد
اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل
الي صريح العناد ولم يوجه الي دقايقها فهما ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى رزقنا الله به
هداية الي سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا علي دقايق
كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم

من النبين

من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وفرغ من تاليفه يوم
الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانماية وكان
الابتدا فيه يوم الاربعا مستهل رمضان من السنة
المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعا سادس
صفر سنة احدي وسبعين وثمانماية علي يد
مولفه الفقير الي الله تعالي عبد
الرحمن بن ابي بكر السيوطي
الشافعي عامله الله بلطفه
الخفي امين
امين

اعلم ان الجلال المحلي هو الذي ابتدا تفسير هذا
الكتاب وبدا بالكهف ثم ختمه وبدا بالفاتحة ففسر
الفاتحة ثم ربعا من البقرة ومات فكمله الجلال
الجلال السيوطي وبدا المحلي بالنصف الثاني
اعتنا به لالهامه انه يموت قبل
اكماله والله الموفق
للصواب
امين

قال الشيخ شمس الدين محمد بن بكر الخطيب الطوخي
اخبرني صديقي الشيخ العلامة كمال الدين المحلي
اخو شيخنا الشيخ الامام جلال الدين المحلي رحمه الله
تعالي انه راي اخاه الشيخ جلال الدين المذكور في
النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق
جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة وهي
في يده ويتصفحها ويقول لمصنفها المذكور ايما احسن
وضعي او وضعك فقال وضعي فقال انظر وعرض
عليه مواضع فيها وكانه يشير الي اعتراض فيها بلطف
ومصنف هذه التكملة كلما اورد عليه شيا يجيبه
والشيخ يتبسم ويضحك قال شيخنا الامام العلامة
جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي مصنف
هذه التكملة الذي اعتقده واجزم به ان الوضع الذي
وضعه الشيخ جلال الدين المحلي رحمه الله تعالي
في قطعته احسن من وضعي انا بطبقات كثيرة
كيف وغالب ما وضعته هنا مقتبس من وضعه
ومستفاد منه لا مرية عندي في ذلك واما
الذي روي في المنام المكتوب اعلاه فلعل الشيخ
اشار به الي المواضع القليلة التي خالفت وضعه
فيها لنكتة وهي يسيرة جدا ما اظنها تبلغ عشر
مواضع منها ان الشيخ قال في سورة ص والروح

جسم

جسم لطيف يحيي به الانسان بنفوذه وكنت تبعته
اولا فذكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه
لقوله تعالي ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر
ربي الاية فهي صريحة او كالصريحة في ان الروح من
علم الله لا نعلمه فالامساك عن تعريفها اولي ولذا
قال تاج الدين بن السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم
عليها محمد صلي الله عليه وسلم فنمسك عنها
ومنها ان الشيخ قال في سورة الحج الصابئون فرقة
من اليهود فذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت
او النصاري بيان لقول ثان فانه المعروف خصوصا
عند اصحابنا الفقهاء وفي المنهاج وان خالفت
السامرة اليهود والصابئة النصاري في اصل دينهم
حرمت وفي شرحه ان الشافعي رضي الله تعالي عنه
نص علي ان الصابئين فرقة من النصاري ولا
استحضر الان موضعا ثالثا فكان الشيخ رحمه الله
يشير الي مثل هذا والله اعلم بالصواب واليه المرجع
والماب فقد تم تفسير الشيخ جلال الدين عبد الرحمن
السيوطي بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد
لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول
عن معصية ولا قوة علي طاعة الله الا بعصمة الله واعانة
الله عصمنا الله من معاصيه واعاننا بمنه وكرمه علي طاعته

وثبتنا على دينه وملته هذا تفسير الجلال المحلي
واوله سورة الكهف واخره الفاتحة لانه فسر هذا النصف
الثاني اولا اعتنا به او لعلمه انه يموت قبل اكماله
فلما ختمه شرع في النصف الاول فشرح على
الفاتحة وربع من البقرة فاضاف السيوطي الفاتحة
الى تفسير المحلي فجعلها اخرا واضاف ربع البقرة
اليها لتتم به السورة نفعنا
الله بالجميع امين
والحمد لله رب
العالمين
تم

٤٢٦

لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له
وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل
تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر
وتابعه وهو النجوم في فلك اي مستدير كالطاحونة
في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء
وللتشبيه به اتي بضمير جمع من يعقل ونزل لما
قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا افان مت فهم الخالدون
لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل
نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم
بالشر والخير كفقر وغنا وسقم وصحة فتنة مفعول
له اي لننظر اتصبرون وتشكرون او لا والينا
ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما
يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون اهذا
الذي يذكر الهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم
هم تاكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل في
استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي
انه لكثرة عجله في احواله كانه خلق منه ساريكم
اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه
العذاب فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا
الوعد بالقيمة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى

لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن
وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون
يمنعون منها في القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك
بل تأتيهم القيمة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا
يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل
بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب
فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم من يكلوكم يحفظكم
بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم
اي لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب
الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اي القران معرضون
لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اي
الهم الهة تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اي الهم
من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اي الالهة
نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار منا
من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله
اي حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء واباءهم
بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا
بذلك افلا يرون انا نأتي الارض نقصد ارضهم
ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه
قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي
ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون اي هم لتركهم
العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم
نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا
للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك
وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل
ليوم القيمة اي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص
حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال
زنة حبة من خردل اتينا بها اي بموزونها وكفى بنا
حاسبين محصين في كل شيء ولقد اتينا موسى وهارون
الفرقان اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال
والحرام وضياء بها وذكرى اي عظة بها للمتقين
الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلاء
عنهم وهم من الساعة اي اهوالها مشفقون اي
خائفون وهذا اي القران ذكر مبارك انزلناه افانتم
له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا
ابراهيم رشده من قبل وكنا به اي هداه قبل بلوغه
وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه
ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على

عبادتها قايمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين
فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم واباؤكم
بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق
في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل
ربكم المستحق للعبادة رب مالك السموات والارض
الذي فطرهن خلقهن علي غير مثال سبق وانا علي
ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله
لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم
بعد ذهابهم الي مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم
الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس
في عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون
ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورويتهم ما فعل
من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا
اي بعضهم سمعنا فتي يذكرهم اي يعيبهم يقال
له ابراهيم قالوا فاتوا به علي اعين الناس اي ظاهرا
لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد
اتيانه اانت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخري وتركه
فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله
بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم عن فاعله ان كانوا
ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض

لهم

تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل
لا يكون الها فرجعوا الي انفسهم بالتفكر فقالوا
لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم من لا
ينطق ثم نكسوا من الله علي رؤسهم اي ردوا
الي كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هولاء ينطقون
اي فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون
الله اي غيره ما لا ينفعكم شيا من رزق وغيره
ولا يضركم شيا اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء
وفتحها بمعني مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون
من دون الله اي غيره افلا تعقلون ان هذه
الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما
يستحقها الله تعالي قالوا حرقوه اي ابراهيم
وانصروا الهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين
نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار
في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه
في النار قال تعالي قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
علي ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت
حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله وسلاما سلم
من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق
فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا
ابن اخيه هاران من العراق الي الارض التي باركنا

فيها للعالمين بكثرة الاشجار والانهار وهي الشام
نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما
يوم ووهبنا له لابراهيم وكان سال ولدا كما ذكر في
الصافات اسحق ويعقوب نافلة اي زيادة علي
المسئول او هو ولد الولد وكلا اي هو وولداه جعلنا
صالحين انبيا وجعلناهم ايمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية يا يقتدي بهم في الخير يهدون الناس
بامرنا الي ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
الصلاة وايتاء الزكاة اي ان تفعل وتقام وتؤتي
منهم ومن اتباعهم وحذف ها اقامة تخفيف وكانوا
لنا عابدين ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم
وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل اي اهلها
الاعمال الخبائث من اللواط والرمي بالبندق واللعب
بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه
نقيض سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه
من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده
بدل منه اذ نادي دعي علي قومه بقوله رب لا تذر
الي اخره من قبل اي قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا
له فنجيناه واهله الذين في السفينة من الكرب العظيم
اي الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من
القوم الذين كذبوا باياتنا الدالة علي رسالته

ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم
اجمعين واذكر داود وسليمان اي قصتهما
ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم
اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع
بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال
ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب
الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها
الي ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها
عليه ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكمهما
باجتهاد ورجع داود الي سليمان وقيل بوحي
والثاني ناسخ للاول وكلا منهما اتينا حكما نبوة
وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير كذلك سخر للتسبيح معه لامره به اذا وجد
فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما
معه وان كان عجبا عندكم اي مجاوبته للسيد داود
وعلمناه صنعة لبوس وهي الدروع لانها تلبس
وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح لكم في جملة
الناس ليحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود
وبالفوقانية للبوس من باسكم حربكم مع اعدائكم
فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسول
اي اشكروني بذلك وسخرنا لسليمان الريح

عاصفة وفي اية اخري رخا اي شديدة الهبوب
وخفيفته بحسب ارادته تجري بامره الي الارض التي
باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك
علمه تعالي بان ما يعطيه سليمان يدعوه للخضوع
لربه ففعله تعالي علي مقتضي علمه و سخرنا من
الشياطين من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون
منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك
اي سوي الغوص من البنا وغيره وكنا لهم حافظين
من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل
قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره و اذكر ايوب
ويبدل منه اذ نادي ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله
وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته
سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه
اني بفتح الهمزة بتقدير البا مسني الضر اي الشدة
وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداه فكشفنا ما به
من ضر واتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان
احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم
من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح
واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احداهما
علي اندر القمح الذهب وافرغت الاخري علي اندر الشعير
الورق حتي فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة

وذكري

وذكري للعابدين ليصبروا فيثابوا و اذكر اسمعيل
وادريس وذا الكفل كل من الصابرين علي طاعة
الله وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا اتممنا
من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل
لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان
يقضي بين الناس ولا يغضب فوفي بذلك وقيل
لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو
يونس بن متي ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا لقومه
اي غضبان عليهم مما قاسا ولم يؤذن له في ذلك
فظن ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضينا
من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك
فنادي في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت ان اي بان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا
له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما انجيناه
ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين
واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادي ربه بقوله
رب لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين
الباقي بعد فنا خلقك فاستجبنا له نداه ووهبنا
له يحيي ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بولد بعد
عقمها انهم اي من ذكر من الانبيا كانوا يسارعون

يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في
رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين
متواضعين في عبادتهم واذكر التي احصنت فرجها
حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل
حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها
وابنها اية للعالمين الانس والجن والملئكة حيث
ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام امتكم
دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة
واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون وحدون
وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا
امر دينهم متخالفين فيه وهم طوايف اليهود والنصارى
قال تعالى كل الينا راجعون فنجازيه بعمله فمن يعمل
من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اي جحود لسعيه
وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه
وحرام على قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زايدة
يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية
لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج
وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين ويقدر
قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيامة وهم
من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون
واقترب الوعد الحق اي يوم القيمة فاذا هي اي القصة

شاخصة

شاخصة ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته
يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في
الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين
انفسنا بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون
من دون الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم
وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان
هؤلاء الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها
وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم
فيها للعابدين زفير وهم فيها لا يسمعون شيا
لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد
عزير والمسيح فهم في النار على مقتضى ما تقدم
ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم
من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون
لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد الى
النار وتتلقاهم الملئكة عند خروجهم من القبور
يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون
في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرة قبله نطوي
السماء كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة ابن ادم
عند موته واللام زايدة او السجل الصحيفة والكتاب
بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب

جمعا كما بدانا اول خلق عن عدم نعيده بعد اعدامه
فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عايد الي اول وما
مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا
قبله وهو موكد لمضمون ماقبله انا كنا فاعلين
ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعني الكتاب اي كتب
الله المنزلة من بعد الذكر بمعني ام الكتاب الذي عند
الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون
عام في كل صالح ان في هذا القران لبلاغا كفاية في
دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك
يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك
قل انما يوحي الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحي اليه
الي من امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون
اي منقادون لما يوحي الي من وحدانية الاله والهيتها
بمعني الامر فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم
بالحرب علي سواء حال من الفاعل والمفعول اي
مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وان
ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب
والقيامة المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه تعالي
يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم
ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما
ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته

فتنة

فتنة اختبار لكم ليري كيف صنيعكم ومتاع تمتع
الي حين انقضا اجالكم وهذا مقابل للاول المترجي
بلعل وليس الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة قال
رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم
او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين
والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان علي
ما تصفون من كذبكم علي الله في قولكم اتخذ ولدا
وعلي في قولكم ساحر وعلي القران في قولكم شعر
سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الايتين
او الا هذان خصمان الست ايات فمدنية وهي اربع
وخمس او ست او سبع او ثمان وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة
وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة
الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي تكون بعد
طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة
شي عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب
يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما
ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي حبلي
حملها وتري الناس سكاري من شدة الخوف وما هم
بسكاري من الشراب ولكن عذاب الله شديد
فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحارث وجماعة

ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملئكة
بنات الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث
واحيا من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان مريد
اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه
اي اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب
السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم
في ريب شك من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم
ادم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من
علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة
قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير
مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا
لتستدلوا بها في ابتدا الخلق على اعادته ونقر مستانف
في الارحام ما نشا الى اجل مسمى وقت خروجه ثم
نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم
لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين
الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل
بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه
من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة وترى
الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الما اهتزت
تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من زائدة

كل زوج

كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بداء
خلق الانسان الى احيا الارض بان بسبب ان
الله هو الحق الثابت الدايم وانه يحيي الموتي وانه
علي كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب شك
فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدي
معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال
اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب
عن يمين او شمال ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيل
الله اي دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم
بدر ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق اي الاحراق
بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اي قدمته
عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول
بها وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم
بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف
اي شك في عبادته شبه بالحال على حرف جبل
في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في
نفسه وماله اطمان به وان اصابته فتنة محنة
وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع
الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة
بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين يدعوا يعبد

من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما
لا ينفعه ان عبده ذلك الدعا هو الضلال البعيد
عن الحق يدعو لمن اللام زايدة ضره بعبادته اقرب
من نفعه ان نفع بتخيله لبيس المولي هو الناصر
ولبيس العشير الصاحب هو وعقب ذكر الشاك
بالخسران بذكر المومنين بالثواب في ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل
جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد
من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان
يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا
والاخرة فليمدد بسبب اي بحبل الي السما اي سقف
بيته يشده فيه وفي عنقه ثم ليقطع اي ليختنق
به بان يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح فلينظر
هل يذهبن كيده في عدم نصرة النبي ما يغيظ
منها المعني فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك
اي مثل ما انزلنا الايات السابقة انزلناه اي القران
الباقي ايات بينات ظاهرات حال وان الله
يهدي من يريد هداه معطوف علي ما انزلناه
ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئين
طايفة منهم والنصاري والمجوس والذين اشركوا
ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بادخال

المومنين

المومنين الجنة والكافرين النار ان الله علي كل شي
من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم
ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
ان يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم
المومنون بزيادة علي الخضوع في سجود الصلاة
وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم
ابوا السجود المتوقف علي الايمان ومن يهن يشقه
الله فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشا
من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المومنون
خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق علي الواحد
والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني
احيطت بهم النار يصب من فوق روسهم الحميم
اي الما البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في
بطونهم من شحوم وغيرها و تشوي الجلود
ولهم مقامع من حديد لضرب روسهم كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا
فيها ردوا اليها بالمقامع و قيل لهم ذوقوا عذاب
الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال في المومنين
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات

تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من
ذهب ولولو بالجراي منها بان يرصع اللولو بالذهب
وبالنصب عطفا علي محل من اساور ولباسهم فيها
حرير هو المحرم لبسه علي الرجال في الدنيا وهدوا
في الدنيا الي الطيب من القول وهو لا اله الا الله
وهدوا الي صراط الحميد اي طريق الله المحمود
ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل
الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه
منسكا ومتعبدا للناس سوا العاكف المقيم فيه
والبادي الطاري ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة
بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم
نذقه من عذاب اليم مولم اي بعضه ومن هذا
يوخذ خبر ان اى نذيقهم من عذاب اليم واذكر
اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وقد
كان رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي
شيا وطهر بيتي من الاوثان للطايفين والقايمين
المقيمين به والركع السجود جمع ساجد وراكع
المصلين واذن نادي في الناس بالحج فنادي علي جبل
ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم بني بيتا واوجب
عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت يمينا بوجهه
وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج

من اصلاب

من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم
لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل
كقايم وقيام وركبانا علي كل ضامر اي بعير مهزول
وهو يطلق علي الذكر والانثي ياتين اي الضوامر
حملا علي المعني من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا
اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في
الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام
معلومات عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر
الي اخر ايام التشريق اقوال علي ما رزقهم من
بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم
العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها
اذا كانت مستحبة واطعموا البايس الفقير اي
الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم
واشعاثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد
نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف
الافاضة بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت
وضع ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر او الشان
ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا
يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه
في الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح
الا ما يتلي عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة

الاية فالاستثنا منقطع ويجوز ان يكون متصلا
والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس
من الاوثان من للبيان اي الذي هو الاوثان
واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم
او شهادة الزور حنفا مسلمين عادلين عن كل دين
سوي دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما
حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط
من السما فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي
به الريح اي تسقطه في مكان سحيق بعيد اي فهو
لا يرجي خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدا ومن
يعظم شعاير الله فانها اي فان تعظيمها وهي
البدن التي تهدي للحرم بان تستحسن وتستسمن
من تقوي القلوب منهم وسميت شعاير لاشعارها
بما يعرف به انها هدي كطعن حديدة بسنامها
لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها
الي اجل مسمي وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها
الي البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه ولكل
امة اي جماعة مومنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا
بفتح السين مصدر وبكسرها اسم مكان اي ذبحا
قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله علي ما رزقهم من
بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد

فله اسلموا

فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين
المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت
قلوبهم والصابرين علي ما اصابهم من البلايا والمقيمي
الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون
والبدن جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم من
شعاير الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا
كما تقدم واجر في العقبي فاذكروا اسم الله عليها عند
نحرها صواف قايمة علي ثلاث معقولة اليد اليسري
فاذا وجبت جنوبها سقطت الي الارض بعد النحر
وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شيتم واطعموا
القانع الذي يقنع بما يعطي ولا يسال ولا يتعرض
والمعتر السايل او المتعرض كذلك اي مثل ذلك التسخير
سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم تطق لعلكم تشكرون
انعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماوها اي
لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوي منكم اي يرفع
اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان كذلك
سخرناها لكم لتكبروا الله علي ما هداكم ارشدكم
لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين الموحدين
ان الله يدفع عن الذين امنوا غوايل المشركين ان الله
لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم المشركون
المعني انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلون اي للمومنين

ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت في الجهاد بانهم اي بسبب
انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله علي نصرهم
لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج
ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم ربنا الله وحده
وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق ولولا
دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض
لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان
وبيع كنايس للنصارى وصلوات كنايس لليهود بالعبرانية
ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة
اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن
الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي علي
خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم
في الارض بنصرهم علي عدوهم اقاموا الصلاة واتوا
الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط
وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدا ولله
عاقبة الامور اي اليه مرجعها في الاخرة وان يكذبوك
الى اخره تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كذبت
قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم
هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب
مدين قوم شعيب وكذب موسي كذبه القبط لا قومه
بنو اسرائيل اي كذب هولا رسلهم فلك اسوة بهم

فامليت

٢٤٧

ايسون من كل خير وهو الذي انشا خلق لكم السمع
بمعنى الاسماع والابصار والافيدة القلوب قليلا
ما تاكيد للقلة تشكرون وهو الذي ذراكم خلقكم
في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي
يحيي بنفخ الروح في المضغة ويميت وله اختلاف الليل
والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان افلا
تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما
قال الاولون قالوا اي الاولون اءذا متنا وكنا ترابا
وعظاما اءنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين التحقيق
في الموضعين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
علي الوجهين لقد وعدنا نحن واباونا هذا اي
البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير
الاولين اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة
بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم
تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم
افلا تذكرون بادغام التاء في الذال فتعلمون
ان القادر علي الخلق ابتدا قادر علي الاحيا بعد الموت
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم
الكرسي سيقولون الله افلا تتقون تحذرون
عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شيء
والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا

يجمي عليه ان كنتم تعلمون سيقولون الله وفي قراءة
لله بلام الجر في الموضعين نظرا الى ان المعنى من له
ما ذكر قل فاني تسحرون تخدعون وتصرفون
عن الحق عبادة الله وحده اي كيف يخيل لكم انه باطل
بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون
في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من اله اذا اي لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق
اي انفرد به ومنع الاخر من الاستيلا عليه ولعلى
بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا
سبحان الله تنزيها له عما يصفون ٥ به مما ذكر
عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر
صفة وبالرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعاظم عما
يشركون ٥ معه قل رب اما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما الزائدة تريني ما يوعدون ٥
من العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا
تجعلني في القوم الظالمين فاهلك بهلاكهم
وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع
بالتي هي احسن اي الخصلة من الصفح والاعراض
عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال
نحن اعلم بما يصفون يكذبون ويقولون فنجازيهم
عليه وقل رب اعوذ نعتصم بك من همزات الشياطين

نزغاتهم

٢٤٩

نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون
في اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية
اذا جا احدهم الموت وراى مقعده من النار ومقعده
من الجنة لو امن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم
لعلى اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون
فيما تركت ضيعت من عمري اي في مقابلته قال تعالى
كلا اي لا رجوع انها اي رب ارجعون كلمة هو قائلها
ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز
يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع
بعده فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية
فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون
عنها بخلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر
عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها
يفيقون وفي اية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون
الفائزون ومن خفت موازينه بالسيات فاولئك
الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح
وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت
شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم يقال لهم
الم تكن اياتي من القران تتلى عليكم تخوفون بها
فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا

وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران
بمعني وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا
منها فان عدنا الي المخالفة فانا ظالمون قال لهم
بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها
ابعدوا في النار اذلا ولا تكلمون في رفع العذاب
عنكم فينقطع رجاهم انه كان فريق من عبادي
هم المهاجرون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين
وكسرها مصدر بمعني الهزي منهم بلال وصهيب
وعمار وسلمان حتي انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم
بالاستهزا بهم فهم سبب الانسا فنسب اليهم وكنتم
منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا
علي استهزايكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة
هم الفايزون بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول
ثان لجزيتهم قال تعالي لهم بلسان مالك وفي قراءة
قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد
سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا
في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب
فاسال العادين اي الملايكة المحصين اعمال الخلق
قال تعالي بلسان مالك وفي قراءة قل ان اي ما
لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم

من الطول كان قليلا بالنسبة الي لبثكم في النار
افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا
لا ترجعون بالبنا للفاعل وللمفعول لا بل
لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي
علي ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فتعالي الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك
الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي هو
السرير الحسن ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان
له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه
جزاوه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون
وقل رب اغفر وارحم المومنين زيادة في الرحمة
علي المغفرة وانت خير الراحمين افضل رحمة
سورة النور مدنية وهي اثنان او اربع وستون اية
بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة انزلناها وفرضناها ها
مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها
ايات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون
بادغام التا في الذال تتعظون الزانية والزاني
اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة
وهو مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفا في خبره
وهو فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة اي ضربة
يقال جلده ضرب جلده ويزاد علي ذلك بالسنة

تغريب عام والرقيق علي النصف مما ذكر ولا تاخذكم
بهما رافة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من
حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر
اي يوم البعث في هذا تحريض علي ما قبل الشرط
وهو جوابه او دال علي جوابه وليشهد عذابهما اي
الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة
عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح
الزواني علي المؤمنين الاخيار نزل ذلك لما هم
فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين
وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص
بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالي وانكحوا الايامي
منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا
ثم لم ياتوا باربعة شهداء علي زناهن برؤيتهم فاجلدوهم
اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة
في شيء ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان
الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة
فبها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل
رجوعا بالاستثناء الي الجملة الاخيرة والذين يرمون

ازواجهم

ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم
وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدا
اربع شهادات نصب علي المصدر بالله انه لمن
الصادقين فيما رمي به زوجته من الزنا والخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك
وخبر المبتدا تدفع عنه حد القذف ويدرا يدفع عنها
العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته ان تشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها
به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان
من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله عليكم
ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله
التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره
لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها
ان الذين جاؤا بالافك اسوء الكذب علي عائشة
ام المؤمنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المؤمنين
قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح
وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المؤمنون غير العصبة
شرا لكم بل هو خير لكم ياجركم الله به ويظهر براءة
عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت
كنت مع النبي صلي الله عليه وسلم في غزوة بعد
ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودني من المدينة

واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شاني واقبلت
الي الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة
فرجعت التمسه وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على
بعيري يحسبونني فيه وكانت النسا خفافا فانما
ياكلن العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام من
الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجئت بعد
ما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت
ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني
عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء
الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال اي نزل من
اخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله
فراي سواد انسان نايم اي شخصه فعرفني حين
راني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني بقوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت
وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني
بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ
راحلته ووطي على يدها فركبتها فانطلق يقود بي
الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في
نحر الظهيرة اي من اوغروا واقفين في مكان وغر
في شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى
كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول انتهى قولها رواه

البخاري

البخاري ومسلم قال تعالى لكل امري منهم اي عليه
ما اكتسب من الاثم في ذلك والذي تولى كبره منهم
اي تحمل معظمه فبدا بالخوض فيه واشاعه وهو
عبد الله بن ابي له عذاب عظيم هو النار في الاخرة
لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المومنون والمومنات
بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا
افك مبين كذب بين وفيه التفات عن الخطاب
اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاوا
العصبة عليه باربعة شهدا شاهدوه فاذ لم
ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه
هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم
فيه ايها العصبة اي خضتم عذاب عظيم في الاخرة
اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض
وحذف من الفعل احدى التائين واذ منصوب بمسكم
او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم
وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم
في الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون
لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا
بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا
لمثله ابدا ان كنتم مومنين تتعظون بذلك ويبين

الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بما يامر
به وينهي عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان
تشيع الفاحشة باللسان في الذين امنوا بنسبتها
اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف
والاخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاها عنهم
وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها فيهم
ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان
الله رؤف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها
الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اي طرق
تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع
يامر بالفحشاء اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم ايها
العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح
وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي
يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه
والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف
اولوا الفضل اي اصحاب الغنا منكم والسعة ان لا
يوتوا اولي القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل
الله نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق علي مسطح وهو
ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك
بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا

ان لا

ان لا يتصدقوا علي من تكلم بشي من الافك
وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمؤمنين
قال ابو بكر بلي انا احب ان يغفر الله لي ورجع
الي مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون
بالزنا المحصنات العفايف الغافلات عن الفواحش
بان لا يقع في قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله
لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم
ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد
بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو
يوم القيمة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم
جزاهم الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين
حيث حقق لهم جزاه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم
عبد الله بن ابي والمحصنات هنا ازواج النبي صلي
الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر
في قذفهن اول السورة المتوبة غيرهن الخبيثات
من النسا ومن الكلمات للخبيثين من الناس
والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات
مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات
مما ذكر اي اللايق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك

الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عايشة وصفوان
مبرؤن مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات
من النسا فيهم لهم للطيبين والطيبات من النساء
مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عايشة
باشيا منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة
ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتي تستانسوا اي تستاذنوا وتسلموا
علي اهلها فيقول الواحد السلام عليكم ادخل
كما ورد في حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير
استيذان لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية
في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها
احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتي يوذن لكم وان
قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو اي
الرجوع ازكي خير لكم من القعود علي الباب والله
بما تعملون من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم
عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع اي منفعة لكم باستكنان وغيره
كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما
تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير
بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسياتي انهم اذا
دخلوا بيوتهم يسلمون علي انفسهم قل للمومنين

يغضوا

يغضوا من ابصارهم عن ما لا يحل لهم نظره ومن
زايدة ويحفظوا فروجهم عن ما لا يحل فعله بها ذلك
ازكي اي خير لهم ان الله خبير بما يصنعون
بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمومنات
يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن
فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن
زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز
نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني
يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن
بخمرهن علي جيوبهن اي يسترن الروس والاعناق
والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية
وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع
بعل اي زوج او ابايهن او اباء بعولتهن او ابنايهن
او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني
اخواتهن او نسايهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز
لهم نظره الي ما بين السرة والركبة فيحرم نظره
لغير الازواج وخرج بنسايهن الكافرات فلا
يجوز للمسلمات التكشف لهن ويشمل ما ملكت ايمانهن
العبيد او التابعين في فضول الطعام غير بالجر
صفة وبالنصب استثنا اولي الاربة اصحاب
الحاجة الي النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل

او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا
علي عورات النساء للجماع فيجوز ان يبدين لهم
ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن
ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع
وتوبوا الي الله جميعا ايها المؤمنون مما وقع
لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون
تنجون من ذلك بقبول التوبة منه وفي الاية
تغليب الذكور علي الاناث وانكحوا الايامى منكم
جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا
ومن ليس له زوجة وهذا في الاحرار والحرائر
والصالحين اي المؤمنين من عبادكم وامائكم وعباد
من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار فقرا يغنهم
الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم
بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي ما
ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم
الله يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين
يبتغون الكتاب بمعنى الكتابة مما ملكت ايمانكم
من العبيد والاما فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
اي امانة وقدرة علي الكسب لاداء مال الكتابة
وصيغتها مثلا كاتبتك علي الفين في شهرين
كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت

ذلك

ذلك واتوهم امر للسادة من مال الله الذي اتاكم
ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى
الايتاء حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اي
امائكم علي البغاء اي الزنا ان اردن تحصنا تعففا
عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط
لتبتغوا بالاكراه عرض الحياة الدنيا نزلت في عبد الله
ابن ابي كان يكره جواري له علي الكسب بالزنا ومن
يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور لهن
رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح
الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر او بينة
ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عايشة من الذين خلوا
من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة
كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا
تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه
ظن المؤمنون لولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله
ان تعودوا لمثله ابدا الخ وتخصيصها بالمتقين
لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض
اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته
في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح المصباح في
زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة
الموقودة اي الانبوبة في القنديل الزجاجة كانها

والمشكاة الطاقة غير النافذة

والنور فيها كوكب دري اي مضي بكسر الدال وضمها
من الدرا بمعني الرفع لرفعه الظلام وبضمها
ولتشديد اليا منسوب الي الدر اللولو يوقد المصباح
بالماضي وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول
بالتحتانية وفي اخري بالفوقانية اي الزجاجة من
زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد
زيتها يضي ولو لم تمسسه نار لصفايه نور به علي
نور بالنار ونور الله اي هداه للمومنين نور علي
نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام
من يشا ويضرب يبين الله الامثال للناس
تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيومنوا والله بكل
شي عليم منه ضرب الامثال في بيوت متعلق
بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها
اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي
يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعني الغدوات
اي البكر والاصال العشايا من بعد الزوال
رجال فاعل يسبح بكسر البا وعلي فتحها نايب
الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سوال
مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة
اي شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة

حذف

حذف ها اقامة تخفيف وايتاء الزكاة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار من الخوف
القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي
اليمين والشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن
ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعني حسن ويزيدهم من
فضله والله يرزق من يشا بغير حساب يقال
فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب
ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
جمع قاع اي في فلاة وهو شعاع يري فيها نصف النهار
في شدة الحر يشبه الما الجاري يحسبه يظنه الظمان
اي العطشان ما حتي اذا جاءه لم يجده شيا مما حسبه
كذلك الكافر يحسب ان عمله صدقة ينفعه حتي
اذا مات وقدم علي ربه لم يجد ما عمله اي لم ينفعه
ووجد الله عنده عند عمله فوفاه حسابه اي انه
جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي
المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السية كظلمات في بحر
لجي عميق يغشاه موج من فوقه موج من فوقه
اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها
فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة
الثاني وظلمة السحاب لم يكد يراها اي لم يقرب
من رويتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

اي لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في
السموات والارض ومن التسبيح صلاة والطير
جمع طاير بين السما والارض صافات حال باسطات
اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله
عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك
السموات والارض خزاين المطر والرزق والنبات
والي الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا
يسوقه برفق ثم يولف بينه بضم بعضه الي
بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم
يجعله ركاما بعضه فوق بعض فتري الودق
المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السماء
من جبال فيها في السما بدل باعادة الجار من برد اي
بعضه فيصيب به من يشا ويصرفه عن من يشا
يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار
الناظرة له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار
اي ياتي بكل منهما بدل الاخر ان في ذلك التقليب
لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصاير
علي قدرة الله تعالي والله خلق كل دابة اي
حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي علي بطنه
كالحيات والهوام ومنهم من يمشي علي رجلين كالانسان
والطير ومنهم من يمشي علي اربع كالبهايم والانعام

يخلق الله ما يشا ان الله علي كل شي قدير لقد انزلنا
ايات مبينات اي بينات هي القران والله يهدي
من يشا الي صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام
ويقولون اي المنافقون امنا صدقنا بالله بتوحيده
وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولي
يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اوليك
المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم
لالسنتهم واذا دعوا الي الله ورسوله المبلغ عنه
ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجي اليه
وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين
طايعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا
في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
في الحكم اي يظلمون فيه لا بل اوليك هم الظالمون
بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الي
الله ورسوله ليحكم بينهم اي القول اللايق بهم
ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واوليك
حينئذ هم المفلحون الناجون ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون
الها وكسرها بان يطيعه فاوليك هم الفايزون
بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها
لين امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة

معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه
ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم
بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا
عن طاعته بحذف احدي التاين خطاب لهم فانما
عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته
وان تطيعوه تهتدوا وما علي الرسول الا البلاغ المبين
اي التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدلا عن الكفار
كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من
قبلهم من بني اسرائيل بدلا عن الجبابرة وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان
يظهره علي جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد
فيملكوها وليبدلنهم بالتشديد والتخفيف من
بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده
لهم بما ذكره واثني عليهم بقوله يعبدونني لا
يشركون بي شيا هو مستانف في حكم التعليل
ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم
الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله
عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول
لعلكم ترحمون اي رجا الرحمة لا تحسبن بالفوقانية

والتحتانية

والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين
لنا في الارض بان يفوتونا وماواهم مرجعهم
النار ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا
ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاما
والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا
امر النسا ثلاث مرات في ثلاثة اوقات من قبل صلاة
الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اي
وقت الظهر ومن بعد صلاة العشا ثلاث عورات
لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف وقام
المضاف اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب بتقدير
اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف
اليه مقامه وهي لالقاء الثياب تبدو فيها العورات
ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان
جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن
اي بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة
بعضكم طايف علي بعض والجملة موكدة لما قبلها
كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات اي الاحكام
والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية
الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون
الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم
ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات

كما استاذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك
يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من
النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي
لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان
يضعن ثيابهن من الجلباب والردا والقناع
فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية
كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان
لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما في
قلوبكم ليس علي الاعمي حرج ولا علي الاعرج حرج
ولا علي المريض حرج في مواكلة مقابليهم ولا حرج
علي انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم
او بيوت اباكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم
او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم
او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه
اي خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم
في مودته المعني يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم
يحضروا اي اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان
تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع
شت نزلت فيمن يخرج ان ياكل وحده واذا لم يجد
من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل
بها فسلموا علي انفسكم اي قولوا السلام علينا

وعلي



وعلي عباد الله الصالحين فان الملئكة ترد
عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية
مصدر حيي من عند الله مباركة طيبة يثاب
عليها كذلك يبين الله لكم الايات اي يفصل لكم
معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهمون ذلك
انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا
كانوا معه اي الرسول علي امر جامع كخطبة الجمعة
لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتي يستاذنوه
ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون
بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم
امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر
لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم كدعا بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد
بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع
وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اي يخرجون من المسجد في الخطبة
من غير استيذان خفية مستترين بشئ وقد
للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اي الله
ورسوله ان تصيبهم فتنة بلا او يصيبهم عذاب
اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض
ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون

عليه من الايمان والنفاق و يعلم يوم يرجعون
اليه فيه التفات عن الخطاب اي متي يكون فينبئهم
فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيئ
من اعمالهم وغيرها عليم سورة الفرقان مكية
الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الي رحيما
فمدني وهي سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن
الرحيم تبارك تعالي الذي نزل الفرقان القران
لانه فرق بين الحق والباطل علي عبده محمد ليكون
للعالمين اي الانس والجن دون الملئكة نذيرا
مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السموات والارض
ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق
كل شيئ من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه
تسوية واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله اي
غيره الهة من الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
ولا يملكون لانفسهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي
جره ولا يملكون موتا ولا حياة اي اماتة لاحد
واحيا لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات وقال
الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا افك كذب افتراه
محمد واعانه عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال
تعالي فقد جاوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما وقالوا
ايضا هو اساطير الاولين اي اكاذيبهم جمع اسطورة

بالضم

بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره فهي
تملا تقرى عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة
وعشيا قال تعالي ردا عليهم قل انزله الذي يعلم
السر الغيب في السموات والارض انه كان غفورا
للمؤمنين رحيما بهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل
الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا انزل اليه
ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقي اليه كنز
من السما ينفقه ولا يحتاج الي المشي في الاسواق
لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها
اي من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة ناكل بالنون
اي نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون
اي الكافرون ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مخدوعا مغلوبا علي عقله قال تعالي انظر كيف
ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الي ما
ينفقه والي ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك
عن الهدي فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه
تبارك تكاثر خير الذي ان شا جعل لك خيرا من
ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان جنات
تجري من تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شا ان
يعطيه اياها في الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا
ايضا وفي قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة

القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
نارا مسعرة اي مشددة اذا راتهم من مكان بعيد
سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره
من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع التغيظ
رويته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد
والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من
مكانا لانه في الاصل صفة له مقرنين مصفدين
قد قرنت ايديهم الي اعناقهم في الاغلال والتشديد
للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار
خير ام جنة الخلد التي وعدها المتقون كانت لهم
في علمه تعالي جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها
ما يشاؤن خالدين حال لازمة كان وعدهم
ما ذكر علي ربك وعدا مسئولا يسئله من وعد
به ربنا واتنا ما وعدتنا علي رسلك او تسئله
لهم الملئكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون
من دون الله اي غيره من الملئكة وعيسي وعزير
والجن فيقول تعالي بالتحتانية والنون للمعبودين
اثباتا للحجة علي العابدين أانتم بتحقيق الهمزتين

وابدال

وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين
المسهلة والاخري وتركه اضللتم عبادي
هؤلاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم
بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم
قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان
ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك
من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي
وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا ولكن
متعتهم واباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة
الرزق حتي نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان
بالقران وكانوا قوما بورا هلكي قال تعالي
فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين بما
تقولون بالفوقانية انهم الهة فما يستطيعون
بالتحتانية والفوقانية اي هم ولا انتم صرفا دفعا
للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك
منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون
في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل
لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي الغني
بالفقر والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول
الثاني في كل مالي لا اكون كالاول اتصبرون علي ما تسمعون

من ابتلينم بهم استفهام بمعني الامر اي لتصبروا وكان
ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملئكة
فكانوا رسلا الينا او نري ربنا فيخبر بان محمدا رسوله
قال تعالي لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم
وعتوا طغوا عتوا طغيانا كبيرا بطلبهم روية الله
في الدنيا وعتوا بالواو علي اصله علا فعتي بالابدال
في مريم يوم يرون الملئكة في جملة الخلايق هو يوم
القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا بشري يومئذ للمجرمين
اي الكافرين بخلاف المومنين فلهم البشري في الجنة
ويقولون حجرا محجورا علي عادتهم في الدنيا اذا نزلت
بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملئكة
قال تعالي وقدمنا عمدنا الي ما عملوا من عمل كصدقة
وصلة رحم وقري ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا
فجعلناه هباء منثورا هو ما يري في الكوي التي عليها
الشمس كغبار للمعقوف اي مثله في عدم النفع اذ لا ثواب
فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب
الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا
اي مثله في عدم النفع به واحسن مقيلا منهم اي موضع
قايلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من
ذلك انقضاها نصف النهار كما ورد في حديث ويوم تشقق

السما

السما اي كل سما بالغمام اي معه وهو غيم ابيض
ونزلت الملئكة من كل سما تنزيلا هو يوم القيمة
ونصبه باذكر مقدرا بتشديد شين تشقق بادغام
التاء الثانية في الاصل وفي قراءة ننزل بنونين الثانية
ساكنة وضم اللام ونصب الملئكة الملك يومئذ
الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان يوما علي الكافرين
عسيرا بخلاف المومنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة
ابن معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضا بن ابي خلف
علي يديه ندما وتحسرا في القيامة يقول يا للتنبيه ليتني
اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا الي الهدي
يا ويلتا الالف عوضا عن يا الاضافة اي يا ويلتي ومعناه
هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني
عن الذكر اي القران بعد اذ جاءني بان ردني عن الايمان
به قال تعالي وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا
بان يتركه ويتبرا منه عند البلا وقال الرسول محمد
يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا
قال تعالي وكذلك اي كما جعلنا لك عدوا من المشركين
مشركي قومك جعلنا لكل نبي من قبلك عدوا من المجرمين
المشركين فاصبر كما صبروا وكفي بربك هاديا لك ونصيرا
ناصرا لك علي اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل
عليه القران جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور

قال تعالى ونزلناه كذلك اي منصرفا لنثبت به فؤادك
نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيئا بعد
شيء بتمهل وتؤدة لتيسر فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل
اي في ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع له واحسن
تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اي
يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا
اخطا طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب
التورية وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا معينا فقلنا
اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط فرعون
وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم
تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل
بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه
تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم
جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا
في الاخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مولما سوى
ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمود قوم
صالح واصحاب الرس اسم بير لهم ونبيهم قيل شعيب
وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم
وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس
وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم
الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم

اسام

انبياءهم ولقد اتوا اي مر كفار مكة على القرية التي امطرت
مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى
قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة
افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون
والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا
بعثا فلا يؤمنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا
هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا
في دعواه محتقرين له على عن الرسالة ان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا
عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى
وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة
من اضل سبيلا اخطا طريقا اهم ام المؤمنون ارايت
اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهويه قدم المفعول
الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني
افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع
هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون
ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون
مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد
الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء
لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا

الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل
ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيفا
بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا
كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال
وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره
وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين
يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون
الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدر
وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون
اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول و الاخيرة
بشير كنذير وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به
بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث
ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا
انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان
واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء
او جمع انسي ولقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا اصله
ليتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون
الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا
جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا
لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك
الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين

في هواهم وجاهدهم به اي القران جهادا كبيرا وهو الذي
مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد
العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما
برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا
اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء
من الماء المني انسانا بشرا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا
ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان
ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون
الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام
وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته
وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من
النار قل ما اسئلكم عليه على تبليغ ما ارسلت به
من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه
من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا
بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب
عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب وهو الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام
الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة
والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش
وهو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى

اي استووا يليق به فاسيل ايها الانسان به بالرحمن
خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا بالفوقانية
والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا
القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعظم
الذي جعل في السماء بروجا الحمل، والثور، والجوزاء، والسرطان
والاسد، والسنبلة، والميزان، والعقرب، والقوس
والجدي، والدلو، والحوت، وهي منازل الكواكب السبعة
السيارة. المريخ وله الحمل والعقرب، والزهرة ولها الثور
والميزان، وعطارد وله الجوزاء والسنبلة، والقمر وله
السرطان، والشمس وله الاسد، والمشتري وله
القوس، والحوت، وزحل وله الجدي والدلو، وجعل فيها
ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة
سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الاخر
لمن اراد ان يذكر بالتخفيف والتشديد كما تقدم ما فاته
من احدهما من خير فيفعله في الاخر او اراد شكورا
اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدا
وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير المعترض
فيه الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة
وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا

سلاما

سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون
لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اي يصلون
بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت بئست مستقرا
ومقاما هي اي مواضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا
على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي لم
يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار
قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك اي ما ذكر واحدا من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة
يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم
القيمة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استينافا
مهانا حال الا من تاب وامن وعمل صالحا منهم فاولئك
يبدل الله سياتهم حسنات في الاخرة وكان الله غفورا
رحيما اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه
من غير ما ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا
اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون
الزور اي الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام
القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا
وعظوا بايات ربهم اي القران لم يخروا يسقطوا عليها صما
وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين

يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع
والافراد قرة اعين كنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا
للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة
العليا في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد
والتخفيف مع فتح اليا فيها في الغرفة تحية وسلاما
من الملئكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع
اقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدا
قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤا يكترث بكم ربي
لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها وقد كيف يعبؤ
بكم قد كذبتم الرسول والقران فسوف يكون العذاب
لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يعجل بكم في الدنيا فقتل
منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها
سورة الشعرا مكية الا الشعرا الى اخرها فمدني وهي
مائتان وسبع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات
ايات الكتاب القران الاضافة بمعنى من المبين المظهر
الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما
من اجل ان يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا
للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشا
ننزل عليهم من السما اية فظلت بمعنى المضارع اي تظل
ذوم اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت

الاعناق بالخضوع الذي هو لارباب جمعت الصفة منه
جمع العقلا وما ياتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث
صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسياتيهم
انبا عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا ينظروا الى
الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن
ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم
مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو
العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين
واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار
والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين رسولا قوم
فرعون ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم
الا الهمزة للاستفهام يتقون الله بطاعته فيوحدونه
قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري
من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة
التي فيه فارسل الى اخي هارون معي ولهم علي
ذنب بقتلي القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال
تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك ففيه
تغليب الحاضر على الغائب باياتنا انا معكم مستمعون
ما تقولون وما يقال لكم اجري مجرى الجماعة فاتيا فرعون
فقولا انا اي كلا منا رسول رب العالمين اليك ان اي
بان ارسل معنا الى الشام بني اسرائيل فاتياه وقالا له

لما ذكر قال فرعون لموسي الم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا
قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك
سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب
من مراكبه وكان يسمي ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت
هي قتل القبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي
عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسي فعلتها
اذا اي حينئذ وانا من الضالين عما اتاني الله بعدها
من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي
ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة
تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان
لتلك اي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك
بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام
همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسي وما رب
العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي شي هو ولما
لم يكن سبيل للخلق الي معرفة حقيقته تعالي وانما
يعرفونه بصفاته اجاب موسي عليه الصلاة والسلام
ببعضها قال رب السموات والارض وما بينهما اي خالق
ذلك ان كنتم موقنين بالله تعالي بانه تعالي خالقه
فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه
الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السوال قال موسي
ربكم ورب ابائكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله

يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون قال موسي رب المشرق والمغرب وما بينهما
ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون
لموسي لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض
وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسي اتفعل
ذلك ولو جيتك بشي مبين اي برهان بين علي رسالتي
قال فرعون له فات به ان كنت من الصادقين فيه
فالقي عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده
اخرجها من جيبه فاذا هي بيضا ذات شعاع للناظرين
خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملا حوله
ان هذا لساحر عليم فايق في علم السحر يريد ان يخرجكم
من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه
اخر امرهما وابعث في المداين حاشرين جامعين ياتوك
بكل سحار عليم يفضل موسي في علم السحر فجمع السحرة
لميقات يوم معلوم هو وقت الضحي من يوم الزينة
وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة
ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث علي الاجتماع
والترجي علي تقدير غلبتهم ليستمروا علي دينهم فلا
يتبعوا موسي فلما جا السحرة قالوا لفرعون اين لنا
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما.

على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم
وانكم اذا اي حينئذ لمن المقربين قال لهم موسي
بعد ان قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن بتقديم
القائهم توسلا به الي اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقي موسي
عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدي التائين من الاصل
تبتلع ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون ان حبالهم
وعصيهم حيات تسعي فالقي السحرة ساجدين قالوا
امنا برب العالمين رب موسي وهارون لعلمهم بان
ما شاهدوه من العصي لا يتاتي من السحر قال فرعون امنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسي قبل
ان اذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر لعلكم
شيئا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد
اليمني ورجله اليسري ولاصلبنكم اجمعين قالوا
لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الي ربنا بعد موتنا
باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة انا نطمع
نرجوا ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المومنين
في زماننا واوحينا الي موسي وكان الوحي الي موسي بعد
سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الي الحق فلم يزيدوا

الا عتوا ان اسر بعبادي بني اسرائيل وفي قراءة بكسر
النون ووصل همزة اسري من سري لغة في اسري
اي سر بهم ليلا الي البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون
وجنوده يلحقون وراكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل
فرعون حين اخبر بسيرهم في المداين قيل كان له المصرية
واثني عشر الف قرية حاشرين جامعين الجيش قايلا ان
هولاء لشرذمة طايفة قليلون قيل كانوا ستمائة
الف وسبعين ومقدمة جيشه سبعماية الف فقللهم
بالنظر الي كثرة جيشه وانهم لنا لغايظون فاعلون
ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفي قراءة
حاذرون مستعدون قال تعالي فاخرجناهم اي فرعون
وجنوده من مصر ليلحقوا موسي وقومه من جنات بساتين
كانت علي جانب النيل وعيون انهار جارية في الدور من
النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت
كنوزا لانه لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن
للامرا والوزرا تحفه اتباعهم كذلك اي اخرجناهم
كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق فرعون
وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس
فلما تراءى الجمعان اي راي كل منهم الاخر قال اصحاب موسي
انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال
موسي كلا اي لن يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين

طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فضرب فانفلق انشق اثني عشر فرقا
فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينها مسالك
سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا
ثم هناك الاخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم
وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر
على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه
بانطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرائيل
منه ان في ذلك اي الاغراق لاية لعبرة لمن بعدهم وما
كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير اسية امراة
فرعون وحزقيل مؤمن ال فرعون ومريم بنت ناموسى
التي دلت على عظام يوسف عليه السلام وان ربك
لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم
بالمؤمنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم اي كفار
مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما
تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا
عليه فنظل لها عاكفين اي نقيم نهار على عبادتها
زادوه في الجواب افتخارا قال هل يسمعونكم اذ حين
تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون ان لم
تعبدوهم قالوا وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اي مثل
فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون

فانهم

فانهم عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين فاني
اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو
يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني
ثم يحيين والذي اطمع ارجوا ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين اي الجزا رب هب لي حكما علما والحقني
بالصالحين اي النبيين واجعل لسان صدق ثنا حسنا
في الاخرين الذين ياتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني
من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي
انه كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا
قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكره في سورة براة
ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون اي الناس قال تعالى
يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى الله
بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن
فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين
فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين
وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره
من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم
او ينتصرون بدفع عن انفسهم لا فكبكبوا القوا
فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه
من الجن والانس اجمعون قالوا اي الغاوون وهم
فيها يختصمون مع معبودهم تالله ان مخففة من الثقيلة

واسمها محذوف اي انه كنا لفي ضلال مبين بين
اذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا
عن الهدي الا المجرمين اي الشياطين او اولونا الذين
اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمومنين من
الملئكة والنبيين والمومنين ولا صديق حميم اي يهمه
امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الي الدنيا فنكون من المومنين
لو هنا للتمني ويكون جوابه ان في ذلك المذكور من
قصة ابرهيم وقومه لاية وما كان اكثرهم مومنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قبلهم قوم نوح
المرسلين تكذيبهم له لاشتراكهم في المجي بالتوحيد
او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم
باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم
اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم رسول امين
علي تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما
امركم به من توحيد الله وطاعته وما اسالكم عليه علي
تبليغه من اجر ان ما اجري اي ثوابي الا علي رب
العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا قالوا
انومن نصدق لك لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك
جمع تابع مبتدا الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة
قال وما علمي اي لا علم لي بما كانوا يعملون ان ما حسابهم
الا علي ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم

ومانا

وما انا بطارد المومنين ان ما انا الا نذير مبين
بين الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا
لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح
رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا
اي احكم ونجني ومن معي من المومنين قال تعالي
فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملو من الطير
والناس والحيوان ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم
الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد
المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم
رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم
عليه من اجر ان اجري الا علي رب العالمين اتبنون
بكل ريع مكان مرتفع بناء علما آية بناء علما للمارة تعبثون
بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون
وتتخذون مصانع للماء تحت الارض لعلكم كانكم
تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل
بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا الله في ذلك
واطيعون فيما امركم به واتقوا الذي امدكم انعم عليكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين
وعيون انهار اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا

مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا اي
لا نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به الا
خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم
لخا، واللام اي ماهذا الذي نحن عليه من ان لا بعث
الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وما
نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا
بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال
لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجري
الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا من الخير
امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم
لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين بطرين
وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون
في الارض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله قالوا
انما انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على
عقلهم ما انت الا بشر مثلنا فأت باية ان كنت من
الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب
نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء
فياخذكم عذاب يوم عظيم لعظم العذاب فعقروها
اي عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين على

عقرها

عقرها فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم
لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجري الا على
رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين اي الناس
وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن
بل انتم قوم عادون الحلال الى الحرام قالوا لئن لم تنته
يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا
قال لوط اني لعملكم من القالين من المبغضين رب نجني
واهلي مما يعملون اي من عذابه فنجيناه واهله اجمعين
الا عجوزا امراته في الغابرين الباقين اهلكناها ثم دمرنا
الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة
الاهلاك فساء مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذب اصحاب الايكة وفي قراءة بفتح الهمزة والقاء حركتها
على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب مدين المرسلين
اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم
عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اوفوا
الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا

بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس
اشياهم لا تنقصوهم من حقهم شيا ولا تعثوا في الارض
مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد
ومفسدين حال موكدة لمعني عاملها تعثوا واتقوا
الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين قالوا انما انت
من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه نظنك لمن الكاذبين
فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة
من السما ان كنت من الصادقين في رسالتك قال
ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب
يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم
فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم وانه اي القران لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين جبريل علي قلبك لتكون من
المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي قراءة بتشديد
نزل ونصب روح والفاعل الله وانه اي ذكر القران المنزل
علي محمد لفي زبر كتب الاولين كالتورية والانجيل اولم
يكن لهم لكفار مكة اية علي ذلك ان يعلمه علما بني اسرائيل
كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون
بذلك ويكن بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية ورفع

اية

اية ولو نزلناه علي بعض الاعجمين جمع اعجم فقراه
عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مومنين انفة من اتباعه
كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجم
سلكناه اي ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين
اي كفار مكة بقراءة النبي لا يومنون به حتي يروا
العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا
هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متي هذا
العذاب قال تعالي افبعذابنا يستعجلون افرايت
اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
من العذاب ما استفهامية بمعني اي شيء اغني عنهم ما كانوا
يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن وما
اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل منذرة اهلها
ذكري عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد
انذارهم ونزل ردا لقول المشركين وما تنزلت به الشياطين بالقران
وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون
ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون
بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين
ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك
الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا
رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك
لمن اتبعك من المومنين الموحدين فان عصوك اي

عشيرتك فقل لهم اني بري مما تعملون من عبادة غير الله
وتوكل بالواو والفا علي العزيز الرحيم فوض اليه جميع
امورك الذي يراك حين تقوم الصلاة وتقلبك في
اركان الصلاة قايما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين
اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبيكم اي كفار
مكة علي من تنزل الشياطين حذف احدي التائين من
الاصل تنزل علي كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة
وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي
ما سمعوه من الملايكة الي الكهنة واكثرهم كاذبون
يضمون الي المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت
الشياطين عن السما، والشعرا يتبعهم الغاوون في شعرهم
فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون به الم تر
تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون
يمضون فيها ويجاوزون الحد مدحا وهجا وانهم يقولون
فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات من الشعرا وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم
الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما
ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المومنين فليسوا مذمومين
قال الله تعالي لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا
من ظلم فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي
عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعرا وغيرهم اي

منقلب

منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت سورة
النمل مكية وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم طس الله اعلم بمراده بذلك
تلك اي هذه الايات ايات القران ايات منه
وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف
بزيادة صفة هو هدي اي هاد من الضلالة وبشري
للمومنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلاة
ياتون بها علي وجهها ويوتون يعطون الزكاة وهم
بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم
لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يومنون بالاخرة
زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركب الشهوة حتي راوها
حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا
اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا
القتل والاسر وهم في الاخرة هم الاخسرون لمصيرهم
الي النار المويدة عليهم وانك خطاب للنبي لتلقي
القران اي يلقي اليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم
في ذلك اذكر اذ قال موسي لاهله زوجته عند مسيره
من مدين الي مصر اني انست ابصرت من بعيد نارا
ساتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها
او اتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان وتركها اي
شعلة نار في راس فتيلة او عود لعلكم تصطلون

تستدفئون من البرد والطابر لمن تاء الافتعال من صلي
النار بكسر اللام وفتحها فلما جاءها نودي ان اي بان
بورك اي بارك الله من في النار اي موسي ومن حولها
اي الملايكة او العكس وبارك يتعدي بنفسه وبالحرف
ويقدر بعد في مكان وسبحان الله رب العالمين من
جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله تعالي من السوء
ياموسي انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم والق
عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان
حية خفيفة ولي مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالي
ياموسي لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون
من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا
بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبة واغفر
له وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف
لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع
يغشي البصر اية في تسع ايات مرسلا بها الي فرعون
وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا
مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين
ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم
اي تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان
بما جاء به موسي راجع الي الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة
المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد اتينا داود

وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير
وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا
بالنبوة وتسخير الانس والجن والشياطين علي كثير من
عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة والعلم
وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته
واوتينا من كل شيء توتاه الانبيا والملوك ان هذا المؤتي
لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان
جنوده من الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعون
يجمعون ثم يساقون حتي اذا اتوا علي واد النمل هو
بالطايف او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة
النمل وقد رات جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون بهلاككم نزل النمل منزلة العقلاء
في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان ضاحكا ابتداء
من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته اليه الريح
فحبس جنده حين اشرف علي واديهم حتي دخلوا علي
بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير
وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلي والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين الانبيا والاوليا
وتفقد الطير ليري الهدهد الذي يري الما تحت الارض

ويدل عليه بنقره فيها فتخرجه الشياطين لاحتياج
سليمان اليه للصلاة فلم يره فقال مالي لا ارى
الهدهد اي اعرض لي مامنعني رويته ام كان من
الغايبين فلما ره لغيبته كذلك فلما تحققها قال لاعذبنه
عذابا اي تعذيبا شديدا بنتف ريشه و ذنبه ورميه
في الشمس فلا يمتنع عن الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه
او لياتيني بنون شديدة مكسورة او مفتوحة يليها
نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر
علي عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد
اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا
برفع راسه وارخي ذنبه وجناحيه فعفي عنه وسأله
عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي
اطلعت علي ما لم تطلع عليه وجئتك من سبا
بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم
باعتبار صرفه بنبا بخبر يقين اني وجدت امراة
تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل
شي يحتاج اليه ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون
ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون
ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر
والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد
وقوايمه من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد

وعليه

عليه سبعة ابواب كل باب بيت مغلق وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي ان
يسجدوا له فزيدت لا وادغمت فيها نون ان كما في قوله
تعالي لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول
يهتدون باسقاط الي الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى
المخبوء من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم
ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الله
لا اله الا هو رب العرش العظيم استينافا جملة ثنا
مشتملة علي عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما
بون عظيم قال سليمان للهدهد بعد سننظر
اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين اي من
هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم علي الماء
فاستخرج وارتووا وتوضوا وصلوا ثم كتب سليمان
كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الي
بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام علي
من اتبع الهدي اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين
وطبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب
بكتابي هذا فالقه اليهم اي بلقيس وقومها ثم تول
انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون

يردون بما الجواب فاخذه واتاها وحولها جنودها فالقاه
في حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت
على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملا اني القي
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة
الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان وانه اي مضمونه
بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين
قالت يا ايها الملا افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب
الثانية واوا اي اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة
امرا قاضية حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن
اولوا قوة واولوا باس شديد اصحاب شدة في الحرب
والامر اليك فانظري ماذا تامرين به نطيعك قالت
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا
اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي مرسلوا
الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع
المرسلون من قبول الهدية وردها ان كان ملكا قبلها
او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا
بالسوية وخمسماية لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر
ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع
الهدهد الي سليمان يخبره الخبر فامر ان يضرب لبنات
الذهب والفضة وان يوتى باحسن دواب البحر والبر
مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جا الرسول

بالهدية

بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال اتمدونني بمال فما
اتاني الله من النبوة والملك خير مما اتاكم من الدنيا
بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع
اليهم بما اتيت به من الهدية فلناتينهم بجنود لا قبل
طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدتهم سبا سميت
باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم ياتوني
مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها
داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة
قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حراسا وتجهزت
الي المسير الي سليمان لتنظر ما يامرها به فارتحلت في
اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الي ان قربت منه
علي فرسخ شعر بها قال يا ايها الملا ايكم في الهمزتين
ما تقدم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين منقادين
طائعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن
هو القوي الشديد انا اتيك به قبل ان تقوم من
مقامك الذي تجلس فيه للقضا وهو من الغداة الي نصف
النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين اي على ما
فيه من جواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من
ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو اصف
ابن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك

اذا نظرت به الي شيء ما قال له انظر الي السماء فنظر اليها
ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره الي السماء
دعا اصف بالاسم الاعظم ان ياتي الله به فحصل بان جري
تحت الارض حتي وضع عند كرسي سليمان فلما راه مستقرا
اي ساكنا عنده قال هذا الاتيان لي به من فضل ربي
ليبلوني ليختبرني ااشكر بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخري
وتركه ام اكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي
لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان ربي
غني عن شكره كريم بالافضال علي من يكفرها قال نكروا
لها عرشها اي غيروه الي حال تنكره اذا راته ننظر
اتهتدي الي معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون
الي معرفة ما يغير عليهم فقصد بذلك اختبار عقلها
لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير
ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي امثل هذا
عرشك قالت كانه هو اي فعرفته وشبهت عليهم
كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك فلو قيل هذا
قالت نعم قال سليمان لما راي لها معرفة وعلما واوتينا
العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة
الله ما كانت تعبد من دون الله اي غيره انها كانت
من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح

من زجاج

من زجاج ابيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك
اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها وقدميها كقدمي
حمار فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها
لتخوضه وكان سليمان علي سريره في صدر الصرح فراي
ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس
من قوارير اي زجاج ودعاها الي الاسلام قالت رب اني
ظلمت نفسي واسلمت بعبادة غيرك واسلمت كائنة
مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها واحبها
واقرها علي ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها
ثلاثة ايام وانقضا ملكها بانقضا ملك سليمان
روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات
وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضا
لدوام ملكه ولقد ارسلنا الي ثمود اخاهم في القبيلة
صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحده فاذا هم فريقان
يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين ارساله
اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم
ان كان ما اتيتنا به حقا فائتنا بالعذاب لولا هلا
تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا
تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في
الطاء واجتلب همزة وصل اي تشاءمنا بك وبمن

فكره شعرها ساقيها فعملت له الشياطين
النورة فازالته بها فتزوجها صح

معك اي المومنين حيث قحطوا المطر وجاعوا وتفرقت
كلمتهم قال طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم
تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة
ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي
منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة
قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله
لنبيتنه بالنون والتا وضم البا الثانية واهله اي
من امن به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتا
وضم اللام الثانية لوليه اي لولي دمه ما شهدنا حضرنا
مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم وهلاكم
فلا ندري من قتله وانا لصادقون ومكروا في ذلك
مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم
لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم
اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي
الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم
خاوية خالية ونصبه علي الحال والعامل فيها معني الاشارة
بما ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة
لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين امنوا
بصالح وكانوا اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك
ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه
اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي اللواط وانتم

تبصرون اي يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية
ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما علي الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون
النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم
انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله
الا امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين
الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة
السجيل اهلكتهم فسا مطر المنذرين بالعذاب
مطرهم قل يا محمد الحمد لله علي هلاك الامم الخالية
وسلام علي عباده الذين اصطفي هم الله بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخري وتركه خير لمن يعبده ام ما يشركون
بالتاء والياء اي اهل مكة به الالهة خير لعابديها
ام من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء
فانبتنا فيه التفات من الغيبة الي التكلم به حدايق
جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن
ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه االه
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
علي الوجهين وموضعه السبعة مع الله اعانة علي
ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون

بالله غيره ام من جعل الارض قرارا لا عيد باهلها
وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل فيها رواسي
جبالا اثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين
العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر االه مع الله بل
اكثرهم لا يعلمون توحيده ام من يجيب المضطر المكروب
الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره
ويجعلكم خلفا الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف كل
قرن القرن الذي قبله االه مع الله قليلا ما تذكرون
يتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام التاء
في الذال وما زائدة لتقليل القليل ام من يهديكم يرشدكم
الي مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات
الارض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
اي قدام المطر االه مع الله تعالى الله عما يشركون
به غيره ام من يبدؤ الخلق في الارحام من نطفة
ثم يعيده بعد الموت وان لم تعترفوا بالاعادة لقيام
البراهين عليها ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض
بالنبات االه مع الله اي لا يفعل شيا مما ذكر الا الله
ولا اله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم
صادقين ان معه الها فعل شيا مما ذكر وسالوه
عن قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموات
والارض من الملائكة والناس الغيب اي ما غاب عنهم

الا

الا لكن الله يعلمه وما يشعرون الكفار كغيرهم
ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادارك وزن اكرم
في قراءة وفي اخرى ادارك بتشديد الدال واصله
تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة
الوصل اي بلغ ولحق وتتابع وتلاحق علمهم في الاخرة
اي بها حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك
بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمي القلب
وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة
على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين
كفروا ايضا في انكار البعث ائذا كنا ترابا واباؤنا ائنا
لمخرجون من القبور لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل
ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم
اي ما سطر من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم وهي هلاكهم
بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم لا تهتم بمكرهم
عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد
بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف
قرب لكم بعض الذي تستعجلون فحصل لهم القتل
ببدر وباقي العذاب ياتيهم بعد الموت وان ربك لذو
فضل على الناس ومنه تاخير العذاب لانكارهم وقوعه

عن الكفار وكون النزهم لا يشكرون فالكفار
لا يشكرون تاخير العذاب ...

وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون
بالسنتهم وما من غايبة في السماء والارض الهاء للمبالغة
اي شي في غاية الخفا على الناس الا في كتاب مبين بين
هو اللوح المحفوظ ومكنون علي تعالي ومنه تعذيب
الكفار ان هذا القران يقص علي بني اسرائيل الموجودين
في زمان نبينا اكثر الذين هم فيه يختلفون اي ببيان
ما ذكر علي وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا
به واسلموا وانه لهدي من الضلالة ورحمة للمومنين
من العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيمة
بحكمه اي بعدله وهو العزيز الغالب العليم بما حكم به
فلا يمكن احد مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه
فتوكل علي الله ثق به انك علي الحق المبين اي الدين البين
فالعاقبة لك بالنصر علي الكفار ثم ضرب لهم امثالا
بالموتي وبالصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتي ولا تسمع
الصم الدعا اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وبينها وبين اليا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي
عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من
يومن باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون بوحيد
الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم
في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم
الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة

كلامها

كلامها عنا ان الناس اي كفار مكة وعلي قراءة فتح الهمزة
ان تقدر البا بعد تكلمهم كانوا باياتنا لا يوقنون اي لا
يومنون بالقران المشتمل علي البعث والحساب والعقاب
وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يومن كافر كما اوحي الله الي نوح انه لن يومن من
قومك الا من قد امن واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا
جماعة ممن يكذب باياتنا وهم روسا وهم المتبوعون
فهم يوزعون اي يجمعون برد اخرهم الي اولهم ثم
يساقون حتي اذا جاوا مكان الحساب قال تعالي لهم
اكذبتم انبيائي باياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم
بها علما اما فيه ادغام ان الشرطية فيما الاستفهامية
ذا موصول اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به ووقع
القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا فهم لا
ينطقون اذ لا حجة لهم اولم يروا انا جعلنا خلقنا الليل
ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعني يبصر فيه
ليتصرفوا فيه ان في ذلك لايات دلالات علي قدرته
تعالي لقوم يومنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها
في الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن
النفخة الاولي من اسرافيل ففزع من في السموات ومن
في الارض اي خافوا الخوف المفضي الي الموت كما في اية اخري
والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شا الله

اي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن
عباس هم الشهدا اذ هم احيا عند ربهم يرزقون وكل
تنوينه عوض عن المضاف اليه اي كلهم بعد احيابهم
يوم القيمة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين
صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه
وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها
جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب
المطر اذا ضربته الريح اي تسير سيره حتى تقع على الارض
فتستوي بها مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء
منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله
اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك
صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما
يفعلون بالياء والتاء اي اعداؤه من المعصية واولياؤه
من الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيمة
فله خير ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا
فعل خير منها وفي اية اخرى عشر امثالها وهم اي الجاؤن
بها من فزع يومئذ اذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع
منونا وفتح الميم امنون ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت
وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع
الشرف من الحواس فغيرها اولى ويقال لهم تبكيتا هل اي
ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي

قل لهم

٢٨١

قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اي مكة
الذي حرمها اي جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم
انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى
خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله
عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب
وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان
اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلو القران
عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما
يهتدي لنفسه اي لاجلها فان ثواب اهتدائه له ومن
ضل عن الايمان واخطا طريق الحق فقل له انما انا من
المنذرين المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا قبل
الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها
فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة
وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك
بغافل عما تعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم
سورة القصص مكية الا ان الذي فرض عليك القران الاية
نزلت في الجحفة والا الذين اتيناهم الكتاب الى لا نبتغي
الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات
الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل
نتلوا نقص عليك من نبا خبر موسى وفرعون بالحق

بالصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به
ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل
اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم
وهم بنوا اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي
نساءهم يستبقهن لقول بعض الكهنة له ان مولودا
يولد في بني اسرائيل يكون سبب زوال ملكك انه كان
من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية يا يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين
ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام
ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة بفتح
التحتانية والراء ورفع الاسما الثلاثة منهم ما كانوا
يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على
يده واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود
المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي
غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه
فوضعته في تابوت مطلي بالقار داخل مهد له واغلقته
والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة
الليل آل فرعون اعوانه فوضعوه بين يديه وفتح

واخرج موسى منه وهو يمص في ابهامه لبنا ليكون لهم
في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد
نساءهم وفي قراءة بضم الحا وسكون الزاي لغتان
في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه
كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا
خاطئين من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا على
يده وقالت امراة فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله
قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه
واصبح فؤاد ام موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما
سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انها كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا
على قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المؤمنين
المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها
وقالت لاخته مريم قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي
خبره فبصرت به ابصرته عن جنب من مكان بعيد
اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه
وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده الى امه
معناه من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي
واحدة من المراضع المحضرة فقالت اخته هل ادلكم
على اهل بيت لما رات حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع

وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا
لهم فلجيت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قوله
بانه طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه في
بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر
عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله
حق برده اليها ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون ؞
بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها
الى ان فطمته واجري عليها اجرتها لكل يوم دينار
واخذتها لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى
عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء الم
نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما
بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث واستوى اي
بلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة وعلما فقها في
الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة
فرعون وهي منف بعد ان غاب عنها مدة على حين
غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا من
عدوه اي قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ
فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من
عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى

لقد

لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى اي ضربه
بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه
اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل
قال هذا اي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي
انه عدو لابن ادم مضل له مبين بين الاضلال
قال نادما رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي
فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا
وابدا قال رب بما انعمت علي بحق انعامك بالمغفرة
اعصمني فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين
بعد هذه ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا
يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي
استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على
قبطي اخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية
بما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش
بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث
ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني
كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون
جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق
الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين
بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه وجاء رجل

هو مؤمن آل فرعون من اقصى المدينة اخرها يسعى
يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال
يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون
فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين
في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب
او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين
قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين
جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر
سميت بمدين ابن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال
عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق
اي طريق الوسط اليها فارسل الله له ملكا بيده
عنزة فانطلق بها اليها ولما ورد ماء مدين بير فيهما
اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس
يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم
امراتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال
موسى لهما ما خطبكما اي ما شأنكما لا تسقيان قالتا
لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعون
من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر
من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ
كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بير اخرى بقربها
رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف

الى الظل

الى الظل لشجرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال
رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا
الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسالهما
عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه
لي قال تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء اي واضعة
كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه
اخذ الاجر وكأنها قصدت المكافأة ان كان ممن يريدها
فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف
ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت
الى ان جا اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده
عشا فقال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا
مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير
عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف
ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه
وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله
القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف
نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على
مدين قالت احداهما وهي المرسلة او الكبرى او الصغرى
يا ابت استأجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا
ان خير من استاجرت القوي الامين اي استاجره

هو مؤمن ال فرعون من اقصى المدينة اخرها يسعى
يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال
ياموسي ان الملا من قوم فرعون يامرون بك يتشاورون
فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين
في الامر بالخروج فخرج منها خايفا يترقب لحوق طالب
او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين
قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقا مدين
جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر
سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال
عسي ربي ان يهديني سوا السبيل اي قصد الطريق
اي طريق الوسط اليها فارسل الله له ملكا بيده
عنزة فانطلق بها اليها ولما ورد ما مدين بير فيها ما
اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس
يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم
امراتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال
موسي لهما ما خطبكما اي ما شانكما لا تسقيان قالتا
لا نسقي حتى يصدر الرعا جمع راع اي يرجعون
من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر
من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الما وابونا شيخ
كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بير اخرى بقربها
رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف

الى الظل

٢٨٤

الى الظل لشجرة من شدة حر الشمس وهو جايع فقال
رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا
الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسالهما
عن ذلك فاخبرتاه بمن سقي لهما فقال لاحداهما ادعيه
لي قال تعالى فجاءته احداهما تمشي علي استحيا اي واضعة
كم درعها علي وجهها حيا منه قالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه
اخذ الاجر وكانها قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها
فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف
ساقها فقال لها امشي خلفي ودليني علي الطريق ففعلت
الى ان جا اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده
عشا فقال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا
مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب علي عمل خير
عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف
ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه
وقص عليه القصص مصدر بمعني المقصوص من قتله
القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف
نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون علي
مدين قالت احداهما وهي المرسلة اولى الكبرى او الصغرى
يا ابت استاجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا
ان خير من استاجرت القوي الامين اي استاجره

لعوته وامانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه
حجر البير ومن قوله امشي خلفي وزيادة انهالما جاءته
وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه
قال اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين وهي الكبري
او الصغري علي ان تاجرني تكون اجيري في رعي
غنمي ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي
عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد ان اشق عليك
باشتراط العشر ستجدني ان شا الله للتبرك من
الصالحين الوافين بالعهد قال موسي ذلك اي الذي
قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر
وما زايد اي رعية قضيت به اي فرغت منه فلا
عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله علي ما نقول
انا وانت وكيل حفيظ وشهيد وتم العقد بذلك
وامر شعيب ابنته ان تعطي موسي عصي يدفع بها
السباع عن غنمه وكانت عصي الانبيا عنده فوقع في
يدها عصي ادم من آس الجنة فاخذها موسي بعلم
شعيب فلما قضي موسي الاجل اي رعيه وهي ثمان
او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته
باذن ابيها نحو مصر انس ابصر من بعيد من جانب
الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا اني انست
نارا لعلي اتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها

اوجذوة

اوجذوة بتثليث الجيم قطعة وشعلة من النار لعلكم
تصطلون تستدفئون والطا بدل من تا الافتعال
من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها من شاطي
الوادي الايمن لموسي في البقعة المباركة لموسي لسماعه
كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطي باعادة الجار
لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج ان
مفسرة لا مخففة يا موسي اني انا الله رب العالمين
وان الق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها
جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولي مدبرا
هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسي اقبل
ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك
اليمني بمعني الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها
تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضا من
غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تضي كشعاع
الشمس تغشي البصر واضمم اليك جناحك من
الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه
اي الخوف الحاصل من اضاة اليد بان تدخلها في جيبك
فتعود الي حالتها الاولي وعبر عنها بالجناح لانها
للانسان كالجناح للطاير فذانك بالتشديد والتخفيف
اي العصا واليد وهما مونثان وانما ذكر المشار به
اليهما المبتدا لتذكير خبره برهانان مرسلان من

ربك الي فرعون وملايه انهم كانوا قوما فاسقين قال
رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف
ان يقتلون به واخي هارون هو افصح مني لسانا ابين
فارسله معي ردا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلاهمز
يصدقني بالجزم جواب الدعا وفي قراءة بالرفع وجملته
صفة رداء اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك
نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون
اليكما اذهبا بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون لهم
فلما جاءهم موسي بآياتنا بينات واضحات قالوا ما هذا
الا سحر مفتري مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام
ابائنا الاولين وقال بواو ودونها موسي ربي اعلم
اي عالم بمن جا بالهدي من عنده الضمير للرب ومن
عطف علي من تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة
الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة اي وهو انا
في الشقين فانا محق فيما جيت به انه لا يفلح الظالمون
الكافرون وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله
غيري فاوقد لي يا هامان علي الطين فاطبخ لي الاجر
فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الي اله موسي
انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين في ادعاء
اله اخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض
بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبنا للفاعل

والمفعول

والمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم
البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
حين صاروا الي الهلاك وجعلناهم في الدنيا ايمة
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا روسا في الشرك
يدعون الي النار بدعايهم الي الشرك ويوم القيمة
لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه
الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين المبعدين
ولقد اتينا موسي الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا
القرون الاولي قوم نوح وعاد وثمود بصاير
للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب
اي انوار القلوب وهدي من الضلالة لمن عمل به
ورحمة لمن امن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه
من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل او الوادي
او المكان الغربي من موسي حين المناجاة اذ قضينا
اوحينا الي موسي الامر بالرسالة الي فرعون وقومه
وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به
ولكنا انشانا قرونا امما بعد موسي فتطاول عليهم
العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم
وانقطع الوحي فجيناك رسولا واوحينا اليك خبر موسي
وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم
اياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا

مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وماكنت بجانب
الطور الجبل اذ حين نادينا موسي ان خذ الكتاب بقوة
ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون
يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت
ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا هولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المومنين
وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدا والمعنى لولا
الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب
عنها اي لعاجلناهم بالعقوبة وما ارسلناك اليهم
رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا
هلا اوتي مثل ما اوتي موسي من الايات كاليد البيضا والعصي
وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالي اولم يكفروا
بما اوتي موسي من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد
ساحران وفي قراءة سحران اي القران والتورية تظاهرا
تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون
قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدي منهما من
الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم
يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما
يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدي من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي

القوم

القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول
القران لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون الذين
اتيناهم الكتاب من قبله اي القران هم به يومنون
ايضا نزل في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام
وغيره ومن النصاري قدموا من الحبشة ومن الشام
واذا يتلي عليهم القران قالوا امنا به انه الحق من ربنا
انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يوتون
اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم
علي العمل بهما ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون
واذا سمعوا اللغو الشتم والاذي من الكفار اعرضوا عنه
وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام اي
متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين
لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم علي
ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته
ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم بالمهتدين
وقالوا اي قومه ان نتبع الهدي معك نتخطف من
ارضنا اي ننتزع منها بسرعة قال تعالي اولم نمكن لهم
حرما امنا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين
في بلاد العرب علي بعض يجبي بالفوقانية والتحتانية
اليه ثمرات كل شيء من كل ارب رزقا لهم من لدنا
اي عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون انما نقوله حق

وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي بعيشتها واريد
بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا
قليلا للمارة يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان
ربك مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث في امها اي اعظمها
رسولا يتلوا عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا
واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء
فمتاع الحياة الدنيا وزينتها اي تتمتعون وتتزينون
به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله اي ثوابه خير
وابقى افلا تعقلون بالتاء والياء ان الباقي خير من الفاني
افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة
كمن متعناه متاع الحياة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو
يوم القيمة من المحضرين النار الاول المومن والثاني
الكافر اي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم فيقول
اين شركاي الذين كنتم تزعمون هم شركاي قال الذين
حق عليهم القول بدخول النار وهم روسا الضلالة
ربنا هولاء اغوينا اغويناهم مبتدا وصفة لغوينا هم
خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرانا اليك
منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وقدم المفعول
للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اي الاصنام الذين
كنتم تزعمون انهم شركا الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
دعاهم وراوا هم العذاب ابصروه انهم لو كانوا يهتدون

في الدنيا

في الدنيا ما راوه في الاخرة واذكر يوم يناديهم الله
فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم الانباء
الاخبار المنجية في الجواب يومئذ اي لم يجدوا خبرا لهم
فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من
تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا
ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين
بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان
لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله
وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن
صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون
بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد
في الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ
في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة
ارايتم اي اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا
دائما الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم
بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون
ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم
ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة
من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بليل تسكنون تستريحون
فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا
في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى

جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر
يوم يناديهم فيقول اين اين شركاي الذين كنتم تزعمون
ذكر ثانيا ليبني عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا
وهو نبيهم تشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا
برهانكم علي ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق
في الالهية لله لا يشركه فيه احد وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون في الدنيا من ان معه شريكا تعالي
عن ذلك ان قارون كان من قوم موسي ابن عمه وابن
خالته فامن به فبغي عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال
واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل
بالعصبة الجماعة اولي اصحاب القوة اي تثقلهم
فالبا للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون
وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذ قال له قومه المومنون
من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله
لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك
الله من المال الدار الاخرة بان تنفقه في طاعة الله
ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اي ان يعمل فيها
للاخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك
ولا تبغ الفساد في الارض بعمل المعاصي ان الله
لا يحب المفسدين بمعني انه يعاقبهم قال انما اوتيته

والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون
الحد بشرككم وجاء من اقصي المدينة رجل هو
حبيب النجار كان قد امن بالرسل ومنزله باقصي
البلد يسعي يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم
الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد
للاول من لا يسالكم اجرا علي رسالته وهم مهتدون
فقيل له انت علي دينهم فقال ومالي لا اعبد الذي
فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود
مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون بعد الموت
فيجازيكم بكفركم اتخذ في الهمزتين منه ما تقدم
في انذرتهم وهو استفهام بمعني النفي من دونه
اي غيره الهة اصناما ان يردن الرحمن بضر
لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا
ينقذون صفة الهة اني اذا ان عبدت غير الله
لفي ضلال مبين بين اني امنت بربكم فاسمعون
اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته
ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه
ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني
من المكرمين وما نافية انزلنا علي قومه اي
حبيب من بعده بعد موته من جند من السماء
اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة

لهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة
واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون
ساكنون ميتون يا حسرة على العباد هؤلاء
ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التألم
ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم
من رسول الا كانوا به يستهزؤن سوف لبيان
سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم
المسبب عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة القائلون
للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا
كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة
ما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا
من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم اي المكيين
لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الى اخره
بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية
او مخففة كل اي كل الخلائق مبتدا لما بالتشديد
بمعنى الا وبالتخفيف واللام فارقة وما مزيدة
جميع خبر المبتدا اي مجموعون لدينا عندنا في الموقف
بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم
على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف
والتشديد احييناها بالماء مبتدا واخرجنا منها
حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات

بساتين

بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون
اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين
اي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته
ايديهم اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه
تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف
كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها ومن
انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون
من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم على القدرة
العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم
مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري الى اخره
من جملة الآية لهم او آية اخرى والقمر كذلك لمستقر
لها اي اليه لا تتجاوزه ذلك اي جريها تقدير
العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب
وهو بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره
منازل ثمانية وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان
تسعة وعشرين يوما حتى عاد في اخر منازله
في رأي العين كالعرجون القديم اي كعود الشماريخ
اذا عتق فانه يدق وينقوس ويصفر لا الشمس
ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه
في الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه

وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه اي الشمس
والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون
نزلوا منزلة العقلا وآية لهم على قدرتنا انا حملنا
ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي اباهم الاصول في الفلك
اي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من
مثله اي مثل فلك نوح وهو ما بين عمله على
شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله
تعالى ما يركبون وان نشا نغرقهم مع ايجاد السفن
فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون
الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا ننجيهم الا رحمتنا
لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء آجالهم
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب
الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الآخرة لعلكم
ترحمون اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات
ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم اي
اي قال فقراء الصحابة انفقوا علينا مما رزقكم الله
من الاموال قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم
انطعم من لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم ان ما
انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال
مبين بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فيه قال تعالى

ما ينظرون

ما ينظرون اي ينتظرون الا صيحة واحدة وهي
نفخة اسرافيل الاولى تاخذهم وهم يخصمون
بالتشديد اصله يختصمون نقلت حركة التاء
الى الخاء وادغمت في الصاد اي وهم في غفلة عنها
بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة
يخصمون كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا
فلا يستطيعون توصية اي ان يوصوا ولا الى
اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل
يموتون فيها ونفخ في الصور هو قرن النفخة الثانية
للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اي
المقبورون من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون
يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار منهم بالتنبيه
ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه
من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين
نائمين لم يعذبوا هذا اي البعث ما اي الذي وعد
به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا حين
لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان كانت
الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء
ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يلتذون

به كافتضاض الابكار لاشغل يتعبون فيه لان
الجنة لانصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان
والاول في شغل هم مبتدا وازواجهم في ظلال
جمع ظلة او ظل خبر اي لاتصيبهم الشمس على الارائك
جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفراش فيها
متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة
ولهم مايدعون يتمنون سلام مبتدا قولا اي
بالقول خبره من رب الرحيم لهم اي يقول سلام
عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها المجرمون اي
انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم الم اعهد
اليكم امركم يابني ادم على لسان رسلي ان لاتعبدوا
الشيطان لاتطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة
وان اعبدوني وحدوني واطيعوني هذا صراط
طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع
جبيل كقديم وفي قراءة بضم البا كثيرا افلم تكونوا
تعقلون عداوته واضلاله او ماحل بهم من العذاب
فتؤمنون ويقال لهم في الاخرة هذه جهنم التي كنتم
توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
اليوم نختم على افواههم اي الكفار لقولهم والله ماكنا
مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها
بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه

ولو نشا

ولو نشا لطمسنا على اعينهم لاعميناها طمسا فاستبقوا
ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فاني
فكيف يبصرون حينئذ اي لايبصرون ولو
نشا لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم
وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي في
منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي لم
يقدروا على ذهاب ولا مجي ومن نعمره باطالة
اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس
في الخلق اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه
ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك
المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي
قراءة بالتا وما علمناه اي النبي الشعر رد لقولهم
ان ما اتى به من القران شعر وما ينبغي يتسهل له
الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقران
مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء
من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون
ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين
لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام
للتقرير والواو الداخل عليها للعطف انا خلقنا لهم
في جملة الناس مما عملت ايدينا اي عملناه بلا شريك
ولا معين انعاما هي الابل والغنم والبقر فهم لها

مالكون ضابطون وذللناها وسخرناها لهم فمنها
ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع
كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من
لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا
يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا
ذلك واتخذوا من دون الله اي غيره الهة اصناما
يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله
بشفاعة الهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي الهتهم
نزلوا منزلة العقلا نصرهم وهم اي الهتهم من
الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار
معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا
نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره
فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو
العاص بن وايل انا خلقناه من نطفة مني الى ان
صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد الخصومة
لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك
ونسي خلقه من المني وهو اغرب من مثله قال من
يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتاء
لانه اسم لا صفة روي انه اخذ عظما رميما ففته
وقال للنبي اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم
فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار

قل يحييها

قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق
اي مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد
خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر
المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم
منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة
على البعث فانه جمع فيه بين الما والنار والخشب
فلا الما يطفي النار ولا النار تحرق الخشب اوليس
الذي خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر
على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى اي
الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجاب
نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شيء
انما امره شانه اذا اراد شيا اي خلق شيء ان يقول
له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب
عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت
ملك زيدت الواو والتا للمبالغة اي القدرة
على كل شيء واليه ترجعون تردون في الاخرة
سورة والصافات مكية مائة واثنتان وثمانون
اية بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا
الملئكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها
في الهوا تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات زجرا الملئكة
تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات جماعة قراء القران

تتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم
يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما
بينهما ورب المشارق اي والمغارب للشمس
لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السما الدنيا
بزينة الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة
للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب
وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها
بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد
عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين
مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه الى
الملا الاعلى الملايكة في السما وعدي السماع
بالى لتضمنه معنى الاصغا وفي قراءة بتشديد
الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التا في السين
ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب
من افاق السما دحورا مصدر دحره اي طرده
وابعده وهو مفعول له ولهم في الاخرة عذاب
واصب دايم الا من خطف الخطفة مصدر اي
المرة والاستثنا من ضمير يسمعون اي فلا يسمع
الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملايكة فاخذ ها
بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضى ثاقب يثقبه
او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا

او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملايكة
والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن
تغليب العقلا انا خلقناهم اي اصلهم ادم
من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم
ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي والقران المودي
الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى اخر
وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا
للنبي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك
واذا ذكروا وعظوا بالقران لا يذكرون لا يتعظون
واذا راوا اية كانشقاق القمر يستسخرون
يستهزءون بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر
مبين بين وقالوا منكرين للبعث اإذا متنا وكنا
ترابا وعظاما اإنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين اواباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا
باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو
المعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون
والواصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم
داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره
زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلايق احيا
ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه

ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه
وتقول لهم الملئكة هذا يوم الدين اي الحساب والجزا
هذا يوم الفصل بين الخلايق الذي كنتم به تكذبون
ويقال للملئكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك
وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون
من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم
دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار
وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون
عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم
لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا
ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون
اذلا واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون
ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين
انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم
منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم
المعنى انكم ظلمتمونا قالوا اي المتبوعين لهم بل لم
تكونوا مومنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو
كنتم مومنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان
لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة نقهركم على
متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا
فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب

اي قوله

اي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
انا جميعا لذائقون العذاب بذلك القول ونشا
عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين
قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيمة في العذاب
مشتركون اي لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما
نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هؤلاء نعذبهم
التابع منهم والمتبوع انهم اي هؤلاء بقرينة ما
بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
ويقولون ائنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا الهتنا
لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد قال تعالى بل جا
لحق وصدق المرسلين الجائين به وهو ان لا اله
الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب الاليم
وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون الا عباد الله
المخلصين اي المومنين استثناء منقطع اي ذكر
جزاوهم في قوله اولئك لهم في الجنة رزق معلوم
بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهي ما
يوكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون
عن حفظها لخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون
بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين
لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل
منهم بكاس هو الاناء بشرابه من معين من خمر يجري

على وجه الارض كانهار الما، بيضا اشد بياضا من
اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها
كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم
ولا هم فيها ينزفون بفتح الزا، وكسرها من نزف
الشارب وانزف اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا
وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على
ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن
عين ضخام الاعين حسانها كانهن في اللون بيض
للنعام مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار
ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان النسا،
فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتسا،لون
عما مر بهم في الدنيا قال قايل منهم اني كان لي قرين
صاحب ينكر البعث يقول لي تبكيتا اانك لمن
المصدقين بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما
اينا في الهمزتين في الثلاثة مواضع ما تقدم لمدينون
مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك
القايل لاخوانه هل انتم مطلعون معي الى النار
لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القايل من
بعض كوي الجنة فراه اي راي قرينه في سواء
الجحيم اي وسط النار قال له تشميتا تالله ان
مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكني

باغوائك ولولا نعمة ربي اي انعامه علي بالايمان
لكنت من المحضرين معك في النار ويقول اهل الجنة
انما نحن بميتين الا موتتنا الاولى التي في الدنيا
وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث
بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب
ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم
لمثل هذا فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك
وقيل هم يقولونه اذلك المذكور لهم خير نزلا
وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة
الزقوم المعدة لاهل النار وهي من اخبث الشجر
المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سياتي انا جعلناها
بذلك فتنة للظالمين اي الكافرين من اهل مكة
اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة
تخرج في اصل الجحيم اي قعر جهنم واغصانها ترتفع
الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخلة كانه رؤس
الشياطين اي الحياة القبيحة المنظر فانهم اي الكفار
لاكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها
البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اي ماء حار
يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا
له ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم يخرجون
منها لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا

اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يزعجون
الى اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر
الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم
منذرين من الرسل مخوفين لكن الرسل فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين اي عاقبتهم
العذاب الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين فانهم
نجوا من العذاب لاخلاصهم في العبادة او لان الله تعالى
اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح
بقوله رب اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون
له نحن اي دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق
ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا
ذريته هم الباقين والناس كلهم من نسله عليه
السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب
وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو
الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك
وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا في الاخرين من الانبيا
والامم الى يوم القيمة سلام منا على نوح في العالمين
انا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين انه من عبادنا
المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين كفار قومه وان من شيعته
اي ممن تابعه في اصل الدين لابراهيم وان طال
الزمان بينهما وهو الفان وستماية واربعون سنة

وكان

وكان بينهما هود وصالح اذ جاء اي تابعه وقت
مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال
في هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه موبخا ماذا
ما الذي تعبدون ائفكا في همزتيه ما تقدم آلهة
دون الله تريدون وافكا مفعول له والهة مفعول
به لتريدون والافك اسوأ الكذب اي اتعبدون
غير الله فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم غيره انه
يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا الى عيد
لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه
فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا
فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها
ليتبعوه فقال اني سقيم عليل اي سأسقم فتولوا
عنه الى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية الى
آلهتهم وهي الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء
الا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون
فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها
فبلغ قومه ممن رآه فاقبلوا اليه يزفون اي
يسرعون المشي فقالوا نحن نعبدها وانت
تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون
من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما
تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده

ومامصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة قالوا
بينهم ابنوا له بنيانا فاملاوه حطبا واضرموا بالنار
فاذا التهب فالقوه في الجحيم النار الشديدة فارادوا
به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين
المقهورين بخرج من النار سالما وقال اني ذاهب
الي ربي مهاجرا اليه من دار الكفر سيهدين الي حيث
امرني بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الي الارض
المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير فلما بلغ معه
السعي اي ان يسعي معه ويعينه قيل بلغ سبع
سنين وقيل ثلاث عشر سنة قال يا بني اني اري
اي رايت في المنام اني اذبحك ورويا الانبيا حق
وافعالهم بامر الله تعالي فانظر ماذا تري من الراي
شاوره ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال يا
ابت التا عوض عن الاضافة افعل ما تومر به ستجدني
ان شا الله من الصابرين علي ذلك فلما اسلما
خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه
ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك
بمني وامر السكين علي حلقه فلم تعمل شيا بمانع
من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد
صدقت الرويا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح

اي يكفيه

اي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب بزيادة الواو
انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال
الامر بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به
لهو البلا المبين الاختبار الظاهر وفديناه اي
المامور بذبحه وهو اسمعيل او اسحق قولان بذبح
بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل
جا به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم
مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الاخرين ثنا حسنا
سلام منا علي ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين انه من عبادنا المومنين وبشرناه باسحق
استدل بذلك علي ان الذبيح غيره نبيا حال
مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين
وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلي اسحق ولده
بجعلنا اكثر الانبيا من نسله ومن ذريتهما محسن
مومن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد
مننا علي موسي وهارون بالنبوة ونجيناهما
وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد
فرعون اياهم ونصرناهم علي القبط فكانوا هم
الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين البليغ
البيان فيما اتي به من الحدود والاحكام وغيرها
وهو التورية وهديناهما الصراط الطريق المستقيم

وتركنا ابقينا عليهما في الاخرين ثنا حسنا سلام منا
على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزي
المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس
بالهمزة اوله وتركها لمن المرسلين قيل هو ابن اخي
هارون اخي موسى وقيل غيره ارسل الى قوم ببعلبك
ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه
الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من
ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي تعبدون
وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه
الله ربكم ورب ابائكم الاولين برفع الثلاثة
على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه
فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين
اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه
في الاخرين ثنا حسنا سلام منا
على الياسين هو الياس المتقدم ومن امن معه
فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون
وعلى قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به
الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين
اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين

كفار

تعالى بانه لا يرحم قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط
علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اي يتكبر
قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول
وارى ما يفعل فاتياه تفصلاه فقولا انا رسولا
ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم
اي خل عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة
كالحفر والبنا وحمل الثقيل قد جئناك باية بحجة
من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من
اتبع الهدى اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي
الينا ان العذاب على من كذب ما جئنا به وتولى
اعرض عنه فاتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما
يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل ولادلاله عليه بالتربية
قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي
هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه
الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال
فرعون فما بال القرون الامم الاولى كقوم نوح
وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قال
موسى علمها اي علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب
هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل
يغيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل
لكم في جملة الخلق الارض مهادا فراشا وسلك سهل

لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال
تعالي تتميما لما وصفه به موسي وخطابا لاهل مكة
فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتي صفة
ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما
وشتي جمع شتيت كمريض ومرضي من شت الامر
تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل
والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر
للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا
اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور
هنا لايات لعبرا لاولي النهي لاصحاب العقول جمع
نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهي صاحبه
عن ارتكاب القبائح منها اي الارض خلقناكم بخلق ابيكم
ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها
نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند
ابتداء خلقكم ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون اياتنا
كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابي ان يوحد
الله تعالي قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر ويكون
لك الملك فيها بسحرك يا موسي فلناتينك بسحر مثله
يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه
نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض سوي بكسر
اوله وضمه اي وسطا تستوي اليه مسافة الجاي من

الطرفين

الطرفين قال موسي موعدكم يوم الزينة يوم عيد
لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع
اهل مصر ضحي وقته للنظر فيما يقع فتولي فرعون
ادبر فجمع كيده اي ذوي كيده من السحرة ثم اتي بهم
الموعد قال لهم موسي وهم اثنان وسبعون مع كل
واحد حبل وعصا ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا
علي الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم الياء
وكسر الحاء وبفتحهما اي يهلككم بعذاب من عنده
وقد خاب خسر من افتري كذب علي الله فتنازعوا
امرهم بينهم في موسي واخيه واسروا النجوي اي
الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذين لابي
عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة من ياتي في
المثني بالالف في احواله الثلاث لساحران يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم
المثلي مونث امثل بمعني اشرف اي باشرافكم
بميلكم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة
وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر
الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اي مصطفين
وقد افلح فاز اليوم من استعلي غلب قالوا يا موسي
اختر اما ان تلقي عصاك اي اولا واما ان نكون اول
من القي عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم

وعصيهم اصله عصو وقلبت الواوان يائن وكسرت
العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعي
علي بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة موسي
اي خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس
امره علي الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت
الاعلي عليهم بالغلبة والق ما في يمينك وهي عصاه
تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي
جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتي بسحره فالقي موسي
عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فالقي السحرة سجدا
خروا ساجدين لله تعالي قالوا امنا برب هارون وموسي
قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا له قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذي
علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
حال بمعني مختلفة اي الايدي اليمني والارجل اليسري
ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن اينا
يعني نفسه ورب موسي اشد عذابا وابقي ادوم علي
مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك علي ما جاءنا من البينات
الدالة علي صدق موسي والذي فطرنا خلقنا قسم
او عطف علي ما فاقض ما انت قاض اي اصنع ما قلته
انما تقضي هذه الحياة الدنيا النصب علي الاتساع اي
فيها وتجزي عليه في الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا

خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه
من السحر تعلما وعملا لمعارضة موسي والله خير
منك ثوابا اذا اطيع وابقي منك عذابا اذا عصي قال
تعالي انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له
جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيي حياة تنفعه
ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل
فاولئك لهم الدرجات العلي جمع عليا مؤنث اعلي
جنات عدن اقامة بيان له تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكي تطهر من الذنوب
ولقد اوحينا الي موسي ان اسر بعبادي بهمزة قطع
من اسري وهمزة وصل وكسر النون من سري
لغتان اي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل
لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا
فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف
دركا اي ان يدركك فرعون ولا تخشي غرقا فاتبعهم
فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم اي البحر
ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم
الي عبادته وما هدي بل اوقعهم في الهلاك خلاف
قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل
قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم
جانب الطور الايمن فنؤتي موسي التوراة للعمل بها

ونزلنا عليكم المن والسلوي هما الترنجبين والطير
السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادي من وجد
من اليهود زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وخوطبوا بما انعم به علي اجدادهم زمن موسي توطية
لقوله الله تعالي لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم
اي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة
به فيحل عليكم غضبي بكسر الحا اي يجب وبضمها
اي ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها
فقد هوي سقط في النار واني لغفار لمن تاب من
الشرك وامن وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض
والنفل ثم اهتدي باستمراره علي ما ذكر الي موته
وما اعجلك عن قومك لمجي ميعاد اخذ التوراة يا موسي
قال هم اولا اي بالقرب مني ياتون علي اثري وعجلت
اليك ربي لترضي عني اي زيادة علي رضاك وقبل
الجواب اتي بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون
لما قال تعالي فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد
فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع
موسي الي قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد
الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا
انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد مدة مفارقتي
اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم

بعبادتكم

بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وتركتم المجي بعدي
قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اي
بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحا مخففا
وبضمها وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة
القوم اي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو
اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها
طرحناها في النار بامر السامري فكذلك كما القينا
القي السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي
اخذه من اثر حافر فرس جبريل علي الوجه الاتي
فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما ودما
له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب
التراب الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه
بعد صوغه في فمه فقالوا اي السامري واتباعه
هذا الهكم واله موسي فنسي موسي ربه هنا وذهب
يطلبه قال تعالي افلا يرون ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا
اي لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا
اي جلبه اي فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هارون من
من قبل اي قبل ان يرجع موسي يا قوم انما فتنتم به
وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري
فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين علي عبادته

مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه
يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته ان
لا تتبعني لا زائدة افعصيت امري باقامتك بين
من يعبد غير الله قال هارون يا بن ام بكسر
الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ
بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا براسي وكان اخذ
شعره بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولابد
ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول فرقت
بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر
قولي فيما رايته في ذلك قال فما خطبك شانك
الداعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم
يبصروا به بالياء والتاء اي علمت بما لم يعلموه فقبضت
قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل
فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك
سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان اخذ قبضة
من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له ليصير له
روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها
فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له
موسى فاذهب من بيننا فان لك في الحياة اي مدة
حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس اي لا تقربني
فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا

وانك

وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن
تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه وانظر الى الهك
الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة
حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما تعبده
لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذريه
في هوى البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما
الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما
تمييز محول عن الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك
اي كما قصصنا يا محمد هذه القصة نقص عليك من
انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك
اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من اعرض
عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا
حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر
وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير في
ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم
واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يوم ينفخ
في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين
الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم
يتخافتون بينهم يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا
الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون
في ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم

طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في
الدنيا جدا لما يعاينونه في الاخرة من اهوالها
ويسئلونك عن الجبال كيف تكون يوم القيمة
فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها كالرمل
ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا
مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا
يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس
بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو
اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له
اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت
سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطئ
الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في
مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له
الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا بان يقول لا اله الا
الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم
من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك
وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب
خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات
الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته
ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف
على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القرآن

قرانا

قرانا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون
الشرك او يحدث القرآن لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم
من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول
المشركون ولا تعجل بالقرآن اي بقراءته من قبل ان
يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل
رب زدني علما اي بالقرآن فكلما نزل عليه شئ منه
زاد به علمه ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان لا ياكل
منه من الشجرة من قبل اي من قبل اكله منها فنسي
ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه
واذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
وهو ابو الجن كان يصحب الملئكة ويعبد الله معهم
ابى عن السجود لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم
ان هذا عدو لك ولزوجك حوا بالمد فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد
والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه
لان الرجل يسعى على زوجته ان لك ان لا تجوع فيها
ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على
اسم ان وجملتها لا تظمأ فيها تعطش ولا تضحى لا يحصل
لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس
اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد
اي الشجرة التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى

لا يبلى وهو لازم الخلود فاكلا ادم وحوا منها فبدت
لهما سواتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره
وسمي كل منهما سوة لان انكشافه يسو صاحبه وطفقا
يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا
به وعصى ادم ربه فغوي بالاكل من الشجرة ثم اجتباه
ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدي اي هداه
الي المداومة الي التوبة قال اهبطا اي ادم وحوا بما
اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا
بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم
بعضا فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
ياتينكم مني هدي فمن اتبع هداي اي القران فلا يضل
في الدنيا ولا يشقي في الاخرة ومن اعرض عن ذكري
اي القران فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا
بالتنوين مصدرا بمعنى ضيقة وفسرت في حديث
بعذاب الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القران
يوم القيمة اعمي اي اعمي البصر قال رب لم حشرتني
اعمي وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث
قال الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن
بها وكذلك ومثل جزاينا من اعرض عن القران نجزي
من اسرف اشرك ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب
الاخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقي

ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية
مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون
اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال
من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الي الشام وغيره
فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالي
عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه ان في
ذلك لايات لعبرا لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة
سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الي الاخرة لكان
الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى مضروب
له معطوف علي الضمير المستتر في كان وقام الفصل
بخبرها مقام التاكيد فاصبر علي ما يقولون منسوخ
باية القتال وسبح صل بحمد ربك حال اي ملتبسا
به قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها
صلاة العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل
المغرب والعشا واطراف النهار معطوف علي من اناء
المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس
فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني لعلك
ترضي بما تعطي من الثواب ولا تمدن عينيك الي
ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا
زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق
ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقي ادوم

وامر اهلك بالصلاة واصطبر اصبر عليها لا نسالك
نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة
الجنة للتقوي لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا
ياتينا محمد باية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء
والياء بينة بيان ما في الصحف الاولي المشتمل عليه
القران من انبا الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول
لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في القيمة
ونخزي في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر
ما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيمة
من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن
اهتدي من الضلالة انحن ام انتم سورة الانبياء
مكية وهي مائة واحدي واثنا عشر ايـــــة
بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس اهل
مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة وهم في
غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث شيا فشيا اي لفظ
قران الا استمعوه وهم يلعبون يستهزءون لاهية
غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوي اي الكلام
الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوي هل هذا

اي

٦

اي محمد الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون السحر
تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم
ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع
لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الي اخر في
المواضع الثلاثة قالوا فيما اتي به من القران هو اضغاث
احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه بل
هو شاعر فما اتي به شعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون
كالناقة والعصي واليد قال تعالي ما امنت قبلهم
من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من
الايات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا
يوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحا اليهم لا ملئكة
فاسئلوا اهل الذكر العلما بالتوراة والانجيل ان كنتم
لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الي تصديقهم
اقرب من تصديق المؤمنين لمحمد وما جعلناهم اي
الرسل جسدا بمعني اجسادا لا ياكلون الطعام بل
ياكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد
بانجائهم فانجيناهم ومن نشا اي المصدقين لهم واهلكنا
المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر
قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون
فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها
كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين

فلما احسوا باسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك
اذاهم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم
الملئكة استهزا لاتركضوا وارجعوا الي ما اترفتم
نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسالون شيا من دنياكم
علي العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا
ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم
يدعون بها ويردونها حتي جعلناهم حصيدا اي
كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين
ميتين كخمود النار اذا اطفيت وما خلقنا السما والارض
وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين علي قدرتنا ونافعين
عبادنا الواردنا ان نتخذ لهوا ما يلهي به من زوجة او ولد
لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملئكة
ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف
نرمي بالحق الايمان علي الباطل الكفر فيدمغه
يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل
اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار
مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به
من الزوجة او الولد وله تعالي من في السموات والارض
ملكا ومن عنده اي الملئكة مبتدا خبره لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس

النفي المعني ليس مما ليكم شركا لكم الخ فما عندكم
فكيف تجعلون بعض ماليك الله شركا له كذلك
نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم
يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك
اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي
لاهادي له وما لهم من ناصرين مانعين من
عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا
مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن اتبعك
فطرة الله خلقته التي فطر خلق الناس عليها
وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه
اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم
توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون
توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالي فيما امر
به ونهي عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي
اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا
من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا
دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا
فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم
فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا
دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار
مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه

دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق
منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اريد به
التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم
فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار
انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم
دلالة بما كانوا به يشركون اي يامرهم بالاشراك
واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة
فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما
قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة
ومن شان المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه
عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا
ابتلا ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون بها فات
ذا القربي القرابة حقه من البر والصلة والمسكين
وابن السبيل المسافر من الصدقة وامة النبي
تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه
الله اي ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون
الفائزون وما اوتيتم من ربا بان يعطي شيا هبة
او هدية ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من
الزيادة في المعاملة ليربو في اموال الناس المعطين
اي يزيد فلا يربو يزكو عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين

وما اوتيتم

وما اوتيتم من زكاة صدقة تريدون بها وجه الله
فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه
التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتم
بالله من يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى
عما يشركون به ظهر الفساد في البر اي القفار
بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على
الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من
المعاصي ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا
اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار
مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم
ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين
القيم دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من
الله هو يوم القيمة يومئذ يصدعون فيه ادغام
التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب
الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره
وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون
الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم
انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن اياته تعالى

ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر
وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك
السفن بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله
الرزق للتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم
يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
الي قومهم فجاءوهم بالبينات الحجج الواضحات علي صدقهم
في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا
اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين
علي الكافرين باهلاكهم وانجا المؤمنين الله الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء
كيف يشا قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين
وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج
من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشا
من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان
قد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد
لمبلسين ايسين من انزاله فانظر الي اثر وفي قراءة
اثار رحمة الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد
موتها اي يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي الارض
لمحيي الموتي وهو علي كل شيء قدير ولئن لام قسم
ارسلنا ريحا مضرة علي نبات فراوه مصفرا لظلوا
صاروا جواب القسم من بعده اي بعد اصفراره يكفرون

يجحدون

يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتي ولا تسمع
الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي
عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول
الا من يؤمن باياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون
بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين
ثم جعل من بعد ضعف اخر وهو ضعف الطفولية
قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف
في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشا من الضعف
والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه
القدير علي ما يشا ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف
المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة
قال تعالي كذلك كانوا يؤفكون يصرفون عن الحق
البعث كما يصرفون عن الحق الصدق في مدة اللبث
وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملائكة
وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق
علمه الي يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه
ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا تنفع
بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له
ولا هم يستعتبون لا تطلب منهم العتبي اي الرجوع

الجهاز مني الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا
القران من كل مثل تنبيها لهم ولين لام قسم جئتهم
يا محمد باية مثل العصى واليد لموسى ليقولن حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقا
الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد
واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك يطبع
الله علي قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع
علي قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرك
عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
بالبعث اي لا يحملنك علي الخفة والطيش [illegible]
بترك الصبر اي لا تتركه سورة لقمان مكية
او الا ولو ان ما في الارض من شجرة الايتين فمدنيتان
وهي اربع وثلاثون اية بسم الله الرحمن
الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه
الايات ايات الكتاب القران الحكيم ذي الحكمة
والاضافة لكتاب بمعنى من هو هدى ورحمة
بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب
حال من الايات العامل فيها ما في تلك من معنى
الاشارة الذين يقيمون الصلاة بيان للمحسنين
ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون الثاني تاكيد
اولئك علي هدى من ربهم واولئك هم المفلحون

الفايزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي ما
يلهي منه عما يعني ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيل
الله طريق الاسلام ويتخذها هزوا مهزوا بها
اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه
اياتنا اي القران ولى مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها
كان في اذنيه وقرا صمما وجملة التشبيه حالان من
صم ولي الثانية بيان للاولي فبشره اعلمه بعذاب
اليم مولم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث
كان ياتي الحيرة يتجر فيها فيشتري كتب اخبار الاعاجم
ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث
عاد وثمود وانا احدثكم احاديث فارس والروم فيستمعون
حديثه ويتركون استماع القران ان الذين امنوا
الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال
مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد
الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو
العزيز الذي لا يغلبه شي فيمنعه من انجاز وعده
ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيا الا في محله خلق
السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو
الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى في
الارض رواسي جبالا مرتفعة ان لا تميد تتحرك
بكم وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء ماء

فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق
الله اي مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل مكة
ماذا خلق الذين من دونه غيره اي الهتكم حتى
اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدا وذا
بمعنى الذي بصلته خبره واروني معلق عن العمل
وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون
في ضلال مبين بين باشراككم وانتم منهم ولقد اتينا
لقمان الحكمة منها العلم والديانة والامانة في القول
وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعثة داود
وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال
في ذلك الا اكتفي اذ كفيت وقيل له اي الناس شر قال
الذي لا يبالي ان راه الناس مسيئا اي وقلنا له ان اشكر
لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر
لنفسه لان ثواب شكره ومن كفر النعمة فان الله
غني عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر اذ قال
لقمان لابنه وهو يعظه تصغير اشفاق لا تشرك
بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم
ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته
امه فوهنت وهنا على وهن اي ضعفت للحمل
وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله اي
فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك

الى المصير

الى المصير اي المرجع وان جاهداك على ان تشرك بي
ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما
وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر والصلة
واتبع سبيل طريق من اناب رجع الي بالطاعة ثم الي
مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وجملة
الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصلة
السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة
او في السموات او في الارض اي في اخفى مكان من ذلك
يات بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها
خبير بمكانها يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه
عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب الامر والنهي
ان ذلك المذكور من عزم الامور اي معزوماتها التي
يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر
خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في
الارض مرحا خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في
مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك توسط
فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار
واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات
اقبحها لصوت الحمير اوله زفير واخره شهيق الم تروا
تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في السموات
من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض

من الثمار والانهار والدواب واسبغ اوسع واتم عليكم
نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضا وغير
ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اي
اهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدي من رسول
ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم
اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه
اباءنا قال تعالى أيتبعونه اولو كان الشيطان يدعوهم الي عذاب
السعير اي موجباته لا ومن يسلم وجهه الي الله اي يقبل
علي طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك
بالعروة الوثقي بالطرف الاوثق الذي لا يخاف
انقطاعه والي الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر
فلا يحزنك يا محمد كفره لا تهتم لكفره الينا مرجعهم
فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور
اي بما فيها كغيره فمجازٍ عليه نمتعهم في الدنيا قليلا
ايام حياتهم ثم نضطرهم في الاخرة الي عذاب غليظ
وهو عذاب النار لا يجدون عنها محيصا ولئن لام قسم
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حذف
منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء
الساكنين قل الحمد لله علي ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة

فيهما

٢٢٣

فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود
في صنعه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
عطف علي اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مدادا
ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته بكتبها
بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان
معلوماته تعالي غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه
شيء حكيم لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة
كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير
يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر تعلم يا مخاطبا
ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار
يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما ينقص من الاخر
وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في ملكه الي اجل
مسمي يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ذلك
المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء
والتاء يعبدون من دونه الباطل الزائل وان الله
هو العلي علي خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان
الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين
بذلك من اياته ان في ذلك لايات عبرا لكل صبار
عن معاصي الله شكور لنعمته واذا غشيهم اي الكفار
موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين

له الدين اي الدعا بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره
فلما نجاهم الي البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر
والايمان ومنهم باق علي كفره وما يجحد باياتنا
ومنها الانجا من الموج الا كل ختار غدار كفور لنعم الله
يايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا
يجزي يغني والد عن ولده فيه شيا ولا مولود هو
جاز عن والده فيه شيا ان وعد الله بالبعث حق فلا
تغرنكم الحياة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله
في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الله عنده علم
الساعة متي تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد
الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام
انثى ولا يعلم واحد من الثلاثة غير الله تعالي وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه
الله تعالي وما تدري نفس باي ارض تموت
ويعلمه الله ان الله عليم بكل شي خبير بباطنه
كظاهره روي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما
حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة
الي اخر السورة سورة السجدة مكية ثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تنزيل
الكتاب القران مبتدا لا ريب شك فيه خبر اول
من رب العالمين خبر ثان ام يقولون افتراه محمد لا

بل هو

٢١٢

وما بينهما

بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من
نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد
واخرها الجمعة ثم استوي علي العرش وهو في اللغة
سرير الملك استوا يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه
اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع
يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنون
يدبر الامر من السما الي الارض مدة الدنيا ثم يعرج
يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف
سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة سال خمسين
الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة
الي الكفار واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلاة
مكتوبة يصليها في الدنيا كما جا في الحديث ذلك اي
الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن
الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل
طاعته الذي احسن كل شي خلقه بفتح اللام فعلا
ماضيا صفة وسكونها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان
ادم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة
من ما مهين ضعيف هي النطفة ثم سواه اي خلق
ادم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان
كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع

والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة
موكدة للقلة وقالوا اي منكروا البعث ائذا ضللنا في
الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ائنا
لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما علي الوجهين في الموضعين
قال تعالي بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل هم
يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم
ثم الي ربكم ترجعون احيا فيجازيكم باعمالكم ولو تري
اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رووسهم عند ربهم
مطاطئوها حيا يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من
البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم
فيه فارجعنا الي الدنيا نعمل صالحا فيها قالوا انا موقنون
الان فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرايت
امرا فظيعا قال الله تعالي ولو شينا لاتينا كل نفس
هداها فتهتدي الي الايمان والطاعة باختيار منها
ولكن حق القول مني وهو لاملئن جهنم من الجنة
والناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها
فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بترككم
الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا
عذاب الخلد الدايم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب
انما يومن باياتنا القران الذين اذا ذكروا وعظوا

بها خروا سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اي
قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان
والطاعة تتجافي جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع
الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم
خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي خبي لهم من قرة اعين
لما تقر به اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما
كانوا يعملون افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون
اي المومنون والفاسقون اما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات الماوي نزلا هو ما يعد للضيف
بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب
فماويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
ولنذيقنهم من العذاب الادني عذاب الدنيا القتل
والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل العذاب
الاكبر عذاب الاخرة لعلهم اي من بقي منهم يرجعون
الي الايمان ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه القران ثم
اعرض عنها اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين اي
المشركين منتقمون ولقد اتينا موسي الكتاب
التورية فلا تكن في مرية شك من لقائه ولقد
التقيا ليلة الاسرا وجعلناه اي موسي او الكتاب

هدى وهاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ايمة
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا قادة يهدون
الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلا من عدوهم
وكانوا باياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون
وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين
اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم اي يتبين لكفار مكة
اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال
من ضمير لهم في مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرها
فيعتبروا ان في ذلك لايات دلالات على قدرتنا
افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا
نسوق الما الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات فيها
فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا
يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم
ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم
ان كنتم صادقين قل يوم الفتح بانزال العذاب لهم
لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون
يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر
انزال العذاب بهم انهم منتظرون حادث موت
او قتل ليستريحوا منك وهذا قبل الامر بقتالهم
سورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون اية

بسم الله

اي الملايكة صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي
صفوف كثيرة وجي يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف
زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك لها زفير
وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان
اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام بمعنى
النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره بالتنبيه
ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة في الاخرة
او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال
عذابه اي الله احد اي لا يكله الى غيره وكذا لا يوثق
بكسر الثا وثاقه احد وفي قراءة بفتح الذال والثا فضمير
عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه
ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الامنة
وهي المؤمنة ارجعي الى ربك يقال لها ذلك عند الموت
اي ارجعي الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية
عند الله بعملك اي جامعة بين الوصفين وهما حالان
ويقال لها في القيامة فادخلي في جملة عبادي الصالحين
وادخلي جنتي معهم سورة البلد مكية عشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت
يا محمد حل حلال بهذا البلد بان يحل لك فتقاتل فيه
وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين
المقسم به وما عطف عليه ووالد اي ادم وما ولد اي ذريته

وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد
نصب وشدة يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة
ايحسب اي ايظن الانسان قوي قريش وهو ابو الاشدين
الجمحي بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول
اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض
ايحسب ان اي انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره والله
عالم بقدره وانه ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله
السيء الم نجعل له استفهام تقرير اي جعلنا عينين
ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريقي
الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك
اعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيم لشانها والجملة
اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من
الرق بان اعتقها او اطعم في يوم ذي مسغبة مجاعة
يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اي لصوق
بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان
مضاف الاول لرقبة ومنون الثاني فيقدر قبل العقبة
اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم
وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين
امنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة
وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك

الموصوفون

الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين
كفروا باياتنا هم اصحاب المشامة الشمال عليهم نار
مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة سورة الشمس
مكية خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها
ضوؤها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار
اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته
واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم
والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس
بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية
او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريق
الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤس الاي وجواب القسم
قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها
من الذنوب وقد خاب خسر من دساها اخفاها بالمعصية
واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت
ثمود رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث
اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم
فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروها وسقياها
وشربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه
في قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب
بهم ان خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربها
فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها

اي الدمدمة عليهم اي عمهم بها فلم يفلت منهم احداً
ولا بالواو والفا يخاف تعالى عقباها تبعتها سورة
والليل مكية احدى وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى بظلمته كلما بين السماء والارض والنهار
اذا تجلى تكشف وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية
والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية خلق
الذكر والانثى ادم وحواء او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل
عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف
لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل
للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من اعطى حق
الله واتقى الله وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله في
الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل
بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى في
النار ان علينا للهدى تبيين طريق الهدى من طريق
الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب
الثاني وان لنا للاخرة والاولى اي الدنيا فمن طلبهما
من غيرنا فقد اخطا فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا
تلظى بحذف احدى التائين من الاصل وقرئ بثبوتها
اي تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي
الذي كذب النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول

لقوله

لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد
الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى
التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى
بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زكيا
عند الله وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما
اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار
انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من
نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى
اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب
في الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن
النار ويثاب سورة والضحى مكية احدى عشرة اية
ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فسن التكبير
اخرها وروي الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها
وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او
سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك
نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحي عنه خمسة
عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللاخرة خير لك
لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف
يعطيك ربك في الاخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى
به فقال صلى الله عليه وسلم اذن لا ارضى وواحد

٢١٧

من ابني في النار الي هنا تم الجواب للقسم بمثبتين بعد
منفيين الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما بفقد
ابيك قبل ولادتك او بعدها فاوى بان ضمك الى عمك
ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الان من الشريعة
فهدى اي هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى
اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس
الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم
فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر
تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها
فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض
الافعال رعاية للفواصل سورة الانشراح مكية ثمان
ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا
لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك
وزرك الذي انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك بان تذكر
مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها
فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا
والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل
له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب
اتعب في الدعا والى ربك فارغب تضرع سورة والتين
مكية او مدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون

اي المأكولين او جبلين بالشام ينبتان المأكولين وطور
سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه ومعنى
سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد
الامين مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا
الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل لصورته ثم
رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم
والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون
له اجره لقوله تعالى الا اي لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المؤمن
من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك
ايها الكافر بعد اي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن
صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث
بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اي ما يجعلك
مكذبا بذلك ولا جاعل له اليس الله باحكم الحاكمين
اي هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث
من قرا والتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من
الشاهدين سورة اقرا مكية تسع عشرة اية صدرها
الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حرا رواه
البخاري بسم الله الرحمن الرحيم اقرا اوجد القراءة مبتديا
باسم ربك الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من
علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ

اقرا تاكيد للاول وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم
حال من ضمير اقرا الذي علم الخط بالقلم واول من خط
به ادريس عليه السلام علم الانسان علم الجنس ما لم
يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا
حقا ان الانسان ليطغى ان راه اي نفسه استغنى بالمال نزلت
في ابي جهل وراى علمية واستغنى مفعول ثان وان راه مفعول
له ان الى ربك يا انسان الرجعى اي الرجوع تخويف له فيجازي
الباغي بما يستحقه ارايت في مواضعها الثلاثة للتعجب
الذي ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى ارايت ان كان المنهي على الهدى او للتقسيم امر بالتقوى
ارايت ان كذب اي الناهي النبي وتولى عن الايمان الم يعلم
بان الله يرى ما صدر منه اي يعلمه فيجازيه عليه اي اعجب
منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان
المنهي على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب
متولي عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه
من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية
بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك
مجازا والمراد صاحبها فليدع نادية اي اهل ناديه وهو
المجلس ينتدي يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى
الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد
علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملان عليك هذا الوادي

ان شئت

ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية
الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا
ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه
يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب
منه بطاعته سورة القدر مكية او مدنية خمس
او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه اي القران
جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة
القدر اي الشرف والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد
ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر
خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح
فيها خير منه في الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة
بحذف احدى التائين من الاصل والروح اي جبريل
فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها
لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي
خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها
الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من
الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه سورة
لم يكن مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين
اي عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اي
زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اي اتتهم البينة اي الحجة

الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد
يتلوا صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة
قيمة مستقيمة اي يتلوا مضمون ذلك وهو القران فمنهم
من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم
البينة اي هو صلى الله عليه وسلم والقران الجائي
به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين
على الايمان به اذا جاءه فحسده من كفر به منهم وما امروا
في كتابيهم التورية والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه
فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك
حنفاء مستقيمين على دين ابرهيم ودين محمد اذا جاء فكيف
كفروا به ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين
الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا
خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة
جزاوهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه
بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته
سورة الزلزلة مدنية او مكية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها

الشديد

الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها
وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث
ما لها انكار لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث
اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان
ربك اوحى لها امرها بذلك في الحديث تشهد على كل
عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون
من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين
الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي جزاءها
من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة خيرا زنة نملة صغيرة
خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه
سورة العاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو في الغزو تضبح
ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل توري
النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل
فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة
اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت
نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا
من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم
لانه في تاويل الفعل اي واللاتي عدون فاورين فاغرن
ان الانسان الكافر بالبعث لربه لكنود لكفور يجحد نعمه
تعالى وانه على ذلك اي كنوده لشهيد يشهد على نفسه

بصنعه وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشديد الحب
له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور
من الموتي اي بعثوا وحصل بين وابرز ما في الصدور
القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم
فيجازيهم علي كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا للمعنى الانسان
وهذه الجملة دلت علي مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما
ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالي خبير دائما لانه
يوم المجازات سورة القارعة مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة
تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما ادراك
اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولي مبتدا
وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول
الثاني لادري يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع
يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج
بعضهم في بعض للحيرة الي ان يدعوا للحساب وتكون
الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة سيرها
حتي تستوي مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت
حسناته علي سياته فهو في عيشة راضية في الجنة اي
ذات رضا بان يرضاها اي مرضية له واما من خفت
موازينه بان رجحت سياته علي حسناته فامه فمسكنه
هاوية وما ادراك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية

شديدة

٢٢١

شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي
قراءة تحذف وصلا سورة التكاثر مكية ثمان ايات بسم الله
الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر
بالاموال والاولاد والرجال حتي زرتم المقابر بان متم
فدفنتم فيها او عددتم الموتي تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع
ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا
عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب
قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركتها
علي الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان راي
وعاين بمعني واحد ثم لتسئلن حذف منه نون الرفع
لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ
يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ
والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك سورة والعصر
مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر
او ما بعد الزوال الي الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس
لفي خسر في تجارته الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا
في خسران وتواصوا اوصي بعضهم بعضا بالحق اي الايمان
وتواصوا بالصبر علي الطاعة وعن المعصية سورة الهمزة
مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة
عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز اي الغيبة

نزلت فيمن كان يغتاب النبي والمؤمنين كامية بن خلف
والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف والتشديد
مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب
لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن
جواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما
القي فيها وما ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة
المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها
والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير
رعاية لمعنى كل موصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة في عمد
بضم الحرفين وفتحهما ممددة صفة لما قبله فتكون النار
داخل العمد سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر استفهام تعجيب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل
هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعا كنيسة
ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ
قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة
فجا مكة بجيشه على افيال تقدمها محمود فحين توجهوا لهدم
الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم
في هدم الكعبة في تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم
طيرا ابابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده
ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة
من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع

اكلته

اكلته الدواب وداسته وفنته اي اهلكهم الله تعالى كل واحد
بحجر المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر
من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى
الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم
سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة
الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام في كل عام
يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة
البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا
تعلق به لايلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذي اطعمهم
من جوع اي من اجله وامنهم من خوف من اجله وكان يصيبهم
الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل سورة الماعون
مكية او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع ايات بسم الله
الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء والحساب اي هل عرفته
ان لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفا الذي يدع اليتيم
يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على
طعام المسكين اي اطعامه نزلت في العاص بن وائل والوليد
ابن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
غافلون يوخرونها عن وقتها الذين هم يراون في الصلاة
وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة والفاس والقدر والقصعة
سورة الكوثر مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك يا محمد الكوثر نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه
امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقران والشفاعة
ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك
مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب
نزلت في العاص بن وايل سمي النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند
موت ابنه القاسم سورة الكافرون مكية او مدنية ست
ايات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله
عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما
تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد
وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم
ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد علم الله منهم
انهم لا يومنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة
لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل ان يومر
بالحرب وحذف يا الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها
يعقوب في الحالين سورة النصر مدنية ثلاث ايات
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جا نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
على اعدايه والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين
الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد
وذلك بعد فتح مكة جاه العرب من اقطار الارض طايعين فسبح
بحمد ربك اي ملتبسا بحمده واستغفره انه كان توابا وكان صلى الله

علي

٣٢٢

عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده
استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان
فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع
الاول سنة عشر سورة تبت مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزلت تبت خسرت
يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال
تزاول بهما وهذه الجملة دعا وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم
اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال
ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل
ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اي ولده واغنى بمعنى
يغني سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد فهي مال تكنيته
لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته عطف على ضمير يصلى
سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع
الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه
وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه الجملة
حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته او خبر مبتدا
مقدر سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس ايات بسم الله
الرحمن الرحيم قل هو الله احد فالله خبر هو واحد بدل منه
او خبر ثان الله الصمد مبتدا وخبر اي المقصود في الحوايج على
الدوام لم يلد لانتفا مجانسته ولم يولد لانتفا الحدوث

عنه فلم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا ولم يتعلق بكفوا
وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم
يكن عن خبرها رعاية للفاصلة سورة الفلق مكية او مدنية
خمس ايات نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي
صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك
وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين
فكان كلما قرا اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد
كلها وقام كانما نشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد
كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم
او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد
التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق
وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا
حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود
الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل
لها ما خلق بعده لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية ست ايات
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا
بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم
ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطفا بيان واظهر
المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اي الشيطان
سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس ويتاخر عن القلب

كلما ذكر الله

كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا
عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني
وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس
عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين
واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس
انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون
ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب
وتثبت فيه بالطريق المؤدي الى ذلك والله اعلم سورة الفاتحة
مكية سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين
الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها
ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا
له بكونها من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية
قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع
الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود
بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة
والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس
وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولوا
العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده
الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله مالك يوم
الدين اي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانه لا ملك
ظاهرا فيه لاحد الا لله تعالى لمن الملك اليوم لله ومن قرا

مالك فمعناه مالك الامر كله في يوم القيمة اي هو موصوف
بذلك دايما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة
اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة من توحيد
وغيره ونطلب المعونة علي العبادة وغيرها اهدنا الصراط
المستقيم اي ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت
عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم
وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصاري ونكتة البدل
افادة ان المهتدين ليسوا يهودا او هذا اخر ما وجد للشيخ
الامام الانصاري العالم العلامة المحقق المدقق جلال
الدين ابي عبد الله محمد المحلي الشافعي رحمه الله وابتدا فيه
من اول سورة الرحمن الي اخر القران ثم من يس الي اخر الحمر ثم
من مريم الي فاطر ثم من سورة الكهف ثم الفاتحة ومن
البقرة الي قوله الي حين هذه الايات وعاجلته المنية
رحمة الله عليه انتهي والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والماب وصلي الله
علي سيدنا محمد وعلي اله
وصحبه
وسلم
م